

# ديوان العرب

دكتور

يسري العزب

كلية الآداب - بنها

١٩٩١

الناشر

مكتبة نهضة الشرق







## إهداء

- \* إلى ( سها ) آخر زهرة تتفتح في حديقة داري .
- \* وإلى صديقتي وأصدقائي الشباب في جامعتي القاهرة  
وبنها .
- \* وإلى هواة الشعر في كل مكان من أرضنا الطيبة .
- \* حصيلة خبرة سنوات طويلة في قراءة الشعر العربي .

د : يسري العزب

الجيزة ٣١ يناير ١٩٨٩



قصائد من العصر الجاهلي





( حب )

طرفة بن العبد

أصحوث اليوم أم شاققتك هر  
لا يكن حبك داء قاتلاً  
كيف أرجو حبيها من بعد ما  
أرق العين خيال لم يقر  
جازت البيد إلى أرجلنا  
ثم زارتني وصحبي هجع  
تخلص الطرف بعيني برغز  
ولها كشحا مهة مطلق  
وعلى المتنين منها وارد  
جاية المدى لها ذو جدة  
بين أكتاف خفاف فاللوي  
حسب الطرف عليها نجدة  
حيثما قاظوا بنجد وشتوا  
قله منها على أحيائها  
إن تنوله فقد تمنعه  
ظل في عسكرة من حبيها  
لفئتن شطت نواها مرة  
يأدن تجلو إذا ما ابتسمت

ومن الحب جنون مستعر  
ليس هذا منك ماوي بحر  
علق القلب بنصب مستسر  
طاف والركب بصحراء يسر  
آخر الليل بيعفور خدر  
في خليط بين برد ونمر  
ويخدي رشاً آدم غر  
تقتري بالرمل أفنان الزهر  
حسن النبت أثيث مسبكر  
تنفض الضال وأفنان السمر  
مخرف تحنولرخص الظلف حر  
يا القومي للشباب المسبكر  
حول ذات الحاذمن ثنيي وقر  
صفوة الراح بملنوذ خصر  
وتريه النجم يجرى بالظهر  
ونأت شحط مزار المدكر  
لعلي عهد حبيب معتكر  
عن شتيت كاقاح الرمل غر

بدلته الشمس من منبته      برداً أبيض مصقول الأشر  
وإذا تضحك تبدي حبيباً      كرضاء المسك بالماء الخصر  
صادفته حرجف في تلة      فسجاً وسط بلاط مسبطر  
وإذا قامت تداعي قاصف      مال من أعلى كثيب منقعر  
تطرد القربح صنادق      وعكيك القيقظ ان جاء بقر  
لا تلمني أنه من نسوة      رقد الصيف مقاليت نذر

أصحوت : أتركت الصبا والباطل يخاطب نفسه - هر : اسم امرأة - شاقك : هيجتك واستخفكت بالشوق .

ماوي : اسم امرأة - حر : فعل كريم حميد .

نصب : عذاب وشدة مستسر : مكتنم .

يقر : من الوقر - يسر : موضع بالصحراء .

يعفور : الظبي تلوه حمرة - خدر : البطي عند القيام .

هجع : نيام - برد ونمر : قبيلتان .

برغز : ولد البقرة - الرشا : ولد الغزال - الأدم : الأبيض البطن الأسمر الظهر .

كشع : خصر - المها : البقرة الوحشية - المطفل : ذات الولد الصغير - تقتري : تتبع - أفنان :

جمع فنن وهو الغصن الزهر : نور كل نبات وشجر .

المتنان : ما اكتنف الصلب من اللحم - الوارد : الشعر المتسدل الأثيث : الملف - مسبكر : ممتد .

جاية المدري : غليظة القرن - الضال والسمر : أشجار .

ضفاف واللوي : موضعان - رخص الظلف : تطلق على ولد صغير لم يشد ظلفه بعد .

النجة : الشدة والقتال - مسبكر : القيام المنتصب .

ذات الحاذ : أرض تثبت الحاذ وهو شجر - وقر : موضع ثنياء : حافاته .

أحيائها : غدة وعشية ونصف النهار - الراح : الخمر - خصر : بارد .

تتوله : تعطيه .

---

عسكرة : حيرة وشدة - شحط : يمين .

شطت : فارقت نواها : نيتها - أعنكارها عليه : أنالها إياه مما يحب .

بادن : ضخمة كاملة البدن - الشتيت : الثغر المتفرق النبت الغر : البيض .

برداً : الثلج - مصقول : براق - الأشر : تحزين في أطراف الأستان .

تبدي حبباً : طرائق من ريقها .

الحرجف : الريح الشديد - التلعة : مسيل الماء إلى الوادي - فسجا : أي سكن واستقر - المسيطر : السهل الممتد .

تداعي قاصف : مال وانهاه - الكتيب : رمل متجمع - المنقعر : المنقلع من أصله .

القر : البرد - العكيك الشديد الحر .

رقد الصيف : لما يقمن بخدمة - مثاليت نزر في قلة الأولاد .

## ( حوار صعلوك )

### عروة بن الورد

ونامي وإن لم تشتهي النوم فاسهري  
بها قبل أن لا أملك البيع مشتري  
إذا هو أمسى هامة فوق صير  
إلى كل معروف رآته ومنكر  
أخليك أو أغنيك عن سوء محضري  
جزوعاً وهل عن ذاك من متأخر  
لكم خلف أدبار البيوت ومنظر  
ثبيراً برجل ، تارة وبمنسر  
أراك على اقتاد صريعاً مذكر  
بخوف رداها أن تصيبك فإحذر  
ومن كل سوداء المعاصم تعتري  
له مدفعاً ، فاقني حياك وأصبري  
مضاء في المشاش ألثا كل مجزر  
أصاب قراها من صديق ميسر  
يحدث الحس عن جنبه المتعفر  
إذا هو أمسى كالعريش المجور  
ويمسى طليحاً كالبعير الحسر

ألقى على اللوم يا بنت منذر  
ذريني ونفسي ، أم حسان ، أنني  
أحاديث تبقى ، والفتى غير خالد  
تجاوب أحجار الكناس وتشتكي  
ذريني أطوف في البلاد لعلني  
فإن فاز سهم للمنية لم أكن  
وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعد  
تقول : لك الوليات هل أنت شارك  
ومستثبت في مالك ، العام ، إنني  
فجوع لأهل الصالحين ، منزلة  
أبي الخفض من بغشاك من ذي قرابة  
ومستهني زيد أبوه فلا أرى  
لحي الله صعلوكاً إذا جن ليله  
يعد الغني من نفسه كل ليلة  
ينام عشاء ثم يصبح طاوياً  
قليل التماس الزاد إلا لنفسه  
يعين نساء الحي ما يستعنه

ولكن صعلوكاً صحيفة وجهه  
مطلا على أعدائه يزجرونه  
إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه  
فذلك إن يلقى المنية يلقها  
أيهلك معتم وزيداً ولم أقم  
ستفرغ بعد اليأس من لا يخافنا  
يطاعن عنها أول القوم بالقنا  
فيوما على نجد وغارات أهلها  
يناقلن بالشمط الكرام أولى القوى  
يريح على الليل أثياف ماجد  
كضوء شهاب القابض المتنور  
بساحتهم زجر المنيع المشهر  
يشوف أهل الغائب المتنظر  
حنيذا ، وإن يمتعن يوماً فأجدر  
على ندب يوماً ولي نفس مخطر  
كواسع في أخرى السوام المنقر  
وبيض خفاف ذات لون مشهر  
ويوما بأرض ذات شث وعرعر  
نقاب الحجاز في السريح المستر  
كريم ، ومالي ، سارحاً ، مال مقتر

أحاديث = مفعول لمشتر ، هامة = في اعتقاده الخ ، من أن المرء إذا مات خرجت منه هامة تظل  
تصبح اسقوني حتى يثار له فتهدأ ، الصير = القبر .

الكناس = موضع أو بيت الظباء ، منكر مجهول .

سوء المحضر = المسألة والحاجة ، أخليك = أفل عندك فأتركك .

قوز السهم = خروجه في القداح ، وذاك يشير إلى الموت .

أديار البيوت = مكان جلوس الفقراء بعيداً عن الصدارة .

الضبوء = للصوص ، الرجل : الجماعة من المشاة ، المنسر : الجماعة من الفرسان .

أقتاد : أشراك ويروي أقتار أي نواحي والضمراء الناقة تقطع أطباؤها لتشتد قوتها والذكر الناقة تلد  
الذكور وهو أبغض شيء عند العرب والمعنى : أنك مقبل على داهية دمية .

فجوع = صفة للضمراء ، أي تفجع الصالين أي نوو المعروف . ومزلة = نزل بأهلها . والأبيات الثلاثة  
من حديث المرأة لزوجها .

الخفض = الدعة ، من يفشاك = من يطرقك ، سواد المعاصم من الجوع والبرد والجهاد .

مستهنئ = معطوف على من يفشاك وتعني المستعطي ، أقنى حياك = احفظيه .

المشاش = رأس العظم اللين ويروي مصافى المشاش أي مختارة ، المجزر = مكان جزر الابل .  
والصعلوك هنا الفقير الخامل والأبيات الثلاثة التالية في وصفه .

العريش = ما يشبه الخيمة ، المجور = الساقط .

الطلح = المنهار والحسر = الحسير من الأعياء . وبهذا البيت ينتهي وصفه للصعلوك الخامل .

وكن صعلوكاً = الاستدراك يعني نقي ما وصت به الخامل من صفات عته . ويروي لله صعلوك .

مطلا = مشرفاً عالياً عليهم . يزجرونه = يصيحون به ، المنيح = قدح سريع الخروج والفوز ، يستعار  
ليضرب به ثم يعاد إلى صاحبه والعارية هي المنحة وهو ثامن القداح لا له فرز ولا عليه غرام وإنما  
تكثر به السهام .

الندب = الخطر والرشق ، ومعثم وزيد قبيلتان من عبس : المخطر : المراهق على النجاة من الشدائد .

كواسع = خيل تطرد إبلاً تكسعها في أثارها . السوام : الإبل المتروكة للرعي .

الشت والعرعر = نباتان صحراويان جبليان .

يناقطن = المناقطة = اتقاء النقل وهي حجارة صغار تكبن في النقاب وهي طرق الجبال .

المقتر = القليل المال .

## ( أميمة )

### الشنفري الأزدي \*

ألا أم عمر أجمعت فاستقلت  
وقد سبقتنا أم عمر بأمرها  
بعيني ما أمست فباتت فأصبحت  
فواكبدا على أميمة بعد ما  
فيا جارتني وأنت غير مليمة  
لقد أعجبتني لا سقوطاً قناعها  
تبيت بعيد النوم تهدي غبوقها  
تحل بمنجاة من اللوم بينها  
كان لها في الأرض نسياً تقصه  
أميمة لا يخزي نثاها حليلها  
إذا هو أمسى أب قرة عينه  
فدقت وجلت واسبكرت وأكملت

وما ودعت جيرانها إذ تولت  
وكانت بأعناق المطي أظلت  
فقضت أموراً فاستقلت فولت  
طمعت ، فهبها نعمة العيش زلت  
إذا ذكرت ، ولا بذات تقلت  
إذا ما مشيت ، ولا بذات تلفت  
لجارتها إذا الهدية قلت  
إذا ما بيوت بالمزمة حلت  
على أمها ، وأن تكلمك تبلى  
إذا ذكر النسوان عفت وجلت  
مآب السعيد لم يسأل أين ظلت  
فلوحن إنسان من الحسن جنت

\* الشنفري شاعر جاهلي ومعنى الاسم : عظيم الشفة ، وهو ابن اخت الشاعر الصعلوك تائب شرا  
وضرب به المثل في العدو ، فقليل : أعدى من الشنفري .

بعيني : يأسف أن يرى رحيلها ولا حيلة له .

زلت : ذهبت ، من قولهم زل عمره : ذهب .

مليمة : من قولهم « آلام » إذا أتى بما يلام عليه . فقلت : تبغضت والتبغض : مقابل التحبب . وقوله «  
ولا بذات تقلت » أي ليست ممن يقال فيها انها تقلت ، فأضاف الفعل على تقدير : ولا بذات صفة يقال  
لها من أجلها تقلت فلانة .

يقول : لا يسقط قناعها لشدة حيائها ، لا تكثر التلفت ، فإنه من فعل أهل الريبة .

الغبوق : ما يشرب بالعشى . تهديه لجارتها ، أو تؤثرها به لكرمها . إذا الهدية قلت : أي في الجذب حيث تنفذ الأزواد وتذهب الألبان .

تحل بيتها : فعل متعد بنقسه ، ويعدي أيضاً بالحرف . المنجاة : مفعلة من النجوة ، وهي الارتفاع .

النسيء : الشئ المفقود المنسي ، تقصنه : تتبعه ، أمها ، بفتح الهمزة : قصدها الذي تريده . يقول : كأنها من شدة حيائها إذا مشيت تطلب شيئاً ضاع منها ، لا ترفع رأسها ولا تلتفت . تبلت : تنقطع في كلامها لا تطيله .

النثا ، بالقمر وتقديم النون على التاء : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ ، يقال نثا الحديث والخبر ، حدث به وأشاعه . حليلها : زوجها .

آب ، رجع . « قرّة » مفعول ، وقد وردت تعديته في شعر آخر في اللسان ١ : ٢١٢ أو هو على نزاع الحافض . لم يسئل أين ظلت ، لأنها لا تبرح بيتها ، قال الأصمعي : « هذه الأبيات أحسن ما قيل في خفر النساء وعفتن .

اسبكرت : طالت وامتدت .



## ( فروسية ) الهذلول بن كعب

تقول وصكت نحرها بيمينها  
فقلت لها : لا تعجلي وتبينني  
ألست أرد القرن يركب رده  
وأحتمل الأوق الثقيل وأمتري  
وأفرى الهموم الطارقات حزامه  
إذا خام أقوام تقحمت غمرة  
لعمر أبيك الخير اني لخدم  
وإنني لأشري الحمد أبغى دباحه

أبعلني هذا بالرحا المتقاعس  
فعالي، إذا التفت على القوارس  
وفيه سنان نو نحارين نائس  
خلوف المنايا حين فر المغامس  
إذا كثرت للطارقات الوسوس  
يهاب حمياها الألد المبداعس  
لضيقي وأني إن ركبت لفارس  
وأترك قرني وه خزيان ناعس

صكت : ضربت

بعلني : زوجني

المتقاعس : المتخاذل عن الحرب .

القرن : النظير ( شبه الإنسان ) القوى في الحرب ( عدوه في الحرب الشبيه به في المعركة ) .

الردع : أدوات الحرب

سنان : سيف

نو نحارين : ( نو حدين ) .

نائس : غائر عميق الطعن

الأوق : الحمل

أمتري خلوف المنايا : أصلب دروع الموت ( استعارة مكثية )

---

المغامس : العتيد الشديد .

أفرق الهموم : أقطع الهموم ( استعارة مكنية )

الطارقات : التي تأتي بالليل .

حزامة : حزماً أي شدة رأي .

الوساوس : جمع وسواس وهو الشكوك والأوهام .

خام : جبن

تقحمت : اقتحمت

غمرة : شدة

حميا : معمة / قلب المعركة

الآلاد : القوى

المداعس : المطاعن

لعمر أبيك الخير : قسم بحياة أبيها الخير

أشترى : أشتري

رياح : كسب

خزيان : مكسوف / الخجل

ناعس : مطرق برأسه في الأرض من شدة الخجل .

## قصائد من العصر الإسلامي

## ( اعتذار ومدح )

### كعب بن زهير

متيم إثرها لم يفد مكبول  
ألا أغن غضيض الطرف مكحول  
كأنه مفهل بالراح معلول  
ما وعدت أو لو أن النصح مقبول  
فجع وولع وإخلاف وتبديل  
كما تلون في أثوابها الغول  
الا كما يمسك الماء الغرابيل  
وما مواعيدها الا الأباطيل  
وما أخال لدينا منك تنويل  
إن الأماني والأحلام تضليل  
إلا العتاق النجيبات المراسيل  
إنك يا ابن أبي سلمى لمعقول  
لا ألهيئك إنني عنك مشغول  
فكل ما قدر الرحمن مفعول  
يوماً على آلة حديداء محمول  
والعفو عند رسول الله مأمول  
القرآن فيها مواعيط وتفصيل  
أذنب ولو كثرت في الأقاويل

بانت سعاد قلبي اليوم متبول  
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا  
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت  
أكرم بها خلة لو أنها صدقت  
لكنها خلة قد سيط من دمها  
فما تدوم على حال تكون بها  
وما تمسك بالوصل الذي وعدت  
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً  
أرجو وأمل أن تدنو مودتها  
فلا يغررك ما منت وما وعدت  
أمست سعاد بأرض لا يبلغها  
يسعى الوشاة بجنبها وقولهم  
وقال كل خليل كنت أمله  
فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم  
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته  
أنبيئت أن رسول الله أوعدي  
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة  
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم

إنني أقوم مقاماً لو يقوم به  
لظل يرعد إلا أن يكون له  
مازلت أقتطع البیداء مدرعاً  
حتى وضعت يميني لا أنزعها  
أرى وأسمع ما لو يسمع النبي  
من الرسول باذن الله تنويل  
جنح الظلام وثوب الليل مسبول  
في كف ذي نقمات قليله القليل

\* \* \*

إن الرسول لنور يستضاء به  
في عصابة من قریش قال قائلهم  
زالوا فما زال إنكاس ولا كشف  
شم العرانيین أبطال لبوسهم  
بيض سوابغ قد شكت لها حلق  
يمشون مشى الجمال انزعهم  
لا يفرحون إذا نالت رماحهم  
لا يوقع الطعن إلا في نحورهم  
مهند من سيوف الله مسلسل  
ببطن مكة لما أسلموا : زلوا  
عند اللقاء ولا ميل معازيل  
من نسج داود في الهيجا سراويل  
كأنها حلق الفقعاء مجبول  
ضرب إذا تمرد السود التناويل  
فرواً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا  
ما أن لهم عن حياض الموت تهليل

\* \* \*

بانت : رحلت وفارقت من البين وهو البعد والفراق - متبول : من التبل وهو الهيام حتى الضعف - أي  
أسقمه الحب - متيم : استولى عليه الهوى مكبول : مقدر .

أغن - الأغن الذي في صوته غنة أي نبرة محبوبة - غضيض الطرف = فاطر للحظ .

تجلو : تكشف - العوارض : الأسنان - الظلم : ماء الأسنان أي صفاؤها - منهل : من النهل وهو  
الشرب الأول - الراح : الخمر - معلول : من العلل - وهو الشرب الثاني .

الحلة = الصفة .

سيط - خلط - الفجع : المصيبة - الولع : الكذب .

الغول : اسم يطلق على حيوان خرافي تزعم العرب أنه يترأى لهم في الغلوات ويبدو لهم في أشكال شتى .

عرقوب : هو عرقوب بن نصير من العمالقة وهم من العرب البائدة كان صاحب نخل وعد صديقاً له ثم أحداها وأخذ يسوفه فضربت بوعوده الأمثال .

تنويل : إعطاء .

العناق : النوق الكريمة السريعة . مراسيل : أي خفاف سهلة في السير .

لا الفينك : لا تعتمد علي أو تعول .

آلة : نعش .

نافلة القرآن : النافلة الغنيمة والعطية المعطاء زيادة على غيرها .

التنويل : العفو والأمان .

مدرعاً : أي لايسأ - مسبول : معدل .

قيله القيل : أي قوله الصادق الذي يعتد به .

إنكاس : جمع نكس وهو الضعيف - كشف : جمع كشف وهو الذي لا سلاح معه - الميل : جمع أميل وهو الذي لا يثبت على السرج - المعازيل : جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه .

شم - جمع أشم أي مرتفع وعال - العرائن : جمع عرنين وهو أرنية الأنث وقوله شم العرائن : كناية عن العزة والأنفة - السرايل : جمع سربال وهو الدرع .

بيض سوابغ : يعني الروع السابغة الضافية - شكت : أدخل بعض حلقها في بعض الفقعاء : شجر له ورق وثمر مثل حلق الدروع - مجنول : محكم القتل .

الزهر : جمع أزهر وهو الأبيض - عرد : جبن وفر - يعصمهم ويمنعهم - التناويل : جمع تنبال وهو القصير .

مجازيع - جمع مجزاع .

التهليل : الجبن والفرار .

( أُمْنِيَّة )

عمر بن أبي ربيعة

ليت هذا أنجزتنا ما تعد      وشفت أنفسنا مما تجد  
واستبدت مرة واحدة      إنما العاجز من لا يستبد  
ولقد قالت لجات لها      وتعت ذات يوم تبترد  
أكما ينعتني تبصرني      عمركن الله أم لا يقتصد  
فتضاحكن وقد قلن لها      حسن في كل عين من تود  
حسداً حملنه من أجلها      وقديماً كان في الناس الحسد  
ولها عينان في طرفيهما      حور منها وفي العين غيد  
ولقد أنكر إذ قلت لها      بدموعي فوق خدي تضطرد  
قلت : من أنت ؟

فقلت : أنا من شفه الوجد وأبلاه الكمد

نحن أهل الخيف من أهل منى      ما لقتول قتلناه قود  
قلت : أهلاً أنتم بغيتنا فتسمين

فقلت : أنا هند

إنما ظلل قلبي فاحتوى      صعدة في سايري تضطرد  
إنما أهلك جيران لنا      إنما نحن وهم شيء أحد  
حدثونا أنها لي نفثت      عقداً يا حبذا تلك العقد  
كلما قلت : متى ميعادنا ؟  
ضحكت هند وقالت :

بعد غد

( قصة )

عمر بن أبي ربيعة

أمن آل نعم أنت عاد فبكر  
بحاجة نفس لم تقل في جوابها  
تهيم إلى نعم فلا الشمل جامع  
ولا قرب نعم إن دنت لك نافع  
وأخرى أتت من دون نعم ومثلها  
إذا زرت نعماً لم يزل ذو قرابة  
عزيز عليه أن ألم بببيتها  
الكني إليها بالسلام فإنه  
بأية ما قالت غداة لقيتها  
قفي فانظري أسماء هل تعرفينه  
أهذا الذي أطريت نعتاً فلم أكن  
فقلت : نعم : لا شك غير لوته  
لئن كان إياه لقد حال بعدنا  
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت  
أخا سفر جواب أرض تقاذفت  
قليل على ظهر المطية ظله  
وأعجبها من عيشها ظل غرفة  
ووال كقامها كل شئ يهملها

غداة غد أم رائح فمهجر  
فتبلغ عذراً والمقالة تعذر  
ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر  
ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر  
نهى ذا النهى لو ترعوي أن تفكر  
لها كلما لاقيتها يتنمر  
يسر لي الشحاء والبغض مظهر  
يشهد إمامي بها وينكر  
بمدفع أكنان : أهذا المشهر  
أهذا المغيري الذي كان يذكر  
وعيشك أنساء إلى يوم أقبر  
سرى الليل يحيى نصه والتهجر  
عن العهد والإنسان قد يتغير  
فيضحي وأما بالعشي فيخضر  
به فداوات فهو أشعث أغبر  
سوى ما نفسى عنه الرداء المحبر  
وريان ملتف الحقائق أخضر  
فليست لشيء آخر الليل تسهر



وليلة ذي دوران جشمتني السرى  
قبت رقيباً للرفاق على شفا  
إليهم متى يستمكن النوم منهم  
ويائت قلوصي بالعراء ورحلها  
وبت أناجي النفس أين خباؤها  
فدل عليها القلب رياء عرفتها  
فلما فقدت الصوت منهم وأطقنت  
وغاب قمير كنت أرجو غيوبة  
وخفض عني الصوت أقبلت مشية  
فحييت إذ فاجأتها فتولعت  
وقالت وعضت بالبنان : نضحتني  
أريتك إذ هنا عليك ألم تخف  
فوالله ما أدرى أتعجيل حاجة  
فقلت لها : بل قادني الشوق والهوى  
فقلت وقد لانت وأفرخ روعها  
فأنت أبا الخطاب غير منازع  
فبست قرير العين أعطيت حاجتي  
فيالك من ليل تقاصر طوله  
وبالك من ملهى هناك ومجلس  
يرج ذكي المسك منها مقبل  
يرف إذا يفتتر عنده كأنه

وقد يجشم الهول المحسب الشرير  
أحاذر منهم من يطوف وأنظر  
ولي مجلس لولا اللبانة أوعر  
نطارق ليلي أو لمن جاء معور  
وكيف لما أتى من الأمر مصدر  
لها وهوى النفس الذي كاد يظهر  
مصاييح شبت بالعشاء وأنور  
ودوح رعيان ونوم سمر  
الحاب وشخصي خلفه القوم أزود  
وكادت بمكنون التحية تجهر  
وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر  
رقيباً وحولي من عدوك حضر  
سرت بك أم قد نام من كنت تحذر ؟  
إليك وماعين من الناس تنظر  
كلاك بحفظ ريك المتكبر  
علي أمير ما مكثت مؤمر  
أقبل فاما في الخلاء فأكثر  
وما كان ليلي قبل ذلك يقصر  
لنا لم يكدره علينا مكدر  
نقى الثنايا ذو غروب مؤشر  
حصى برد أو أقحوان منور

وترنو بعينيها إلى كما رنا  
فلما تقضي الليل إلا أقله  
أشارت بأن الحي قد حان منهم  
فما راعني إلا مُنَادٍ رحلة  
فلما رأت من قد تثور منهم  
فقلت أباديهم فإما أفوتهم  
فقلت أتحيقاً لما قال كاشح  
إن كان ما لا بد منه فغيره  
أقص على أختي بدء حديثنا  
لعلهما أن تبغيا لك مخرجاً  
فقامت كئيباً ليس في وجهها دم  
فقامت إليها حرتان عليهما  
فقلت لأختيها أعينا علي فتى  
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا :  
فقلت لها الصغرى سأعطيه مطرفي  
يقوم فيمشي بيننا متنكراً  
فكان مجني دون من كنت أتقي  
فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي :  
وقلن : أهذا دأبك الدهر سادراً  
إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا  
فأخر عهد لي بها حيث أعرضت

إلى ربرب وسط الخميطة جود  
وكادت توالي نجمه تتغير  
هبوب ولكن موعد لك عزور  
وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر  
وأيقاظهم قالت : أشر كيف تأمر ؟  
وإما ينال السيف ثأراً فيثأر  
علينا وتصديقاً لما كان يؤثر  
من الأمر أدنى للخفاء وأستر  
ومالي من أن تعلمنا متأخر  
وأن ترحبا سرباً بما كنت أحصر  
من الحزن تدرى عبرة تتحدر  
كساءان من خزدمقس وأخضر  
أتى زائراً والأمر للأمر يقدر  
أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر  
ودرعي وهذا البرد إن كان يحذر  
فلا سرنا يفسد ولا هو يظهر  
ثلاث شخوص كاعيان ومعصر  
أما تتقي الأعداء والليل مقمر ؟  
أما تدرى أن سر عوي أو تفكر ؟  
لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
ولاح لها خد نقسي ومحجر

سوى أنذني قلت يا نعمم قبولة  
أهلها والعناق الأرحبيات ترحل  
هنيئاً لأهل العامرية نشرها الـ  
لذيذ ورياًها الذي أتذكر

---

مهجر : من التهجير وهو السير وقت الهجرة .

التهي : العقل .

يرعوي : من الارعواء ، النزوع عن الجهل : يتنمر : يفضب ويسوء خلقه .

الشحناء : العداوة ، وشاحنة : باغضة .

الكتني : الكني إلى فلان : أبلغه عني .

يشهر : يقذع عليه .

نصه : أي سيره الجاد .

تقاذفت به القلوات : ألقته به من مكان إلى آخر .

جشمه السرى : كلفه السير ليلاً .

القلوص : الناقة الشابة .

معور : معرض لخطر : غير مستتر .

الريا : طيب الرائحة .

أفرخ روعها : ذهب خوفها .

أن ترحباً سرباً : أي لا تضيقان بأمرى ، وإنما يتسع لي صدرهما .

## ( رثاء النفس )

### مالك بن الريب \*

ألا ليت شعري هل أبين ليلة  
قلبت الغضي لم يقطع الركب عرضه  
لقد كان في أهل الغضي لودنا الغضي  
ألم ترتي بعث الضلالة بالهدى  
وأصبحت في أرض الأعادي بعيد ما  
دعاني الهوى من أهل ودي وصحبتي  
أجبت الهوى لما دعاني بزفرة  
أقول وقد حالت قرى الكرد بوننا :  
إن الله يرجعني من الغزو لا أرى  
تقول ابنتي ، لما رأيت طول رحلتي :  
لعمري ، لئن غالت خراسان هامتي  
فإن أنج من بابي خراسان لا أعد  
فله دري ، يوم أترك طائعاً  
ودر الظباء السانحات عشية  
ودر كبيرى اللذين كلاهما  
ودر الرجال الشاهدين تفتكي  
ودر الهوى من حيث يدعو صاحبه  
تذكرت من يبكي علي فلم أجد

بجنب الغضي أزجي القلاص النواجيا  
وليت الغضي ماشي الركاب لياليا  
مزار ولكن الغضي ليس دانيا  
وأصبحت في جيش ابن عفان غازياً  
أراني عن أرض الأعادي قاصياً  
بذي الطبين فالتفت ورائياً  
تقنعت منها ، أن ألام ، ردائياً  
جزى الله عمراً خير ما كان جازياً  
وإن قل مالي طالباً ما ورائياً  
سفارك هذا تاركي لا أبالياً  
لقد كنت عن بابي خراسان نائياً  
إليها ، وإن منيتوني الأمانياً  
بني بأعلى الرقمتين ، ومالياً  
يخبرن أنني هالك من ورائياً  
علي ، الغيبت ناصح لو نهائياً  
بشعري ألا يقصصوا من وثاقياً  
ودر لجاجاتي ودر إنتهائياً  
سوى السيف والرمح الرديني باكياً

وأشقر محبوبك يجر لجامه  
ولكن باكتاف السميننة نسوة  
صريع على أيدي الرجال بقفرة  
ولما تراءت عند مرو منيتي  
أقول لأصحابي : ارفعوني فإنه  
فيا صاحبي رحلي ، دنا الموت فأنزلا  
أقيماً على اليوم أو بعض ليلة  
وقوما ، إذا ما استل روحي ، فهينا  
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي  
ولا تحسداني ، يارك الله فيكما  
خذاني فجراني ببردي إليكما  
وقد كنت عطافاً إذا الخيل أدبرت  
وقد كنت صباراً على القرن في الوغي  
فطوراً تراني في ظلال ونعمة  
ويوماً تراني في رحي مستديرة  
وقوماً على بئر السميننة أسمعنا  
بأنكما خلفتماني بقفرة  
ولا تنسيا عهدي خليلي بعد ما  
ولن يعدم الوالون بشا يصيبهم  
يقولون : لا تبعد ، وهم يدفنونني  
غداة غد يالهدف نفسي على غد

إلى الماء لم يترك له الموت ساقياً  
عزيز عليهن العشية ما ببا  
يسوون لحدي حيث حمّ قضائياً  
وحل بها جسمي وحانت وفاتي  
يقر بعيني أن سهيل بدا ليا  
برابية ، إنني مقيم ليالياً  
ولا تعجلاني ، قد تبين شانياً  
في السدر والأكفان عند فنائياً  
وردأً على عيني فضل ردائياً  
من الأرض ذات العرض أن توسعالياً  
فقد كان قبل اليوم صعباً قيادياً  
سريعاً إلى الهيجا إلى من دعانياً  
وعن شتمي ابن العم والجار وانيسا  
ويوماً تراني والعتاق ركابياً  
تخرق أطراف الرماح ثيابياً  
بها الغر والبيض الحسان الروانيا  
تهيل على الريح فيها السوافيا  
تقطع أوصالي وتبلي عظامياً  
ولن يعدم الميراث مني المواليا  
وأين مكان البعد إلا مكانياً !  
إذا أدلجوا عني وأصبحت ثاويماً

لنيري ، وكان المال بالأمس مالياً  
رحي المثل أو أمست بفلج كماهياً  
بها بقرأ حمر العيون سراجياً  
بركبانها تعلو المنان الديافيا  
وبولان عاجوا المبقيات التواجيا  
كما كنت لو عالوا بنعيك باكياً ؛  
علي الرمس ، أسقيت السحاب الغوايا  
تراياً كسحق المرتباني هابيا  
قراراتها منى العظام البوالينا  
بني مازن والريب أن لا تلاقيا  
ستفلق أكباداً وتبكي بواكياً  
بعلياء يثني دونها الطرف وانيا  
مها في ظلال السدر حوراً جوازيا  
يد الدهر ، معروفاً بأن لا تدانياً  
به من عيون المؤنسات مراعيأ  
بكين وفدين الطبيب المداويا  
ذميما ، ولا ودعت بالرمل قاليا  
وياكسة أخرى تهيج البواكيا

وأصبح مالي من طريف وتالد  
فياليت شعري هل تغيرت الرحي  
إذا الحي حلوها جميعاً ، وأنزلوا  
وهل أترك العيس العبالي بالضحى  
إذا عصب الركبان بين عنيزة  
قيا ليت شعري ، هل بكت أم مالك  
إذا مت فاعتادي القبور فسلمي  
على جدت قد جرت الريح فوقه  
رهينة أحجار وترب تضمنت  
فيا صاحبي ، إما عرضت قبلفن  
وعطل قلوصي في الركاب فإنها  
وأبصرت نار المازنيات موهناً  
بعودي النجوم أضاء وقودها  
بعيد غريب الدار ثاوبقفرة  
أقلب طرفي حول رحلي فلا أرى  
وبالرمل منا نسوة لو شهدنني  
وما كان عهد الرمل عندي وأهله  
فمنهن أُمي وإبنتاي وخالتي

\* أحد شعراء الفتوح الإسلامية ، شغل أولاً بقطع الطريق - وكان شجاعاً فائداً - ثم تآب وصحت  
توبته ، وشارك في حروب المسلمين بجهة خراسان حيث توغى ، على خلاف في أسباب وفاته .

الغضي : شجر ينبت في الرمل .

- 
- النواحي : جمع - ناجية ، وهى الناقة السريعة .  
تقنعت ردائي : وردت العبارة كناية عن الخجل .  
التفتك : الجرأة والتطور .  
لجاجاتي : استهتاري واندفاعي .  
حم قضاؤه : حان أجله .  
العناق : عناق الطير والخيال : كرائمها .  
السواقي : جمع ساقية ، وهى الريح التي تسفي التراب ، أي تثيره .  
أدلجوا : ساروا ليلاً .  
المتان : جمع متن ، وهو ما صلب من الأرض .  
المبقيات : التي لا تزال في سرعتها بقية رغم كثرة الجري .  
المرنياتي : كساء من خز .  
الهابي : المثار من الغبار ، والهباء هو التراب الساطع هي زجور كالدخان .  
يد بالدهر : بمعنى إلى آخر الزمان ، مثل : أبدي الدهر ، ومدى الدهر .

( حب )

أبو صخر الهذلي \*

وأخرى بذات الجيش آياتها عفر  
وقد مر بالدارين من بعدنا عصر  
صدفت وعيني دمعها سرب همر  
يبين ما أخفى كما بين البدر  
عجاريق ما تأتي به .. غلب الصبر  
سوى ذكر شيء قد مضى .. درس الذكر  
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر  
كما انتفض العصفور بالله القطر  
وزرتك حتى قلت ليس له صبر  
تباريح حب خامر القلب ، أو سحر  
وياحبذا الأموات ماضك القبر  
وتنبت في أطرافها الورق الأخضر  
أمات وأحيا والذي أمره الأمر  
أليفين منها لا يروعهما الزجر  
بتاتا لأخرى ، الدهر ، ما وضع الفجر  
فأبهرت لا عرف لدي ولا نكر  
كما قد تسمى لب شاربها الخمر  
من الأمر حتى تحضر الأعين الخزر

لليلي بذات البين دار عرفتها  
كأنهما ملآن لم يتغيرا  
وقفت برسمة فلما تنكرا  
وفي الدمع - إن كذبت بالحب - شاهد  
صبرت فلما عال نفسي وشفا  
إذا لم بين الحبيبين ردة  
إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني  
وإنني لتعزني لذكراك هزة  
وصلتك حتى قلت : لا يعرف القلى  
صدقت ، أنا الصب المصاب الذي به  
فيا حبذا الأحياء مادمت حية  
تكاد يدي تندي إذا ما مسستها  
أما والذي أبكى وأضحك والذي  
لقد تركتني أغبط الوحش أن أرى  
وقد كنت أتبها وفي النفس هجرها  
فما هو إلا أن أراها بخلوة  
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها  
ولا أتلافى عثرتي بعزيمة



فأرجع ، مثلي حين جئت ، منحساً  
فلا خير في وصل الظنون إذا وني  
أذم لك الأيام فيما ولت لنا  
فيا هجر ليلي قد بلغت بي المدى  
وياحبها زدني جوى كل ليلة  
أليس عشيات الحمى برواجع  
ولا عائد ذاك الزمان الذي مضى  
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها  
مقيماً كأن لم يحدث اليوم صرفه  
على رسله ، لم يكثر أن تصيبنا  
تمنيت من حبي عمة أننا  
على دائم لا يعبر الفلك موجه  
لنقضني هم النفس من غير رقبة

\* اسمه عبد الله بن سلم السهمي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان موالياً لبني مروان ، متعصباً لهم .

الآيات العفر : هي العلامات التي اكتست لون العفر ، وهو التراب .  
سرب : جار ، همر : غزير . عال نفسي : أثقلها وأحزنها .  
عجاريق : يقال : الدهر ذو عجاريق ، أي ذو تقلب وشدة .  
الاعمى الخزر : هي التي تنظر نظر العدواة .  
منحساً : سئى الحظ . وصل الظنون : الوصل الذي لا يوثق بدوامه .  
الخطا - بالضم - الأمر الملتبس المشكل الذي لا يهتدي له .  
عوصاء : صعبة .  
مرتها شزر : أي محكمة التدبير .

## ( هي السحر )

### مجنون ليلي \*

وأيام لا أعدى على الله عادياً  
قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا  
فهلا بشئ غير ليلي ابتلائياً  
وقد عشت دهرأ لا أعد اللياليا  
بوجهي ، وإن كان المصلي وراثياً !  
كعود الشجا أعيا الطبيب مداوياً  
وأشبهه أو كان منه مدانياً  
لليلى ، إذا ما الصيف ألقى المراميا  
فما للنوى ترمي بليلى المراميا  
وداري بأعلى حضر موت أهتدي ليا  
من الحظ في تصريح ليلي حباليا  
يروم سلوا قلت : إنني لما بيا  
أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا  
بنفسي ليلي من عدو ومالياً  
لأزيت أعناق المطي الملاويا  
ومتخذ ذنباً لها أن ترانيا  
وذي العرش قد قبلت فاها ثمانياً  
، عشرون منها إصبعاً من وراثياً

تذكرت ليلي والسنين الخواليا  
خليلي لا والله لا أملك الذي  
قضاها لغيري وإبتلاني بحبها  
أعد الليالي ليلة بعد ليلة  
أراني إذا صليت يمت نحوها  
وما بي إشراك ولكن حبها  
أحب من الأسماء ما وافق اسمها  
وحدثماني أن تيماء منزل  
فهذي شهور الصيف عني قد انقضت  
فلو كان واش باليمامة بيته  
وماذا لهم - لا أحسن الله حالهم -  
يقول أناس عل مجنون عامر  
وقد لامني في حب ليلي أقاريي  
يقولون : ليلي بيت أهل عداوة  
ولو كان في ليلي شذا من خصومة  
أمضوية ليلي على أزورها  
فإن كان فيكم بعل ليلي فإنني  
وأشهد عند الله أنه ، أيتها

ألا أبهت الربك اليمانيون عرجوا  
تسائلكم هل سال نعمان بعدنا  
ألا يا خليلي حب ليلي مجشمي  
بي اليأس والداء الهيام أصابني  
خليلي إن دارت على أم مالك  
فلن الذي أملت من أم مالك  
ألا يا حمامي قصر ودان هجتما  
فأبكيتماني وسط صحبي ولم أكن  
ويا أيها القمريتان تجاوبا  
فلن أنتما استطربتما وأردتما  
وإني لا ستغشى وما من نعسة  
وأخرج من بين الجلوس لعلني  
فأنت التي إن شئت أشقيت عيشتي  
وأنت التي ما من صديق ولا عدا  
وإني لأخشى أن أموت فجأة  
وإني لينسيني لقاءك كلما  
وقالوا به داء عياء أصابه  
هي السحر إلا أن للسحر رقية

عانيتمنا فقد أمسى من حرامنا زنا  
وحب إلينا بطن سعمان ودأياً  
حياض المنايا أو مقيدي الأعادي  
فإياك عني لا يكن بك ما بيا  
صروق الليالي فابغيا لي ناعياً  
أشباب قذالي ، واستهام فؤاديا  
على الهوى لما تغنيتما ليا  
أبالي دموع العين لو كنت خالياً  
بلحتيكما ، ثم اسجعا ، عللانياً  
لحاقاً بأطراف الغضا فاتبعانيا  
فعل حياءاً منك يلقي خيالياً  
أحدث عنك النفس في السر خالياً  
وإن شئت بعد الله أنعمت باليا  
يرى نضوما أبقيت إلا رثى ليا  
وفي النفس حاجات إليك كما هيأ  
لقيتك يوماً أن أبثك ما بيا  
وقد علمت نفسي مكان دوائيا  
وإني لا ألقى لها الدهر راقياً

\* مجنون ليلي ، أو المجنون ، أو مجنون بني عامر ، تطلق هذه الألقاب جميعها على شخص واحد مشكوك في وجوده ، يقال أن اسمه قيس بن الملوح العامري ، وتدور أخباره حول حبه لليلي ، وإليها تتجه أشعاره المشكوك فيها أيضاً ، والقصة وأشعارها هي أساساً من نتاج العصر الأموي .

## ( عذرية )

### قيس بن ذريح

تكاد بلاد الله يا أم معمر  
تكذبني بالود لبني وليتها  
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني  
تتوق إليك النفس ثم أردما  
أنود سوام النفس عنك وماله  
فإنني وأن حاولت صرمني ومجرتي  
ولم أر أياماً كأيامنا التي  
ووعدك إيانا ، ولو قلت عاجل  
وحدثتني يا قلب أنك صابر  
فمت كمداً أو عش سقيماً فإنما  
أطعت وشاة لم يكن لك فيهم  
فإن تك لما تسل عنها فإنني  
يهيج بلبني الداء منى ولم تزل  
بلبني أنادي عند أول غشية  
إذا ذكرت لبني تجلتك زفرة  
شهدت على نفسي بأنك غادة  
وأنت لا تجزئني بصحابة  
وأنت قسمت الفؤاد فنصفه

بما رحبت يوماً على تضيق  
تكلف مني مثله فتذوق  
لكم والهدايا المشعرات صديق  
حياء ومثلي بالحياء حقيق  
على أحد إلا عليك طريق  
عليك من أحداث الردي لشقيق  
مردن علينا والزمان أنيق  
بعيد كما قد تعلمين سحيق  
على البين من لبني فسوف تذوق  
تكلفني مالا أراك تطيق  
خليل ولا جار عليك شقيق  
بها مغرم صب الفؤاد مشوق  
حشاشة نفسي للخروج تتوق  
ولو كنت بين العائدات أفيق  
ريثني لك الداعي بها فتقيق  
رداح وأن السويحسه منك عتيق  
ولا أنا للهجران منك مطيق  
رهين ونصف في الحبال وثيق

مسيرحي إذا ما قدرت الشمس تذكركم  
إذا أنا غزيت الهوى أو تركته  
كان الهوى بين الحيازيم والحشا  
فإن كنت لما تعلمي العلم فأسألي  
سلي هلا قلاني من عشير صحبته  
وهل يجتوي القوم الكرام صحابتي  
وأكتم أسرار الهوى فأميتها  
سعى الدهر والواشون بيني وبينهما  
هل الصبر إلا أن أصد فلا أرى  
أريد سلوا عنكم فيردني

ولي ذكركم عند السماء عسير  
أنت عبرات بالدموع تسوق  
وبين التراقي واللهة حريق  
فبعض لبعض في الفعال فتوق  
وهل مل رحلي في الرفاق رفيق  
إذا اغبر مخشى الفجاج عميق  
إذا باح مزاح بهن يروق  
فقطع حبل الوصل وهو وثيق  
بأرضك إلا أن يكون طريق  
عليك من النفس الشعاع فريق

## ( عبودية الحب )

### جميل بن معمر \*

أرى كل معشوقين غيري وغيرها	يلذان في الدنيا ويغتبطان
وأمشي وتمشي في البلاد كأننا	أسيران للأعداء مرتهنان
أصلي فأبكي في الصلاة لذكرها	لي الويل مما يكتب الملكان
ضمنت لها أن لا أهيمن غيرها	وقد وثقت مني بغير ضمان
ألا يا عباد الله قوموا لتسمعوا	خصومة معشوقين يختصمان
وفي كل عام يستجدان مرة	عتاباً ومجرأً ثم يصطلحان
يعيشان في الدنيا غربيين أينما	أقاما وفي الأعوام يلتقيان
وما صاديات - حمن يوماً وليلة	على الماء يخشين العصى - حواني
لو اغب لا يصدرن عنه لوجهة	ولا هن من برد الحياض نواني
يرين حباب الماء والموت نونه	فهن لأصوات السقاة رواني
باكثر مني غلة وصباية	إليك ولكن العدو عدائي

---

\* من أشهر شعراء الغزل العفيف في العصر الإسلامي - يضعه النقاد على طرف مقابل لعمر بن أبي ربيعة . وقد اشتهر بالغزل في محبوبته بثينة .

( مراوغة )

الأحوص الأنصاري \*

وإني ليدعوني هوى أم جعفر  
وإن لآتي البيت ما أن أحبه  
تطيب لي الدنيا مراراً وإنها  
وإني إذا ما جئتمكم متهللاً  
وأغضى على أشياء منكم تسؤني  
وأحبس عنك النفس والنفس صبة  
ومازلت من ذكراك حتى كأتني  
أبتك ما ألقى وفي النفس حاجة  
هبيني امرأة إما بريئاً ظلّمته  
فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها  
لك الله إني وأصل ما وصلتني  
وأخذ ما أعطيت عقواً وإنني

وجاراتها من ساعة فأجيب  
وأكثر هجر البيت وهو حبيب  
لتخبث حتى ما تكاد تطيب  
بدا منكم وجه على قطوب  
وأدعى إلى ما سرّكم فأجيب  
بقربك والممشى إليك قريب  
أميم بأفياء الديار سليب<sup>(١)</sup>  
لها بين جلدي والعظام دبّيب  
وإما مسيئاً مذنباً فيتوب  
من الحزن قد كادت عليك تنوب  
ومثن بما أوليتني ومثيب  
لأنور عما تكرهين هيوب

---

\* أوسى من الأنصار واسمه عبد الله بن محمد من أهل المدينة ، وهو شاعر عاش الحب والغزل وإن لم يمتعه ذلك أحياناً من مدح خلفاء بني أمية حورب كثيراً من الخلفاء الأمويين بسبب غزله . ومات حوالي سنة ١١٠ هـ .

١ - أميم : مصاب بشج في رأسه ، الأفياء : الأماكن التي زالت عنها الشمس غطاها الظل .

( عذر )  
عروة بن أذينة \*

جعلت هواك كما جعلت هوى لها	إن التي زعمت فؤادك ملها
يبيدي لصاحبه الصباية كلها	فبك الذي زعمت بها وكلاكما
لو كان تحت فراشها لأقلها	ويبيت بين جوانحي حب لها
يوماً ، وقد ضحيت إذن لأظللها	ولعمرها لو كان حبك فوقها
شفع الفؤاد إلى الضمير فسلها	وإذا وجدت لها وسواس سلوة
بلباقة فادقها ، وأجلها	بيضاء باكرها النعيم فصاغها
أرجو معونتها وأخشى دلهـا	لما عرضت مسلماً لي حاجة
ما كان أكثرها لنا وأقلها	منعت تحيتها فقلت لصاحبي :
من أجل رقيتها ، فقلت : لعلها	فدنا فقال : لعلها معذرة

---

\* من فقهاء الإسلام في العصر الأموي ، اشتهر بسلسلة شعره ورقته .



( شجاعة )

قطري بن الفجاءة \*

أقول لها وقد طارت شعاعاً  
فإنك لو سألت بقاء يوم  
فصبراً في مجال الموت صبراً  
ولا ثوب البقاء بثوب عز  
سبيل الموت غاية كل حي  
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم  
وما للمرء خير في حياة  
من الأبطال ويحك لن تراعي<sup>(١)</sup>  
على الأجل الذي لك لن تطاعي  
فما قيل الخلود بمستطاع  
فيطوي عن أخي الخنع اليراع<sup>(٢)</sup>  
قداعيه لأهل الأرض داعي  
وتسلمه المنون إلى انقطاع  
إذا ما عد من سقط المتاع

---

\* أحد زعماء الخوارج فارس شجاع وشاعر مجيد ، توفي عام ٧٩ هـ .

١ - الروح : الفزع .

٢ - أخي الخنع : الذليل ، اليراع : الجبان .

٣ - يعتبط : يموت بغير علة .

( عَزَّة )

الطرماح بن حكيم \*

لقد زادني حباً لنفسي أنني      بغيض إلى كل مرئٍ غير طائل<sup>(١)</sup>  
وإنني شقي باللئام ولا ترى      شقياً بهم إلا كريم الشمائل  
إذا ما رأني قطع الطرف بينه      وبينني فعل العارف المتجاهل  
ملأت عليه الأرض حتى كأنها      من الضيق في عينيه كفة حابل<sup>(٢)</sup>  
أكل امرئ ألقى أباه مقصراً      معاد لأهل المكرمات الأوائل  
إذا ذكرت مسعاة والده اضطني      ولا يضطني من شتم أهل الفضائل<sup>(٣)</sup>  
وما منعت دار ولا عز لأهلها      من الناس إلا بالقنا والقنايل<sup>(٤)</sup>

\* من فحول الشعراء الإسلاميين ينتهي نسبة إلى قبيلة طي نشأ بالشام واعتقد مذهب الخوارج .

١ - غير طائل : دون أو خسيس .

٢ - كفة الحابل : الحفيرة التي تنصب الحباله فيها للصيد .

٣ - اضطني : تألم .

٤ - القنا : الرماح ، القنايل : جماعات الخيل ، واحدها ، قنبلة .

( خوف )

اسحاق بن خلف \*

ولم أقاس الدجي في حندس الظلم	لولا أميمة لم أجزع من العدم
ذل اليتيمة يجفوها نوو الرحم	وزادني رغبة في العيش معرفتي
فيهتك الستر عن لحم على وضم <sup>(١)</sup>	أحاذر الفقر يوماً أن يلم بها
والموت أكرم نزال على الحرم	تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً
وكنت أبقي عليها من أذى الكلم	أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ

---

\* شاعر إسلامي مقل .

١ - لحم على وضم : يقال للنساء اللاتي لا يجدن من يدافع عنهن .

## ( ذل الفقر )

### حطان بن المعلى \*

من شامخ عال إلى خفض  
فليس لي مال سوى عرضي  
أضحكني الدهر بما يرضي  
رددن من بعض إلى بعض<sup>(١)</sup>  
في الأرض ذات الطول والعرض  
أكبادنا تمشي على الأرض  
لا متنعت عيني عن الغمض

أنزلني الدهر على حكمه  
وغالني الدهر بوفر الغني  
أبكاني الدهر ويا ربما  
لولا بنيات كزغب القطا  
لكان لي مضطرب واسع  
إنما أولادنا بيننا  
لوهبت الريح على بعضهم

---

\* شاعر إسلامي مقل .

١ - الزغب : الشعر اللين الصغير ، القطا : الحمام ، رددن : تتابعن .

## ( تواضع القوى )

سعد بن ناشد \*

تفندني فيما ترى من شراستي	وشدة نفسي أم سعد وما تدري <sup>(١)</sup>
فقلت لها إن الحليم وإن حلا	ليلفي على حال أمر من الصبر
وفي اللين ضعف والشراسة هيبة	ومن لا يهب يحمل على مركب وعر
ومالي على من لان لي من قضاظة	ولكنني فظ أبي على القسر <sup>(٢)</sup>
أقيم صفا ذي الميل حتى أرداه	وأخطمه حتى يعود إلى القدر <sup>(٣)</sup>
فإن تعذليني تعذلي بي مرزأ	كريم ثنا الإعسار مشترك اليسر <sup>(٤)</sup>
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه	وصمم تصميم الشريجي ذي الأثر <sup>(٥)</sup>

---

\* شاعر إسلامي في الدولة الروانية وهو من بني مازن بن مالك بن عمر بن تميم .

١ - التفنيد : الاتهام بالحيل .

٢ - القسر : القهر على الكره .

٣ - الصفاء : الميل والاعوجاج ، والخطم : الزمام .

٤ - المرزأ : المصاب في ماله ، الثنا : الخبر .

٥ - الشريجي : السيف .

( قصة )

اسماعيل بن يسار \*

وأنتم دائي الذي أكتم  
وبعض كتمان الهوى أحزم  
وأنت فيما بيننا ألوم  
أرتد عنه فيك أو أقدم  
يسدي بحسن الود أو يلحم  
لا أمنح الود ولا أصرم  
إن الوفي القول لا يندم  
بعد بالكرى والحي قد نوموا  
والليل داج حالك مظلم  
أخوك والخال معاً والحم  
إليك والصارم اللهزم  
من شفق عيناك لي تسجم  
وغيب الكاشح والمبرم  
يمنحنيها نحرها والقم  
وإذا سار الجسد وزاء والمزرم  
يسلمني من مسكته الأرقم

كلثم أنت الهم يا كلثم  
أكاتم الناس هوى شفتي  
قد لمتني ظلماً بلا ظنة  
أبدى الذي تخفينه ظاهراً  
إما بيأس منك أو مطمع  
لا تتركيني هكذا ميتاً  
أوفى بما قلت ولا تندمي  
إيه بما جئت على رقبة  
أخافت المشي حذار العدا  
ودون ما حاولت إذ زرتكم  
وليس إلا الله لي صاحب  
حتى دخلت البيت فاستذرفت  
ثم أنجلي الحزن وروعاته  
فبت فيما شئت من نعمة  
حتى إذا الصبح بدا ضوءه  
خرجت والوطاء خفى كما

\* شاعر من أصل أعجمي ، ولد بأذربجان ، انقطع أولاً إلى آل الزبير ، ثم مدح الأمويين ، وأدرك آخر  
سلطان بني أمية . اشتهر بالعصبية للعجم والفخر بهم .

قصائد من العصر العباسي  
( في المشرق والأندلس )

## ( القناعة كنز لا يفنى )

### أبو العتاهية

أتدري أي ذل في السؤال  
يعز على التنزه من رعاء  
إذا كان السؤال ببذل وجهي  
معاذ الله من خلق دني  
تسوق يدا تكون عليك فضلاً  
يد تعلو يداً بجميل فعل  
وجوه العيش من سعة وضيق  
أتنكر أن تكون أضاً نعيم  
وأنت تروم قوتك في عفاف  
متى تمسي وتصبح مستريحاً  
تكابد جمع شئ بعد شئ  
وقد يجرى قليل المال مجرى  
إذا كان القليل يسد فقري  
هي الدنيا رأيت الحب فيها

وفي بذل الوجوه إلى الرجال  
ويستغني العفيف بغير مال  
فلا قربت من ذاك النوال  
يكون الفضل فيه علي لا لي  
فصانعها إليك ، عليك عال  
كما علت اليمين على الشمال  
وحسبك والتوسع في الحلال  
وأنت تفيئ في فيئ الظلال ؟  
وريا إن ظمئت من الزلال  
وأنت الدهر لا ترضي بحال ؟  
وتبغي أن تكون رخي بال  
كثير المال في سد الخلال  
ولم أجد الكثير فلا أبالي  
عواقبه التفرق عن تغال

أبو العتاهية ( ١٣٠ - ٢١١ هـ ) من أشهر شعراء السمر المباسمي وهو أبو اسحق بن القاسم بن سويد ، كان أبوه مولي لعنزة إحدى قبائل ببيعة ، ولد بعين تمر ، ونشأ في أسرة فقيرة بالكوفة ، بدأ حياته بصناعة الجرار وبيعها ، وصرف فترة طويلة من حياته في الحجون حين تعلق بحب ( عتبة ) الذي انتهى بالفشل ، فانقطعت صلة الشاعر باللهو والحجون وتفرغ للزهد حتى أصبح شعره كله زهداً .



كان أبو الحسامية - رغم زهده - شديد الحرص على المال وعرفته كتب الأخبار وتاريخ الأدب  
بالبخل الشديد ، ولذا يكون النص - من شعره - نصاً مواجهة ، يتحدث به الشاعر أهم صفات  
الشخصية وهي حب الاكتناز والحرص على جمع المال بشتى الوسائل :

تكايد جمع شئى بعد شئى  
وتبغى أن تكون رخي بـسال

وفي النص انتصار للشاعر على ذاته ، حين يرفع الشاعر سوط ( القناعة ) على ظهر الجشع ،  
وصوت ( الرضا ) بالقليل على اكتناز الكثير .

## ( حوراء )

### بشار بن برد

وارفق بلومي فما في الحسب من عار  
عن حب ( عبد ) كالمكوي بالنار  
بالرق مني ، ونفسي ذات إقرار  
رياً الترائب في طوق وأسوار  
سحر من الحسن لابن سحر سحر  
محاسن الشمس إذ تبدو لأسفار  
ولو بدت هي صادت كل نظار  
وأبرزت عن لجن غير خوار  
باحسنها فضة في مذهب جار  
ولست عنها وإن شطت بصبار  
عشق المصلين جنات لأبرار  
حتى يكون على الحوراء إفتاري  
في خلوة العين من واش ومغيار  
إن تطلبي بدمي لا تسبقي ثاري  
لم تقتليني جهاراً غير أسراري  
قد خصني بالجمال الخالق الباري  
نصفي ونصفي كد عن الرملة الهاري  
يرمون تهوي بأسماع وأبصار  
وجن من كان خلفي عند إدباري

يا صاح كلني إلى بيضاء معطار  
لا تكوني إن قلبي لوتعاتبه  
طرفي وسمعي شهيداً على بضري  
في الحي من سروات الحي جارية  
حوراء في مقلتيها حين تبصرها  
كأنها الشمس قد فاقت محاسنها  
الشمس تدنو ولا تصطاد ناظرها  
ولو تراها إذا ألقى مجاسدها  
حسبتها فضة بيضاء في ذهب  
ما بال عبدة عني اليوم صابرة  
عشقت فاهاً وعينيها ورثبتها  
فالعين مني عن النسوان صائفة  
لا شيء أحسن منها يوم قمت لها  
يا عبد لا تقتليني إنني رجل  
ولو تخرجت من قتلى بلا ترة  
قالت ولا ذنب لي إن كنت جارية  
فصاغني صيغة نصفين من ذهب  
إذا بديت رأيت الناس كلهم  
قتلت من كان قدامي بحسرتة

## ( الأسر )

### أبو فراس الحمداني \*

أما للهوى نهى عليك ولا أمر  
ولكن مثلي لا يذاع له سر  
وأذلت دمعاً من خلانقه الكبر  
إذا هي أذكنها الصبابة والفكر  
إذا مت ظمئاً فلا نزل القطر  
وأحسن من بعض الوفاء لك العذر  
لأحرقها من كف كاتبها بشر  
هوى لها ذنب ، وبهجتها عذر  
لأننا ، بها عن كل واشية وقر  
أرى أن داراً ، لست من أهلها قفر  
وإياي ، لولا حبك ، الماء والخمر  
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر  
لأنسة في الصي ، شيمتها الغدر  
فتأرن أحياناً كما يأرن المهر  
وهل يفتي مثلي على حاله نكر  
« قتيلك » ؟ قالت أيهم ، فهم كثر ؟  
ولم تسألني عني ، وعندك بي خبر  
فقلت : معاذ الله ، بل أنت ، لا الدهر

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر  
بلى أنا مشتاق ، وعندى لوعة  
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى  
تكاد تضىء النار بين جوانحي  
معللتني بالوصل والموت دونه  
حفظت وضيعت المودة بيننا  
وما هذه الأيام إلا صحائف  
بنفسي من الغادين في الحي غادة  
تروغ إلى الواشين في ، وإن لي  
بدوت وأهلي حاضرون ، لأنني  
وحاربت قومي في هواك وإنهم  
فإن كان ما قال الوشاة ، ولم يكن  
وفيت - وفي بعض الوفاء مذلة -  
وقور ، وريعان الصبا يستفزعها  
أتسألني من أنت ؟ وهى عليمه  
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى :  
فقلت لها : لو شئت لم تتعنني ،  
فقلت : لقد أزرى بك الدهر بعدنا !

وما كان للأحزان لولاك مسلك  
وتهلك - بين الهزل والجد- مهجة  
فأيقنت ألا عز بعدي لعاشق  
وقلبت أمري ، لا أرى لي راحة  
فعدت إلى حكم الزمان وحكمها  
كأنني أنادي دون ميثاة ظبية  
تجفل حيناً ، ثم تدنو كأنما  
فلا تنكريني يا ابنة العم ، إنه  
وإنني لجرار لكل كتيبة  
وإنني لنزال بكل مخوفة  
فأنظمت، حتى ترتوي البيض والقنا  
ولا أصبح الحمى الخلوف بغارة  
ويارب دار لم تخفني منيعة  
وحي رددت الخيل حتى ملكته  
وساحبة الأذيال نحوي ، لقيتها  
وهبت لها ما حازه الجيش كله  
ولا راح يطغيني ، بأثوابه الغني  
وما حاجتي بالمال أبغى وفوره ؟  
أسرت وماصحي بعزل لدى الوغي  
ولكن ، إذا حم القضاء على امرئ  
وقال أصبحابي : الفرار أم الردي

إلى القلب ، لكن انهوى للبلى جسر  
إذا ما عداها البين ، عذبها الهجر  
وأن يدي مما علقت به صفر  
إذا الهم أسلاني ، ألح بن الهجر  
لها الذنب لا تجزي به ولي العذر  
على شرف ظمياء ، جللها الذعر  
تنادي طلا بالوادي ، أعجزه الحصر  
ليعرف من أنكرته البؤ والخصر  
معمدة ألا يخل بها النضر  
كثير إلى نزالها النظر الشذر  
وأسغب حتى يشبع الذنب والنسر  
ولا الجيش ، ما لم تأته قبلي النذر  
طلعت عليها بالردي أنا والفجر  
هزيماً ، وردتني الراقع والضر  
فلم يلحقها جهم اللقاء ولا عمر  
ورحت ، ولم يكشف لأثوابها ستر  
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر  
إذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر  
ولا فرسي مهر ، ولا ربه غمر  
فليس له بر يقيه ولا بحر  
فقلت هما أمران ، أحلاهما مر

ولكنني أمضي لما لا يصيبني  
يقولون لي بعث السلامة بالردى  
وهل يتجافى عني الموت ساعة  
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره  
ولا خير في دفع الردى بمذلة  
يمنون أن خلوا ثيابي ، وإنما  
وقائم سيفي فيهم ، اندق نصله  
سينكرني قومي إذا جد جدهم  
فإن عشت ، فالطعن الذي يعرفونه  
وإن مت ، فالإنسان لا يبد ميت  
ولو سد غيري ماسد اكتفوا به  
ونحن أناس لا توسط عندنا  
تهون علينا في المعالي نفوسنا  
أعزتني الدنيا وأهلى نوي العلا

وحسبك من أمرين خيرهما الأسر  
فقلت أما والله ما نالني خسر  
إذا ما تجافى عني الأسر والضمر  
فلم يمك الإنسان ما حيي الذكر  
كما ردها ، يوماً ، بسوقته عمرو  
على ثياب ، من دمانها ، حمر  
وأعقاب رمحي فيهم ، حطم الصدر  
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر  
وتلك القنا والبيض والضمر الشقر  
وإن طالت الأيام وانفسح العمر  
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر  
لنا الصدر دون العالمن أو القبر  
ومن خطب الحسنة لم يغلها المهر  
وأكرم من فوق التراب ، ولا فخر

---

\* الحارث بن سعيد بن حمدون الحمداني ، ربي في بلاط ابن عمه سيف الدولة الحمداني ، واشتهر -  
على وجه الخصوص - بمجموعة قصائده التي قالها وهو في أسر الروم ، ويدور الحديث فيها  
عن شجاعته واعتزازه بنفسه ومعاينة سيف الدولة على عدم الإسراع في تجديده وفكه من  
الأسر .

( يا فوز )

## العباس بن الأحنف

دعاء مشوق بالعراق غريب  
لشدة إغوالي وطول نحبي  
تسح على القرطاس سح غروب  
لطول نحولي بعدكم وشحوبي  
فليتك من حور الجنان نصيبي  
وأرعاكم في مشهدي ومغيبي  
ترحللكم عنه وذاك مذيبي  
نخالس لحظ العين كل رقيب  
فإن الهوى والود غير مشوب  
فيارب قرب دار كل حبيب  
وشيب رأسي قبل حين مشيبي  
حجازية في حرة وسهوب  
لحاجة متبول الفؤاد كئيب  
على جلب للحادثات جليب  
تنشّب رهنا في جبال شعوب  
سوى ظنهم من مخطئ ومصيب  
وإن نحن نادينا بغير مجيب  
ليعلم ما تعنون كل غريب

أزين نساء العالمين أجيبني  
كتبت كتابي ما أقيم حروفه  
أخط وأمحو ما خططت بعبرة  
أيا فوز لو أبصرتني ما عرفتني  
وأنت من الدنيا نصيبي فإن أمت  
سأحفظ ما قد كان بيني وبينكم  
وكنتم تزينون العراق فشانه  
وكنتم وكنا في جوار بغبطة  
فإن يك حال الناس بيني وبينكم  
أري البين يشكوه المحبون كلهم  
ألم تر أن الحب أخلق جدني  
أقول وداري بالعراق ودارها  
أزوار بيت الله مروا بيثرب  
وقولوا لهم يا أهل يثرب أسعدوا  
فإننا تركنا بالعراق أخا هوى  
به سقم أعيا المداوين علمه  
إذا ما عصرنا الماء في فيه مجه  
تأنوا فيكوني صراحاً بنسبتي

فإنكم إن تفعلوا ذاك تأتكم  
فقولوا لها : قللي لفوز ! تعطفي  
خنا لي منها جرعة في زجاجة  
وسيروا فإن أدركتم بي حشاشة  
فرشوا على وجهي أفق من بليتي  
وإن أنتم جئتم وقد حيل بينكم  
وصرت من الدنيا إلى قمر حفرة  
فرشوا على قبري من الماء وأندبوا

أمينة خود كالمهات الحروب  
على جسد لا روح فيه سليل  
ألا إنها لو تعلمون طبيبي  
لها في نواحي الصدر وجس دبيب  
يثيبكم ذو العرش خير مثير  
وبيني بيوم للمنون عصيب  
حليف صفيح مطبق وكثير  
قتيل كعاب لا قتيل حروب

---

قائل هذه القصيدة الغزلية الجميلة الشاعر العباس بن الأحنف الذي اشتهر في العصر العباسي بالفرل العفيف لفوز التي لم يحب سواها ويعد بذلك امتداداً للشعراء العذرين الذين كثروا في العصر الأموي ومنهم القيسان ابن الملوخ وابن ذريح وكثير وجميل الذين نسبهم التاريخ الأدبي إلى محبوباتهم فكان قيس ليلي وقيس لبنى وجميل بثينة وكثير عزة ولكن ظاهرة نسبة الشعراء إلى محبوباتهم لم تمتد بعد العصر الأموي فلم يقل من شاعرنا العباسي فوز بل ظل منتسباً لأبيه حتى يومنا هذا .

( سين )

## البحثري

وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِنْسٍ  
 — الرِّمَاسَا مِنْهُ لِنَفْسِي وَنَفْسِي  
 طَفَقَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسٍ  
 عَظْلٍ شَرْبِ — ، وَوَارِدِ خُمُسٍ  
 لَا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسُ  
 بَعْدَ بِنَعِي « الشَّامُ » بِنَعِي وَنَحْسٍ  
 بَعْدَ هَذِي الْبَلَوِي فَتَنْكِرِ مَسِي  
 آيَاتِ عَلَى السَّدِّيَّاتِ شُمُسٍ  
 بَعْدَ لَسِينٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأَنْسٍ  
 أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي  
 — إِلَى « أُبَيْضِ الْمَدَائِنِ » عَنَسِي  
 لِمَحَلٍّ مِنْ « آلِ سَلَمَانَ » دَرْسٍ  
 وَقَدْ تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي  
 مُشْرِفٍ يَحْسِرُ الْغُيُُونَ وَيُخْسِي  
 — إِلَى دَائِي « خِلَاطٍ » وَ« مَكْسٍ »  
 قَسِي قِفَارِ مَسِينِ الْبَسَاسِ مَلْسٍ  
 لَمْ تُطْفِئْهَا مَسْنَعَةُ « عَنَسٍ » وَ« عَيْسٍ »  
 — حَتَّى رَجَعَنْ أَنْصَاءَ لَيْسٍ

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنُسُ نَفْسِي  
 وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَغَزَعَنِي الدُّهُمُ  
 بَلَغَ مِنْ صَبَابَةِ الْعَمِيشِ عِنْدِي  
 وَبَعِيدَ مَا بَيْنَ وَارِدِ رَفِي  
 وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُ  
 وَأَشْتَرَانِي « الْعِرَاقُ » خُطَّةً غَبْنٍ  
 لَا تَرَزْنِي مَزَاوِلَ لَاحْتِيَارِي  
 وَقَدِيمًا عَهْدَتَنِي ذَا هَنَاتٍ  
 وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُو أَبْنِ عَمِّي  
 وَإِذَا مَا جَفِيتُ كُنْتُ جَدِيدًا  
 حَضَرْتُ رَحْلِي أَلْهَمُومُ فَوْجَهُ —  
 أَسَلِّي عَنْ الْحُطُولِ ، وَأَسَى  
 أَذْكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ الثَّوَالِي ،  
 وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ  
 مُغْلِقِ بَابِهِ عَلَى « جَبَلِ الْقُبُ —  
 حِلِّ لَمْ تَكُنْ كَأُظْلَالٍ « سَعْدِي »  
 وَمَسَاعٍ ، لَوْلَا أَلْحَابَاءُ مِنِّي  
 نَقَلَ الدُّهُمُ عَهْدَهُنَّ عَنْ أَلْجِ —



فَكَانَ « الْجَرَّامَانِ » مِنْ عَدَمِ الْإِنْسَانِ  
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ الْإِلَهِيَّ  
وَقَدْ يُتَبَيَّنُ بِكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمِ  
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ « أَنْطَا  
وَالْمَنْأَيَا مَوَائِلُ ، وَ « أَتُوشِرِ  
فِي اخْضِرَارِهِ مِنَ الْبَلَّاسِ عَلَى أَصْدِ  
وَعِرَاكُ السَّرْجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
مِنْ مُشَبِّهِهِ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمَحِ  
تَصِفُ الْعَمَلِينَ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا  
بَغْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَابِي حَتَّى  
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يَدْرِكْ « أَبُو الْغَوْ  
مِنْ مَدَامِ تَطْنُهَا وَهِيَ نَجْمِ  
وَتَرَاهَا إِذَا اجْتَهَدَتْ سُرُورًا  
أَفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبِ  
وَتَوَفَّقْتُ أَنَّ « كِسْرَى أَبْرَوِي  
حَلَّمَ مُطْبِقُ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي  
وَكَانَ « الْإِيْوَانِ » مِنْ عَجَبِ الصَّنْ  
يُتَطَلَّنِي مِنَ الْكَابَةِ إِذْ بَيَّنَّ  
مَزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنَسِ الْفِرِ  
عَكَسَتْ حَظَّهُ الْإِلَهِيَّ ، وَبَاتَ الْ  
فِيهِ وَيُؤَدِّي نُجْدًا وَعَلَيْهِ

سِ وَأَخْلَالِهِ بَيْنَهُ رَمَسِ  
جَعَلْتُ فِيهِ مَائِمًا بَعْدَ عُرْسِ  
لَا يُشَابُّ الْبَيَانَ فِيهِمْ بَلَّاسِ  
كَيْفَ « أَرْتَعَتْ بَيْنَ « رُومِ » وَ « فُرْسِ »  
وَأَنَّ « يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدُّرُوسِ  
فَرَّ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ  
فِي خُفُوتِ مِنْهُمْ وَاعْمَاضِ جَرَسِ  
وَعَلَيْهِ مِنَ السَّنَانِ بِتُرْسِ  
لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ  
تَنْقَرُ رَأَهُمْ يَدَايِ بِلَعْسِ  
عَلَى الْعَسْكَرِينَ شَرِبَةَ خُلْسِ  
ضَوْءُ السَّلِيلِ أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسِ  
وَارْتِيَا حَالِ الشَّارِبِ الْمُتَحَسِّسِ  
فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَيَّ كُلِّ نَفْسِ  
رَ « مُعَاطِي ، وَ « الْبَلَهْبَدُ » أَتْسِي  
أَمْ أَمَانِ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحْدَسِي ؟  
عَةِ جَوْبِ فِي جَنْبِ أَرْضِ جِلْسِ  
دُو لِعَيْنِي مُصْبِحِ أَوْ مُمَسِّي :  
عَزْ ، أَوْ مُرْمَقًا بِطَلْقِ عُرْسِ  
مُشْتَرِي فِيهِ وَقَدْ كَوَّكَبَ تَحْسِ  
كُلَّكَ مِنْ كَلَاكِلِ السُّدُورِ مُرْسِي

لَمْ يَعْنِهِ أَنْ بَزُ مِنْ بُسْطِ الدِّيِّ —  
 مُشْمَخِرٌ ، تَعْلُو لَـ\_\_\_\_\_ شَرْفَاتُ  
 لَابَسَاتٍ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تَبُ —  
 لَيْسَ يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحْنٌ  
 غَيْرَ أَتَى أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ  
 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْمَقَوُ  
 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى  
 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ وَسْطَ الْقَاصِي —  
 وَكَأَنَّ الْإِلْقَاءَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ —  
 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعاً  
 عُمَرَتْ لِلْسُرُورِ دَهْرًا ، فَصَارَتْ  
 فَلَهَا أَنْ أَعْيِنَهَا بِدُمُوعٍ  
 ذَاكَ عِنْدِي ، وَلَيْسَتْ الْبُودَارُ دَارِي  
 غَيْرَ نَعْمَى لِأَمَلِيهَا عِنْدَ أَهْلِ  
 أَيُّنَا مَلَكْنَا ، وَشَتُّوا قَوَاهُ  
 وَأَعَانُوا عَلَى كَتَانِيهِ « أَرِيَا  
 وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَلْثَمِ

بَاجٍ ، وَاسْتَلَّ مِنْ سَتُورِ الدِّمَقْسِ  
 رُفِعَتْ فِي رُؤُوسٍ « رَضَوَى » وَ « قُدْسِ »  
 صِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَانِلَ بَرُوسِ  
 سَكَنُوهُ ، أَمْ صَنَعُ جِنِّ لِإِنْسِ  
 يَكُ بِأَنِيهِ فِي الْمُلُوكِ يَنْكَسِ  
 مَ إِذَا بَلَّغْتُ آخِرَ حِسْمِ  
 مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَخُتْسِ  
 رٍ يُرْجَعْنَ بَيْنَ حَوْ وَنُفْسِ  
 سِ ، وَوَشَكَ الْفِرَاقُ أَوَّلَ أَمْسِ  
 طَامِعٍ فِي لُحُوقِهِمْ ضُبَّحَ خَمْسِ  
 لِبَتُّعَزَّى رِبَاعُهُمْ وَالنَّاسِ  
 مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ  
 بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا ، وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي  
 غَرَسُوا مِنْ زَكَائِهَا خَيْرَ غَرَسِ  
 بِكُمَاةٍ تَحْتَ السُّنُورِ حُمْسِ  
 طَ ، يَطْعَنُ عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِ  
 رَافٍ طَرًا مِنْ كُلِّ سِنِّ وَأَسِ

\* \* \*

( مدينة )

## مطيع بن إياس

حَبِّدَا ذَاكَ حَسِينَ لَا حَبِّدَا ذَا	حَبِّدَا عَيْشُنَا الَّذِي زَالَ عَنَّا
لَ وَلَسْنَا نَقُولُ سَقِيًّا لِهَذَا	أَيْنَ هَذَا مِنْ ذَاكَ ؟ سَقِيًّا لِهَذَا
عِنْدَنَا إِذْ أَحَلَّنَا _____ بَعْدَ إِذَا	زَادَ هَذَا الزَّمَانُ شَرًّا وَعَسْرًا
مَ كَمَا تُمَطِّرُ الشَّمَالُ الرَّدَّ إِذَا	بَلَدَةً تُمَطِّرُ الثَّرَابَ عَلَى الْقَوِّ
مِنْ خَرَابٍ كَبَعْضِ مَا قَدْ أَعَادَا	وَإِذَا مَا أَعَادَ رَبِّي بِإِلَادَا
هُ بِأَعْمَالِ أَهْلِهَا كُلُّو أَدَى	خَرِبَتْ عَاجِلًا كَمَا خَرِبَ اللَّـ

( بلاد )

مطيع بن إياس

صَارَ بَيْنَنَا وَرَدَّ وَرَمَلْ وَنِيلُ	رُوقُ أَي رُوقَ كَيْفَ فَيَك أَقُولُ
نَ وَبَيْنَ الْحَبِيبِ بَيْنَ وَنِيلُ	وَبَعِيدَ مَنْ بَيْنَهُ حَيْثُمَا كَا
سُ وَفِيهَا تَزَاوَجَ الزُّنْدَبِيلُ	بِبِلَادٍ بِهَا تَبِيخُ الطَّوَاوِي
دُ لَهُ فِي ذِي الْإِيَّاطِ مَقِيلُ	وَبِهَا الْبَيْغَادُ وَالصُّقْرُ وَالْقِرُ
رُنُ وَاللَيْثُ فِي الْغِيَاضِ الشَّبُولُ	وَالْخَمْرُ الْعَرَجَاءُ وَالْأَيْلُ الْآقُ

( مدح )  
سلم الخاسر

أَسْقَيْتِ غَادِيَةَ السُّحَابِ الْمُطَرِّ	قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالكَثِيبِ الْأَعْفَرِ
بَيْتَ الْخَلِيفَةِ لِلْهَجَانِ الْأَزْهَرِ	قَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ إِذْ بَنَى
شَهِيدًا عَلَيْهِ يَمُنُّونَ وَيَمُخْبِرِ	فَهُوَ الْخَلِيفَةُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ
لِمُحَمَّدٍ بْنِ زُبَيْدَةَ ابْنَةِ جَعْفَرِ	قَدْ بَايَعَ الثُّقَلَانِ فِي مَهْدِي الْهُدَى
قَدْ مَعَتَ بِالْمَعْرُوفِ رَأْسَ الْمُتَكَرِّ	وَأَيُّتُهُ عَهْدَ الْأَنَامِ وَأَمْرَهُمْ

( فقر )

أبو الشمقمق

من جراب الدقيق والفخار  
مُخصباً خيره كثير العماره  
عائذات منه بدار الإمارة  
بين مقصوصة إلى طياره  
ما يرى في جوائب البيت قاره  
وعيش فيه أذى ومراره  
س كئيباً ، في الجوف منه حراره  
ر رأته عيناي قط بحاره  
وسط بيت قفر كجوف الحماره  
مُخصب رحله كثير التجاره  
ن حبي والكوز والقر قاره  
بين كلب وكلبه عياره

ولقد قلت حين أفقر بيتي  
ولقد كان أهلاً غير قفر  
فأرى الفار قد تجنبت بيتي  
ودعا بالرحيل ذبان بيتي  
وأقام السنور في البيت حولا  
ينفض الرأس منه من شدة الجور  
قلت لما رأيته ناكس الرأس  
ويك صبراً فانت من خير سنور  
قال : لا صبر لي وكيف مقامي  
قلت : سر راشداً إلى بيت خان  
وإذا العنكبوت تغزل في د  
وأصاب الجحام كلب فأمسى

## ( بنوة وأبوة )

### ابن الرومي

بَكَوْكُمْمَا يَشْفَى وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي  
بُنَى الَّذِي أَمَدَّتْهُ كَفَايَ لِلْكَرَى  
أَلَا قَاتِلَ اللّٰهُ الْمَنَايَا وَرَمَيْهَا  
تَوَخَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيئَتِي  
عَلَى حِينَ شَبِعْتُ الْخَيْرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ  
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ  
لَقَدْ أَنْجَزْتَ فِيهِ الْمَنَايَا وَعَمِيدَهَا  
لَقَدْ قُلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللُّحْدِ لَيْتُهُ  
تَنْغَصَّ قَبْلَ الرُّىِّ مَاءَ حَيَاتِهِ  
أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ  
وَوَضَّلَ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقَطَ نَفْسُهُ  
فَيَا لَكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقَطَ أَنْفُسًا  
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ  
بُودَى أَنَّى كُنْتُ قَدِيتُ قَبْلَهُ  
وَلَكِنْ رَأَيْ شَاءَ غَيْرَ مَشِيئَتِي  
وَمَا سَرَرْتَنِي أَنْ بَعَثَهُ بِكُؤَابِهِ  
وَمَا يَغْتَهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غُصْبَتُهُ  
وَأَنَّى وَإِنْ مُتُّعْتَ بِأَبْنَى بَعْدَهُ  
وَأَوْلَانَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَهْمَا  
لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهُ

فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمْمَا عِنْدِي  
فِيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدِي  
مِنَ الْقَوْمِ حُبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ  
فَلِلّٰهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعَقْدِ  
وَأَنْسَتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ  
بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدٍ  
وَأَخْلَقْتَ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدٍ  
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضُمُّ فِي اللَّحْدِ  
وَرَجَعَ مَسْنَةً بِالْعُثُوبَةِ وَالْبَرْدِ  
إِلَى صَائِقَةِ الْجَادِي عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ  
وَيَنْوِي كَمَا يَنْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرُّنْدِ  
تَسَاقَطَ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلَا عَقْدِ  
وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ  
وَأَنْ الْمَنَايَا نَوْنُهُ صَمَدَاتُ صَمْدِي  
وَاللَّحْدُ إِمْضَاءُ الْمَشِيئَةِ لَا الْعَبْدِ  
وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ  
وَلَيْسَ عَلَى ظَلَمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُعْدِي  
لِذَاكَرِهِ ( مَا حَسَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ )  
فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعُ الْبَيِّنُ الْفَقْدِ  
مَكَانٍ أَخِيهِ مِنْ جَزُوعٍ وَلَا جَلْدِ

هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ  
لَعَمْرِي : لَقَدْ حَالَتْ بِي الْحَالُ بَعْدَهُ  
تَكَلَّمْتُ سُرُودِي كُلَّهُ إِذْ تَكَلَّمْتُ  
أَرْبَاعَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَا :  
سَأَسْقِيكَ مَاءَ الْعَيْنِ مَا أَسْعَدَتْ بِهِ  
أَعْيُنِي : جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتَ لِلْعَمْرَى  
أَعْيُنِي : إِنْ لَا تُسْعِدَانِي أَلْمُكَمَا  
عَذْرَتُكُمَا لَوْ تُشْفِلَانِ عَنِ الْبُكَاءِ  
أَفَرَّةٌ عَيْنِي : قَدْ أَطْلَلْتُ بِكَاهَا  
أَفَرَّةٌ عَيْنِي : لَوْ قَدَى الْحَيِّ مَيِّتًا  
كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ  
كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِخِمَّةٍ  
أَلَامَ لِمَا أَبْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى  
مَحَمَّدُ : مَا شَأْنُ تَوَهُمٍ سَلَوَةٍ  
أَرَى أَخَوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ فَإِنَّمَا  
إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَذْعًا  
فَمَا فِيهِمَا لِي سَلَوَةٌ بَلْ حَزَازَةٌ  
وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرَدْتَ فِي دَارٍ وَخَشَةٍ  
أَوْدًا إِذَا مَا الْمَوْتُ أَوْقَدَ مَغْشَرًا  
وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَبِيبًا هَدِيَّةً  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ

\* \* \*

أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي  
فَيَأْتِيَتْ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِهِ بَعْدِي ؟  
وَأَصْبَحْتُ فِي لِدَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدٍ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتْ عَنْ عَهْدِي  
وَإِنْ كَانَتْ السَّقْيَا مِنَ الدَّمْعِ لَا تُجْدِي  
بِأَنْفُسٍ مِمَّا تُسَالِّانِ مِنَ الرِّفْدِ  
وَإِنْ تُسْعِدَانِي الْيَوْمَ تَسْتَوْجِبَانِ حَمْدِي  
بِنَوْمٍ ، وَمَا نَوْمُ الشَّجِيِّ أَخَى الْجَهْدِ ؟ !  
وَعَادِرْتُهَا أَفْذَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
فَدَيْتُكَ بِالْحَوِيَاءِ أَوَّلَ مَنْ يَفْدِي  
وَلَا قَبْلَةَ أَحَلَى مَذَاقًا مِنَ الشُّهْدِ  
وَلَا شِمَّةً فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْدٍ  
وَلِنَسِي لَأَخْفِي مِنْهُ أَضْعَافَ مَا أَبْدَى  
لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ  
يَكُونَانِ لِلْخِزَانِ مِنَ الزُّنْدِ  
فَوَادِي بِمِثْلِ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصْدِ  
يَهِيْجَانَهَا دُونِي وَأَشَقَّى بِهَا وَحْدِي  
فَابْنِي بِدَارِ الْأَنْسِ فِي وَخْشَةِ الْفَرْدِ  
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ أَنَّى مِنَ الْوَفْدِ  
فَطَلِيفُ خَيَالٍ مِنْكَ فِي النَّوْمِ أَسْتَهْدِي  
وَمَنْ كُلُّ نَمِيحٍ صَاحِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

\* \* \*



( رثاء )

## مروان بن أبي حفصة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَابْقَى  
كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أَصِيبَ مَعْنٌ  
هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَتْ نِزَارُ  
وَعُطِّلَتِ الْوُفُودُ لِفَقْدِ مَعْنٍ  
وَأُظْلِمَتِ الْعِرَاقُ وَأَوْرَثَهَا  
وِظْلُ الشَّامِ يَرْجِفُ جَانِبَاهُ  
وَكَسَادَتْ مِنْ تَهَامَةٍ كُلُّ أَرْضٍ  
فَإِنْ يَعْلُ الْبِلَادُ لَهُ خُشُوعٌ  
أَصَابَ الْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًا  
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ  
وَلَمْ يَكُ طَالِبٌ لِلْعُرْفِ يَتَوَى  
مَضَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلُّ ثِقَلٍ  
وَمَا عَمَدَ الْوُفُودُ لِعِثْلِ مَعْنٍ  
وَلَا بَلَّغَتْ أَكْفُ ذَوَى الْعَطَايَا  
وَمَا كَانَتْ تَجِفُّ لَهُ حِيَاضُ  
لَا يَبِضُّ لَا يَعْدُ الْمَالُ حَتَّى  
فَلَّيْتَ الشَّامِ تَيْنَ بِهِ قُدُوهُ  
وَلَمْ يَكُ كَنْزُهُ ذَهَبًا وَاسْكِنْ

مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تَنَالَا  
مِنْ الْإِظْلَامِ مَلْبَسُهُ جِلَالَا  
تَهْدُ مِنَ السُّبُلِ عَنُودُ بِهِ الْجِبَالَا  
وَقَدْ يَتَوَى بِهَا الْأَسَلُ النُّهَالَا  
مُصِيبَتُهُ الْمُجَلَّةُ اخْتِلَالَا  
لِرُكْنِ الْعُرْ حَتَّى وَفَى قَمَالَا  
وَمَنْ نَجِدَ تَتَوَلَّى غَدَاةَ زَالَا  
فَقَدْ كَسَانَتْ تَطُولُ بِهِ اخْتِيَالَا  
لِأَكْمَرِ الْأَكْمَرِ أَعْلَى أَعْلَا  
إِلَى غَيْرِ ابْنِ زَائِدَةَ ارْتِحَالَا  
وَيَسْبِقُ فَضْلُ نَائِلِهِ السُّؤَالَا  
وَلَا حَطُّوا بِسَاحَتِهِ الرَّحَالَا  
يَعْمِيْنَا مِنْ يَدَيْهِ وَلَا شِعَالَا  
مِنْ الْمَعْرُوفِ مَتَرَعُهُ سِجَالَا  
يَعْمُ بِهِ بَغَاةُ الْخَيْرِ مَالَا  
وَأَلَيْتَ الْعُرْ مَدُّ لَهُ قَطَالَا  
سَيُوفِ الْيَهُودِ وَالْحَقِّ الْمُدَالَا



لَهَا تَلْقَى حَوَامِلَهَا السُّحَالَا  
لِمُعْتَدِرِ بِهَا ذَهَبَتْ ضَلَالَا  
يَقُولُ لَهُ السُّحَالَا نَجِيءُ إِلَّا اجْتِيَالَا  
مُقَامَا لَا تُرْثِيْدُهُ لُهُ زِيَالَا  
وَقَدْ ذَهَبَ السُّحَالَا فَلَا نَوَالَا  
عَوَاسٍ قَدْ كَفَفَتْ بِهَا رِعَالَا  
وَقَوْمٍ قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ نِكَالَا  
وَأَكْرَمُ مُحْتَدَا وَأَشَدُّ بَالَا  
إِذَا هُوَ فِي الْأُمُورِ بِلَا الرَّجَالَا  
عَلَى أَعْدَائِهِ جُعِلَتْ وَيَالَا  
وَقَدْ كَرِهَتْ قَوَارِسُهُ السُّحَالَا  
سَمِ الْمُدْحِ السُّحَالَا كَانَ قَالَا  
يُطَيِّسُ بَوَاسِطِ الرَّحْلِ اعْتِقَالَا  
يَمِيْنُ نَا لَا يَشُدُّ لَهُ حِيَالَا

وَلَهْفُ أَبِي عَلِيكَ لِكَالُ هِنَجَا  
وَلَهْفُ أَبِي عَلِيكَ إِذَا الْقَوَافِي  
وَلَهْفُ أَبِي عَلِيكَ لِكُلِّ أَمْرٍ  
أَقَمْنَا بِالسَّيْمَامَةِ إِذْ يَنْسِنَا  
وَقُلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ  
فَإِنْ تَذَهَبَ قَرُبُ رِعَالِ خَيْلٍ  
وَقَوْمٍ قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ رِبِيْعَا  
فَمَا شَهْدُ الْوَقَائِعِ مِنْكَ أَمْضَى  
سَيَذْكُرُ الْخَلِيْفَةُ غَيْرَ قَالٍ  
وَلَا يَنْسَى وَقَائِعَكَ السُّلُواتِي  
وَمُعْتَرِكَا شَهْدَتِ بِهِ حِفَاطَا  
حَبَاكُ أَخُو أُمِيَّةٍ بِالْمُرَائِي  
أَقَامَ وَكَأَنَّ تَحْرَكَ كُلُّ عَامٍ  
وَالْقَى رَحْلَةً أَسْفَا وَأَلَى

تبيد : تفنى .

الجلال : جمع الجل ، وهو الغطاء الذي تلبسه الدابة لتصان به .

الأسل النihal : الرماح المتعطشة إلى الدماء .

المجلة : العظيمة .

الفعال : اسم الفعل الحسن من الكرم والجود .

النائل : العطاء .

الحياض : جمع حوض ، وهو مجتمع الماء . مترعة : ممتلئة . السجال : جمع سجل ، وهي الدلو العظيمة .

الحلق : جمع الحلقة . وهى الدرع . المذال : المصنوع صناعة جيدة محكمة .  
الذابلة الرماح . الخَطِيّ : المنسوب إلى الخط بالبحرين .  
رويداً : مهلاً . ورويداً : صفة للإزالة المحذوفة كسار سيراً رويداً ، والتقدير أذيلت  
إزالة رويداً . أذيلت الخيل : وضعت أداة الحرب عنها وأرسلت : وإزالة الخيل :  
امتهانها بالعمل والحمل عليها .  
العقب : أن تغير الخيل طائفة بعد طائفة ، وغزوة بعد غزوة . الحبالى : الحوامل ،  
يريد حاملة الغنائم والأسلاب فكأنها حبالى .  
النهاب : جمع نهب ، وهو الغنية . الطلال : من طُلّ دمه إذا أهدر .  
أقال عثرته : صفح عنه .  
غليل الحزن : شدته .  
حال : تغير .  
براه : أهزله . الخيال : الفساد .  
الهندي : السيف . السقال : الشحذ والجلاء للسيف .  
أنكى : غم وأحزن . عال : جار .  
المنون : جمع منية ، وهى الموت . الصروف : جمع صرف ، وهو تغير الزمان  
وتقلبه .  
القلّ : ما ندر من الشئ كبرادة الحديد وسحالة الذهب وشرر النار ، والقل :  
الأرض الجدية التي أخطأها المطر أعواماً ، والقل : الثلم والكسر في حد السيف .  
الاغتيال : القتل .  
الريب : صَرَفُ الدهر ، ونوازل الدنيا . النصال : جمع نصل ، وهو حديدة السهم .  
المصردة : من التصريد ، وهو التقليل ، والسقى دون الري . السحال : موضع أو  
جبل . وسحلت الريح الأرض : كشطت ما عليها . فلعله يريد بالمصردة السحالا :  
الأحواض التي قل ماؤها وطمرتها الرياح بالتراب ، يكنى بذلك عن البخل  
الأشياء .  
الاعتلال : المماطلة .  
الحلق : القيود .

الشعث : جمع أشعث ، وهو المتلبد الشعر المغبر الوجه ، المتغير اللون . السلال .  
داء الصدر القاتل .

المواشي : إسم يقع على الإبل والغنم وأكثر ما يستعمل في الغنم . قرت جذباً :  
تتبعت الأرض المقفرة تبحث عن بقايا الأعشاب اليابسة . الهزال : الضعف  
والنحول .

الهيجا : الحرب . السخال : الأولاد الذين لم يكتمل خلقهم .

الثَّجِيّ : المتناجون المتسارون .

الزيال : المفارقة .

النوال : العطاء .

الرجال : جمع رعييل ، وهو جماعة الخيل المتقدمة . العوايس : الجادة . كف : منع .

النكال : العقوبة يعاقب به الإنسان على الجرم بحيث يكف غيره عن ارتكاب  
مثله .

أَمْضَى : أقوى وأشد وأجراً . المحتد : الأصل . البال : القلب .

القالي : الكاره . بَلَا : جَرَبَ واختبر .

الوبال : الهلاك .

المعترك : موضع الحرب . الحفاظ : الدفاع عن الحرم ومنعها من العدو أن ينالها .

حياه : أعطاه .

الاعتقال : الشدّ .

ألى : أقسم .

## ( أمير المؤمنين ) مروان بن أبي حفصة

بَيْضَاءُ تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالُهَا  
قَادَ الْقُلُوبَ إِلَى الصَّبَا فَأَمَّا لَهَا  
سَحَتْ (١) بِهَا دَيْمُ الرِّبْعِ طِلَالُهَا  
بِالْبَيْدِ أَشْعَتْ لَا يَمَلُّ سَوَالُهَا  
سَمِعُوا مُرَاعِشَةَ (٢) السُّرَى وَمِطَالُهَا  
نَحَلَتْ وَأَغْفَلَتْ الْقَيُّونُ صِقَالُهَا  
بَغْدُ السُّرَى يَغْدُوهَا أَصَالُهَا  
تَطْوِي السُّفْلَةَ حُرُونَهَا وَدِمَالُهَا  
سَتْنُ السُّنْبِيِّ حَزَامَهَا وَحَلَالُهَا  
مَدُّ الْإِلَهَ عَلَى الْأَنَامِ ظِلَالُهَا  
رَادَى جِبَالِ عَنُومَهَا فَازَالَهَا  
إِلَّا أَجَالَ لَهَا الْأُمُورَ مَجَالُهَا  
أَلْفَى آيَاهُ مُفَرِّجاً أُمُتَالُهَا  
مِنْ صَرْفِهِنَّ لِكُلِّ حَالٍ حَالُهَا  
لِلْمُسْلِمِينَ وَلِلْعَدُوِّ وَبِأَلُهَا (٣)  
أَذْهَبَتْ - بَغْدُ مَخَافَةٍ - أَوْجَالُهَا  
وَفَحَّكَتْ عَنْ أَسْرَانِهَا أَغْلَالُهَا  
وَجَعَلَتْ مَالَكَ وَأَقِيَاءَ أَمْوَالُهَا

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَى خِيَالُهَا  
مَالَتْ بِقَلْبِكَ (٤) فَاسْتَقَادَ وَمِثْلُهَا  
فَكَأْتُمَا طَرَقَتْ بِتَفْحَةٍ رَوْضَةٍ  
بَاتَتْ تُسَائِلُ فِي الْمَنَامِ مُعْرَسَا (٥)  
فِي فِتْنَةٍ هَجَعُوا (٦) غِرَاراً بَعْدَمَا  
فَكَانَ حَشَوْنِيَابِهِمْ هِنْدِيَّةُ  
طَلَبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاصَلَتْ  
نَزَعَتْ إِلَيْكَ صَوَادِيَا فَتَقَادَفَتْ  
أَحْيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدُ  
مَلِكُ تَفْرِعٍ تَبَعَهُ مِنْ هَاشِمٍ  
جَبَلٌ لَأُمْتِهِ تَلَوُذٌ بِبُرُكِيِّهِ  
لَمْ يَفْشَهَا مِمَّا يَخَافُ عَظِيمَةً  
حَتَّى يُفَرِّجَهَا أَعَزُّ مُهَدَّبُ  
ثُبَّتْ عَلَى زَلَلِ الْحَوَادِثِ رَاكِبُ  
كَلْنَا بِدَيْكَ جَعَلْتَ فَضْلُ نَوَالِهَا  
وَقَعَتْ مَوَاقِعَهَا بِعَفْوِكَ أَنْفُسُ  
أَمْنَتْ - غَيْرَ مُعَاقِبٍ - طُرَادُهَا  
وَنَصَبَتْ نَفْسَكَ - خَيْرَ نَفْسٍ - دُونَهَا

أَجْرَى لِفَاقِيهِ ————— تِي الَّتِي أَجْرَى لَهَا  
بِالْخَيْلِ مُتَصَلِّتاً<sup>(٧)</sup> يَجِدُ نِعَالَهَا  
تُودُ يُضِيْ أَمَامَهَا وَخَلَالَهَا  
وَلَقَدْ تَحَفَّظَتْ قَيْنَهَا فَأَطَالَهَا  
جِيحَانٌ بَثٌّ عَلَى السَعْوِ رَعَالَهَا<sup>(٨)</sup>  
وَأَبَاحَ سَهْلَ يَلَادِهِمْ وَجِبَالَهَا  
غَارَاتُهُنَّ وَالْحَقَّتْ أَطَالَهَا<sup>(٩)</sup>  
إِلَّا نَحَانُزَهَا<sup>(١٠)</sup> وَلَا أَلَهَا  
بِيَدِ مِبَارَكَةٍ شَكَرْتُ نَوَالَهَا  
فِي الْمَشْرِ مُتَرَفٍّ شَيْمَةٍ مُخْتَالَهَا  
نَعْلًا وَرِثَتْ عَنِ السَّيِّئِ مِثَالَهَا  
بِسَاكِمِ فُكْمٍ أَوْ تَسْتَرُونَ هِلَالَهَا  
جَبْرِيلُ بَلَفَهَا النَّبِيُّ فَقَالَهَا  
بِقَرَاتِهِمْ فَمَرَدَّتُمْ إِبْطَالَهَا

هَلْ تَعْلَمُونَ خَلِيْفَةً مِنْ قَبْلِهِ  
طَلَعَ السُّدُوبُ مُشْمَرًا عَنْ سَاقِهِ  
قُرْدٌ<sup>(٨)</sup> تَرِيْعٌ إِلَى أَغْرُلِ وَجْهِهِ  
قَصُرَتْ حِمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَصَتْ<sup>(٩)</sup>  
حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ أَوَانِلُ خَيْلِهِ  
أَحْمَسَى يَلَادَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ  
أَدُمْتُ نَوَابِرَ خَلِهِ وَشَكِيْ مَمَّا  
لَمْ يَبْقَ بَعْدَ مَقَادِمَا وَطِرَادِمَا  
رَفَعَ الْخَلِيْفَةُ نَاطِرِيْ وَرَاشِنِي<sup>(١٣)</sup>  
وَحُسِدَتْ حَتَّى قِيلَ أَصْبَحَ بَاجِيَا  
وَلَقَدْ حَنَوْتُ لِمَنْ أَطَاعَ وَمَنْ عَصَا  
هَلْ تَطْمَسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نُجُومَهَا  
أَوْ تَجْحَنُونَ مَقَالَسَهُ عَنْ رَبِّكُمْ  
شَهِدَتْ مِنَ الْأَنْفَالِ آخِرَ آيَةٍ<sup>(١٤)</sup>

١ - اسْتَفَادَ : انْقَادَ وَأَطَاعَ .

٢ - سَحَّتْ : سَحَّ الْغَمَامُ الْمَطَرُ ، صَبَّهُ غَزِيرًا مُتَتَابِعًا .

٣ - الْمَعْرَسُ : النَّازِلُ مِنَ السَّفَرِ لِلْإِسْتِرَاحَةِ .

٤ - هَجَعُوا غِرَارًا : نَامُوا نَوْمًا قَلِيلًا .

٥ - الْمَرَاعِشَةُ : شِدَّةُ الْإِهْتِزَازِ ، وَمَرَاعِشَةُ السَّرِيِّ : الْإِهْتِزَازُ عِنْدَ السَّيْرِ لَيْلًا .

٦ - وَبَالَهَا : الْعَذَابُ وَسُوءُ الْعَاقِبَةِ .

٧ - منصلتا : المنصَلَتُ هو السيف ، والرجل المأخُذ في الحوائج ، والراكض الخيل .

٨ - قُوْدٌ : منقاد مطيعة .

٩ - فَلَصَتْ : ضاقت ، وقلص الثوب بعد الغسيل : انكمش .

١٠ - الرُّعَال : جمع رعلة وهي القطعة من الخيل ، أو مقدمة الخيل .

١١ - الأطال : جمع إطل وهو الخاصرة .



# ( نشوة )

أبو نواس

وَمَا إِنْ سَبَّحْتَنِي <sup>(١)</sup> ذُنُوبٌ وَكُفُوبٌ  
لِمِثْلِي فِي طُولِ الزَّمَانِ سَلُوبٌ <sup>(٢)</sup>  
خَيَالٌ ، لَهَا بَيْنَ الْعِظَامِ دَيْبٌ <sup>(٣)</sup>  
فَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ يَعُدُّ ، أَدِيْبٌ <sup>(٤)</sup>  
تَنَازِعُهَا نَحْوُ الْمُدَامِ قُلُوبٌ  
قُصُودٌ مُنِيفَاتٌ <sup>(٥)</sup> لَنَا وَدُرُوبٌ  
وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبَرِيَاءِ رَقِيبٌ  
وَمَا وَدَّهَ بَعْدَ الرُّقَادِ وَجِيبٌ <sup>(٦)</sup>  
وَأَيْقَنَ أَنَّ الرُّحْلَ مِنْهُ خَصِيبٌ <sup>(٧)</sup>  
لَهُ طَرَبٌ بِالزَّانِرِينَ عَجِيبٌ  
لَنَا ، وَهُوَ فِيمَا قَدْ يُظَنُّ مُصِيبٌ  
فَمَنْزِلُكُمْ سَهْلٌ لَدَى رَحِيبٌ  
وَكُلُّ الَّذِي يَبْغِي لَدَيْهِ قَرِيبٌ  
فَإِنَّ الدُّجَى عَنْ مَلِكِهِ سَيِّغِيبٌ  
لَهَا مَرَحٌ فِي كَأْسِهَا وَوُثُوبٌ  
نَسِيبٌ عَبِيرٌ سَاطِعٌ وَلَهِيْبٌ  
يُثَوِّقُ إِلَيْهَا النَّاطِرُونَ رَيْبٌ  
تَكَادُ لَهُ صَمُّ الْجِبَالِ <sup>(٨)</sup> تَنْيِيبٌ <sup>(٩)</sup>

دَعِ الرَّيْبَ <sup>(١٠)</sup> .. مَا لِلرَّيْبِ فِيكَ نَصِيبٌ  
وَلَكِنْ سَبَّحْتَنِي الْبَابِلِيَّةُ ... إِنَّهَا  
جَفَا <sup>(١١)</sup> الْمَاءُ عَنْهَا فِي الْمَزَاحِ كَأَنَّهَا  
إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا حَلَقَتْ بِهِ  
وَلَيْلَةَ دَجْنٍ <sup>(١٢)</sup> قَدْ سَرَبَتْ بِفَتْحِ  
إِلْسَى بَيْنَ خَمَارٍ وَدُونَ مَحَلِّ  
فَقُرْعٌ <sup>(١٣)</sup> مِنْ إِرْدَلَجِنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ <sup>(١٤)</sup>  
تَتَاوَمَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سِعَايَةً <sup>(١٥)</sup>  
وَلَمَّا دَعَوْنَا بِأَسْمِهِ طَارَ دُعْرُهُ  
وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَغِيًا مُلْبِيًا  
فَاطْلُقْ عَنْ نَابِيهِ ، وَانْكَبْ <sup>(١٦)</sup> سَاجِدًا  
وَقَالَ : ادْخُلُوا .. حَيْثُمْ مِنْ عِصَابَةٍ  
وَجَاءَ بِمِصْبَاحٍ لَهُ فُتْلَانَارُهُ  
فَقُلْنَا : أَرَحْنَا ، هَاتِ إِنْ كُنْتَ بَانِعًا  
فَأَبْدَى لَنَا صَهْبَاءَ <sup>(١٧)</sup> تَمَّ شَبَابُهَا  
فَلَمَّا جَلَاهَا لَلِشُّدَامِي يَدَا لَهَا  
وَجَاءَ بِهَا ، تَحْنُو بِهَا ذَاتُ مِزْهَرٍ  
كَثِيبٌ عَلَاهُ غُصْنٌ بَانَ إِذَا مَشَى

وَأَقْبَلَ بِخُمُودِ الْجَمَالِ ، مَقْرُطُ<sup>(١٨)</sup>   
يَشْتُمُ النَّدَامَى الْوَرْدَ مِنْ وَجَنَاتِهِ   
فَمَا زَالَ يَسْقِينَا بِكَاسٍ مُجْدَّةٍ   
وَعَنَى لَنَا صَوْتًا بِلَحْنٍ مُرْجَمٍ   
فَمَنْ كَانَ مِنَّا عَاشِقًا فَأَضَ دَمْعُهُ   
فَمِنْ بَيْنِ مَسْرُورٍ وَبَاكِ مِنَ الْهَوَى   
وَقَدْ غَابَتْ الشُّعْرَى السَّعْبُورَ وَأَقْبَلَتْ   
إِلَى كَأْسِهَا ، لَا غَيْبَ فِيهِ ، أُرَيْبُ   
فَلَيْسَ بِهِ غَيْرُ الْمَلْأَةِ طَيِّبُ   
تَوَلَّى ، وَأُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ تَوُوبُ   
سَرَى الْبَرْقِ غَرِيبًا فَحَنَ غَرِيبُ   
وَعَادَهُ بَعْدَ السَّرُورِ نَحِيبُ   
وَقَدْ لَاحَ مِنْ تَوُوبِ السُّظْلَامِ غُيُوبُ   
نُجُومُ الْكُرْيَا بِالصَّبَاحِ تَشُوبُ

\* \* \*

- ١ - الرَّبِّيعُ : المكان والمنزل ، وهو محلة القوم ومنزلهم ، ويطلق على القوم مجازاً - ومنه : ربيع بالمكان أقام به ، وأقاموا في ربيعهم وربيوعهم .
- ٢ - سَبَاءٌ : السَّيَاءُ فِي الْأَصْل ، الاستيلاء على الشيء . وهي هنا بمعنى أعجبتني واستحوذت على انتباهي .
- ٣ - سَلُوبٌ : السَّلْبُ فِي الْأَصْل - الاستيلاء . ثم يقال : سلبه فؤاده وعقله أي خلبه وإستولى عليه .
- ٤ - جَفَاً : يقال جفا السرج عن ظهر الفرس ، وجفا جنب النائم عن الفراش وجفوت الرجل أجفوه : أعرضت عنه ، وهو مأخوذ من جَفَاء السيل هو ما نفاه السيل ، وجفا الثوب يجنو : إذا غلظ .
- ٥ - الدَّبِيبُ : السير اللين ، ويقصد به هنا تغفل أثر الخمر في كيان شاربيها .
- ٦ - أُدَيْبٌ : هنا بمعنى الحَسَنُ الْخُلُقِ ، القادر على ضبط نفسه والتحكم في سلوكه .
- ٧ - نَجْنٌ : الدَّجَنُ ، والدُّجَنَةُ ، الظلمة . والدجن : إظلام القيم والندى وهذا يوم دجن ، وداجنة ، وهي السحابة .
- ٨ - مَنِيْفَاتٌ : مشرفة ، أي مرتفعة ، وأناف : ارتفع ، وأناف عليه : أشرف .
- ٩ - قُرْعٌ : خاف ، من القرع وهو الخوف .
- ١٠ - هَجْعَةٌ : من الهجوع وهو نوم الليل ، وجاء بعد هجعة ، أي بعد نومة من الليل ، أي فترة .

## ( عتاب وفخر )

### المتنبي

ومن بجسمي وحالي عنده سقم  
وتدعي حب سيف الدولة الأمم  
فليت أنا بقدر الحب نققسم  
وقد نظرت إليه والسيوف دم  
وكان أحسن ما في الأحسن الشيم  
في طيه أسف في طيه نعم  
لك المهابة مالا تصنع البهم  
لأن يسواريهم أرض ولا علم  
نصرفت بك في آثاره الهمم  
وما عليك بهم عار إذا انهزموا  
تصافحت فيه بيض الهند واللمم  
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم  
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم  
إذا استوت عنده الأنوار والظلم  
بأنني خير من تسعى به قدم  
وأسمعت كلماتي من به صمم  
ويسهر الخلق جراها ويختصر  
حتى إن نفسه يد فرياسة وفم

واحر قلباه ممن قلبه شيم  
مالي أكتم حباً قد بري جسدي  
إن كان يجمعنا حب لغوته  
قد زرتة وسيوف الهند مغمدة  
فكان أحسن خلق الله كلهم  
فوت العدو الذي يمنه ظفر  
قد ناب عنك شديد الخوف ، واصطنعت  
ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها  
أكلما رمت جيشاً فأنثنى هرباً  
عليك هزمهم في كل معترك  
أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر  
يا أعدل الناس إلا في معاملتي  
أعبدتها نظرات منك صادقة  
وما انتفاع أخي الدنيا بناظرة  
سيلعم الجمع ممن ضم مجلسنا  
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي  
أنام ملء جفوني عن شواردما  
وجاهل مده في جهله فم صكى

فلا تظنن أن الليث يبتسم  
أدركتها بجواد ظهره حرم  
وفعله ما تريد الكف والقدم  
حتى ضربت وموج الموت يلتطم  
والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
حتى تعجب مني القور والأكم  
وجداننا كل شئ بعدكم عدم  
لو أن أمركم من أمرنا أمم  
فما لجرح إذا أرضاكم ألم  
إن المعارف في أهل النهي ذم  
ويكره الله ما تأتون والكرم  
أنا الثريا وذان الشيب والهزم  
يزيلهن إلى من عنده الديمهم  
لا تستقل بها الوخادة الرسم  
ليحدثن لمن ودعتهم ندم  
ألا تفارقهم فالراجلون هم  
وشر ما يكسب الإنسان ما يصم  
شبه البزاة سواء فيه والرخم  
تجوز عندك لا عرب ولا عجم  
قد ضمن الدر إلا أنه كلم

إذا رأيت نبوب الليث بارزة  
ومهجة مهجتي من هم صاحبها  
رجلاه في الركض رجل ، واليدان يد  
ومرهف سرت بين الجحفلين به  
الخيال والليل والبيداء تعزفني  
صبحت في القوات الوحش منفرداً  
يا من يعز علينا أن نفارقهم  
ما كان أخلقنا بتكرمة  
إن كان سرهم ما قال حاسدنا  
وبيننا لو زعمتم ذاك معرفة  
كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم  
ما أبعد العيب والنقصان من شرقي  
ليت الغمام الذي عندي صواعقه  
أرى النوى يقتضيني كل مرحلة  
لئن تركن ضميراً عن ميامننا  
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا  
شر البلاد بلاد لا صديق بها  
وشر ما قنصته راحتني قنص  
بأي لفظ تقول الشعر زعنفه  
هذا عتابك إلا أنه مقه

( فخر )

أبو العلاء المعري

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل  
أعندي وقد مارست كل خفية  
أقل صبودي أنني لك مبغض  
إذا هبت النكباء بيني وبينكم  
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة  
كأنني إذا طلت الزمان وأمله  
وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم  
يهم الليالي بعض ما أنا مضمّر  
وأنني وإن كنت الأخير زمانه  
وأغبو ولو أن الصباح صوارم  
وأي جواد لم يحل لجامه  
وان كان في لبس الفتى شرف له  
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي  
لدي موطن يشتاقه كل سيد  
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً  
فواعجباً كم يدعي الفضل ناقص  
وكيف تنام الطير في وكنانها  
نافس يومي في أمس تشرفا

عفاف وإقدام وحزم ونائل  
بصدق واش أو يخيب مائل  
وأيسر هجري أنني عنك راحل  
فأهون شيء ما تقول العواذل  
ولا ذنب لي إلا العلاء والفواضل  
رجعت وعندي للأنام طوائل  
بإخفاء شمس ضوئها متكامل  
ويقل رضوي دون ما أنا حامل  
لأت بما لم تستطعه الأوائل  
وأسرى ولو أن الظلام جحافل  
وتضويمان أغفلته الصياقل  
فما السيف إلا غمدة والحمائل  
على أنني بين السماكين نازل  
ويقصر عن إدراكه المنناول  
تجاهلت حتى ظن أني جاهل  
ووا أسفاكم يظهر النقص فاضل  
إذا نصبت للفرقدين الحبال  
وتحصد أسحاري على الأصائل

وطال اعترافي بالزمان وصرفه  
فلوبان عضدي ما تأسف منكبي  
إذا وصف الطائي بالبخل سادر  
وقال السها للشمس أنت خفية  
وطاولت الأرض السماء سفاهة  
فبا موت زرن الحياة ذميمة  
وقد أغندي والليل يبكي تأسفاً  
بريح أعبرت حافراً من زبرجد  
كأن الصبا ألفت إلى عنانها  
إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت  
وليلائن حال بالكواكب جوذة  
كأن دجاء الهجر والصبح موعده  
قطعت به بحراً بعب عبابه  
ويؤنسني في قلب كل مخوفة  
من الزنج كهل شاب مفرق رأسه  
كأن الثريا والصباح بروعها  
إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل  
تقتك على أكتاف أبطالها القنا  
وأن سد الأعداء نحوك أسهما  
نحامي الرزايا كل خف ومنسم  
وترجع أعقاب الرماح سليمة

فلست أبالي من تغول الغوائل  
ولو مات زندي ما بكنه الأنامل  
وعير قسا بالفهاة باقل  
وقال الدجي ياصبح لونك حائل  
وقاخرت الشهب الحصى والجنادل  
ويا نفس جدي إن دهرك هازل  
على نفسه والنجم في الغرب مائل  
لها التبر جسم واللجين خلاخل  
تخب بسرجى مرة وتناقل  
عن الماء فاشتاقت إليها المناهل  
وأخر من حلى الكواكب عاطل  
بوصل وضوء الفجر حب مما طل  
وليس له إلا التبليج ساحل  
حليف سري لم تصح منه الشمائل  
وأوثق حتى نهضه منثاقل  
أخوسقطة أو طالع متحامل  
وأن نظرت شزرا إليك القبائل  
وهي ارتك في أغمادهن المناصل  
نكصن على أوقاهن المعابل  
ونلقي رداهن الذرى والكواهل  
وقد حطمت في الذراعين العوامل

إذا كنت تهوى العيش فابغ توسطاً      فعند التناهي يقصر المتناول  
توفى البدر النقص وهى أهلة      ويدركها النقصان وهى كوامل

\* \* \*

---

نائل : نوال وعطاء .

مارست : تمرست . وتمرست بالحياة .

قد يكون الصد بلا بغض والهجر بلا رحيل ولكنه بالغ .

النكباء : الريح المحرقة عن مهاب الريح .

الفواضل : العطايا .

طلت : طاولت وفقت . طوائل : أحقاد .

يشبه الصبح بالصيف والظلام بالجيش العظيم . الغدو : الخروج في أول النهار . أسرى : السير في الليل .

لم يحل : أصلها لم يحلي ، من الحلبي . ونضو : سيف قد سدىء لإغفال صقله . يعني أنه في ضياعه مع سائه من الفضائل والمساعي بمنزلة قوس جواد كان ينبغي أن يحلي لجأه فلم يفعل وبمنزلة السيف اليماني الذي أغفل فلم يصقل .

إذا كان شرف الإنسان إنما هو بلباسه لا بفضائله فينبغي ألا يكون شرف السيف إلا بجوده غمده وحمائله .

السماكين : هما الأعزل والرامح ( نجمان ) .

الفرقدين : الفرقد الكوكب أو ولد البقرة الوحشية ، فهي لفظ مشترك ، جعل الفرقدين مما يصاد كأنه الكوكب يشبه الطير .

اعتراقي : معرفتي . تقول الفوائل : تهلك المهالك .

يهون على نفسه الخطوب بعد معرفة الزمان وصروفه .

الطائي : حاتم الطائي . مادر : رجل من بني هلال بن عامر صمصصة يضرب به المثل في البخل .  
قس : قس بن ساعدة الإيادي من حكماء العرب . الفهاة : العي . بأقل : رجل من العرب اشتهر

بالعي .

السها : كوكب خفي لا يكاد يرى .

يعني أنه يفتدي في آخر الليل عند مفارقة الليل للوجود .

بريح : يعني بفرس كالريح سرعة . والحافر إذا كان أخضر كان صلباً فجعله من زبرجد . أما الفرس فهو أشقر محجل فلذلك جعل جسمه من الذهب وخلخله من القضة .

الخبب : ضرب من السير . النقال : ضرب منه أيضاً .

يصف فرسه بالصبر عن الماء ووروده .

جوز كل شئ وسطه . وعني بالليل الذي لا كواكب فيه فرساً أدهم (أسود) .

يعب عياه : يرتفع موجه . التبليج : أضاءة الصبح ، والمعنى أنني قطعت فرسي ليلاً يشبه البحر .

دجاء : أي دجي الليل غير العاقل . الحب : الحبيب .

حليف السري : يعني به الليل . لم تصبح منه الشمانل : أي أنه متغير فهو مظلم تارة ومقر تارة أخرى .

المعنى : يؤتسني ليل أسود ونسبه إلى الزنج لسواده . وقوله كهل أي خالطت سواء — النجوم .

الثريا : نجم . أراد أن الثريا كما فاجأها الصباح بادرت إلى المغيب متناقلة في النهوض . أخو سقطلة : تشبيها للثريا بمن سقط من الدابة ظالع : في سيره غمز .

لم تبل : أي لم تبال وحذفت الألف تخفيفاً .

نقتك : اتقنك .

المعايل : جمع معيلة وهي نصل عريض لا تتواءم في وسطه .

تحاس : أي تنحاس أي تترك وتعذل إلى غيرها . شبه أصاغر الناس بالأخفاف والمناسم وأكابرهم بالذرى والكواهل .

العوامل : جمع عامل . وعامل الرمح هو مادون السنان بقدر ذراع .



( صورة )

أبو عبد الله بن محمد \*

وعشية كم بت أرقب وقتها  
نلنا بها أمالنا في روضة  
والدهر من قدم يسفه رأيه  
والروض بين مفضض ومذهب  
والورق تشدو والأراكة تنثني  
والنهر مرقوم الأباطح والريا  
وكأنه وكان خضرة شطه  
وكانما ذاك الحباب فرندة  
نهر يهيم بحسنة من لم بهم  
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها  
سمحت بها الأيام بعد تعذر  
أهدت لناشقتها شميم العنبر  
فيما صفا منه بغير نكدر  
والزهري بين مدرهم ومدنر<sup>(١)</sup>  
والشمس ترفل في قميص أصفر  
بمصندل من زهره ومعصفر<sup>(٢)</sup>  
سيف يسل على بساط أخضر  
بهما طفا في صفحة كالجوهر<sup>(٣)</sup>  
ويجيد فيه الشعر من لم يشعر  
إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

\* أبو عبد الله محمد بن الدمن المعروف بمرج كحل :

- من شعراء القرن السابع في الأندلس .

١ - من يشبه الدرهم ويشبه للدينار .

٢ - مرقوم الأباطح : موشاها . المصندل : المشبه للصندل والمعصفر المشبه للعصفر .

٣ - فرند السيف : جوهره .

## ( يأس )

### ابن زيدون \*

وحال نجنيك دون الحيل  
فأعطيته جهرة ما سأل  
وغرك زورهم المفتعل  
وقابلهم بشرك المقتبل  
أبقيه حفظاً كما لم أزل

\* \* \*

فقد يهب الريث بعض العجل  
وفيم تنتك نواهي العذل  
ألم أكثر الهجر كي لا أمل ؟  
وأبدى السرور بما لم أنل ؟  
ب عمدا أتيت بها أم زلل ؟  
بي الفعل حسنك حتى فعل ؟  
ولم تبغ منك الأمانني بدل  
لعلق العلاقة أن يبتذل

\* \* \*

وحاولت نقص وداد كمل  
ولا أعفيت ثقتي من خجل  
ب ظاهرت بين ضروب العلل

لئن قصر اليأس منك الأمل  
وناجاك بالافك في الحسود  
وراقك سحر العدا المفتري  
وأقبلتهم في وجه القبول  
فإن ذمام الهوى لم أزل

فديتك - أن لم تعجلي - بالجفا  
علام أطبتك<sup>(١)</sup> دواعي القلى  
ألم ألزم الصبر كيماً أخف ؟  
ألم أرض منك بغير الرضي  
ألم أفنقر مويقات الذنو  
وما ساء ظنني في أن يسئ  
على حين أصبحت حسب الضمير  
وصانك مني وفي أبي

سعت لتكدير عهد صفا  
فما عوفيت مقتي<sup>(٢)</sup> من أذى  
ومهما هزرت إليك العتا

كانتلك ناطقوت أهدل الكلام  
ولو شئت راجعت حر الفعال  
فلم يك حظي منك الأخص  
وأوتيت قهماً يسخطم الحادل  
وعدت لتلك السجايا الأول  
ولا عد سهمي فيك الأقل

\* \* \*

عليك السلام سلام الوداع  
وما باختيار تسليت عنـ  
ولم يدر قلبي كيف النزوع  
ولست الذي قاد عقوا إليك  
يحيل عذوبة ذاك اللما<sup>(٢)</sup>  
وداع هوى مات قبل الأجل  
بك ولكنني مكره لا بطل  
إلى أن رأى سيرة فامتثل  
أبى الهوى في عنان الغزل  
ويشقى من السقم تلك المقل

---

\* شاعر أندلسي لمع نجمه في عصر الطوائف واشتهر بحبه ولادة بنت المستكفي .

١ - أظبتك : راققتك .

٢ - مقتى : حبي .

٣ - اللما : سمرة في لثة الفتاة تبرز عن بياض أسنانها .

( نون )

ابن زيدون

أضحى الثنائي بديلاً من تدانينا  
ألا وقد حان صبح البين صبحنا  
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم  
أن الزمان الذي مازال يضحكننا  
غيظ الودا من تساقينا الهوى فدعوا  
فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا  
وقد نكون وما يخشى تفرقنا  
ياليت شعري ولم يعتب أعاديكم  
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم  
ما حقنا أن تقرروا عين ذي حسد  
كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه  
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحننا  
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا  
حالت لفقدكم أيامنا فغدت  
إذ جانب العيش طلق من تالفنا  
وإذ هصرنا فنون الوصل دائية  
ليسق عهدكم عهد السرور فما  
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا  
حين ، فقام بنا للحين ناعينا  
حزنا مع الدهر لا يبلي وبلينا  
أنسا بقربهم قد عاد يبكينا  
بأن بغص ، فقال الدهر أميناً  
وانبت ما كان موصولاً بأيدينا  
فالיום نحن وما يرجي تلاقينا  
هل نال حظاً من العتبي أعادينا  
رأيا ، ولم نتقلد غيره دينا  
بنا ، ولا أن تسروا كاشحا فينا  
وقد يئسنا فما لليأس يغيرنا  
شوقا إليكم ولا جفت مآقينا  
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا  
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا  
وهو من المجهول ، أن من تصافينا  
فقطنا وبنا سمعنا منه ما شينا  
كنتم لأرواحنا إلا رياحيننا  
إن طالما غير النأي المحبيننا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً  
ولا استفدنا خليلاً عنك يشغلنا  
يا ساري البرق غاد القصورا سق به  
واسأل هنالك هل عني تذكرنا  
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا  
فهل أرى الدهر يقضينا مساعفة  
ربيب ملك كأن الله أنشأه  
أو صاغه ورقاً محضاً وتوجه  
إذا تلود أدته رفاهية  
كانت له الشمس ظئراً في أكنته  
كائنا أثبتت في صحن وجنته  
ما ضرأن لم تكن أكفاه شرفاً  
يا روضة طاماً أجت لواحظنا  
ويا حياة تملينا بزهرتها  
ويا نعيماً خطرنا من غضارته  
لسنا نسميك إجلالاً وتكرمة  
إذا انفردت وما شوركت في صفة  
يا جنة الخلد أبدلنا بسدرتها  
كائنا لم نبت والوصل ثالثنا  
سران في خاصر الظلماء يكتمنا  
لا غرو في أن ذكرنا الحزن حين نهت

منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا  
ولا اتخذنا بديلاً منك يسلينا  
من كان مرف الهوى والود يسقينا  
الفا تذكره أمسى يعنينا  
من لو على البعد حي كان يحيينا  
فيه وإن لم يكن غياً تقاضينا  
مسكاً وقد أنشأ الورد طيناً  
من ناصع التبر إبداعاً وتحسيناً  
توم العقود وأدمته البرى لنا  
بل ما تجلى لها إلا أحبابينا  
زهر الكواكب تعويذاً وتزييناً  
وفي المودة كاف من تكافينا  
ورداً جلالة الصبا غضاً ونسرينا  
منى ضروباً ولذات أغانيها  
في وشي نعى سحبتنا ذيله حيناً  
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا  
فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبييناً  
والكوثر العذب زقوماً وغسلينا  
والسعد قد غص من أجفان وإشينا  
حتى يكاد لسان الصبح يشفيها  
هذه النهي وتركتنا الصبر تاسينا

أنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً  
أما هواك فلم نعدل بمنهله  
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه  
ولا اختياراً تجنبناه عن كئب  
نأسى عليك إذا حثت مشعشة  
لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا  
نومي على العهد ما دما محافظه  
فما استعضنا خليلاً منك يحبسنا  
ولو صها نحونا من علو مطلعة  
أولى وفاء وإن لم تبذلي صلة  
وفي الجواب متاع إن شفعت به  
عليك منا سلام الله ما بقيت  
صباة بك نخد

قصائد من العصر الحديث

( زهد )

البارودي

كُلُّ حَيٍّ سَيَمُوتُ      ليس في الدُّنيا ثُبُوتُ  
حَرَكَاتٌ سَوْفَ تَفْنَى      ثم يتلوهَا خُفُوتُ (١)  
وَكَلَامٌ لَيْسَ يَحِلُّو      بعده إِلَّا السُّكُوتُ  
أَيُّهَا السَّادِرُ قُلْ لِي      أَيْسَرُ ذَاكَ الْجَبُوتُ (٢)  
كُنْتُ مَطْبُوعاً عَلَى السُّنْطِ      قَرِّ فَمَا هَذَا الصُّعُوتُ  
لَيْتَ شِعْرِي أُمُودُ      مَا أَرَاهُ أَمْ قُنُوتُ (٣)  
أَيَّنْ أَمْلَاكَ لَهُمْ فِي      كَلِّ أَفْقٍ مَلَكُوتُ (٤)  
زَالَتْ أَلْتَّيْجَانُ عَنْهُمْ      وَخَلَّتْ تِلْكَ أَلْتُّخُوتُ  
أَصْبَحْتَ أَوْطَانَهُمْ مِنْ      بَعْدِهِمْ وَفِي خُبُوتُ (٥)  
لَا سَمِيْعٌ يَفْقَهُ أَلْقَوْ      لَ وَحَى يَصْرُوتُ  
عَمَرَتْ مِنْهُمْ قُبُورُ      وَخَلَّتْ مِنْهُمْ يُيُوتُ  
لَمْ تَذَدْ عَنْهُمْ نُحُوسَ أَلْدُ      هَرٍ إِذْ حَانَتْ بُخُوتُ (٦)  
خَعَدَتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي      وَانْقَضَتْ تِلْكَ أَلْتُّعُوتُ

(١) الخفوت السكون (٢) السادر الذاهب عن الشيء تدفعاً والذي لا يهتم ولا يبالي بما صنع ، والجبروت « صيغة مبالغة » العظمة والقهر والكبرياء (٣) التهور : التهور ، والقنوت : والسكوت (٤) الملكوت العز والسلطان والملك (٥) خيوت جمع خعت ( بالفتح ) وهو المطمئن من الأرض الغامض (٦) تذذ تطرد وتدفع ، وحانت : زالت من حان الرجل ملك ، والبخوت جمع بخت ( بالفتح ) الجد ( بالفتح ) الحط ، والسعد .



## ( النيل ) أحمد شوقي

من أي عهد في القرى تتدفق  
ومن السماء نزلت أم فجرت من  
ويأي عيين أم بآية مزنة ؟  
ويأي تول أنت ناسج بردة  
تسود ديباجاً إذا فارقتها  
في كل أونة تبذل صبغة  
أنت الدهور عليك مهدك مترع  
تسقي وتطعم لا إنزال ضائق  
تعبي منابك العقول ويستوي  
أخلقت راووق الدهور ولم تزل  
حمرء في الأحواض إلا أنها  
دين الأوائل فيك دين مروءة  
لو أن مخلوقاً يؤله لم تكن  
جعلوا الهوى لك والوقار عبادة  
دانوا ببحر بالمكارم زاهر  
متقيد بعهوده ووعدوه  
يتقبل الوادي الحياة كريمة  
متقلب الجنبين في نعمائه

ويأي كف في المدائن تغدق ؟  
عليها الجنان جداولاً تترقرق ؟  
أم أي طوفان تفيض وتفهب ؟  
للضفتين جديدها لا يخلق ؟  
فإذا حضرت اخضوضر الإستبرق ؟  
عجباً ، وأنت الصايغ المتائق !  
وحياضك الشرق الشهية دفق  
بالواردين ولاخوانك ينفق  
من خبط في علمها ومحقق  
بك حمأة كالمسك لا تتروق  
بيضاء في عنق الثرى تتألق  
لم لا يؤله من يقوت ويرنق ؟  
لسواك مرتبة الألوهة تخلق  
إن العبادة خشية وتعلق  
عذب المشارع مده لا يلحق  
يجرى على سنن الوفاء ويصدق  
من راحتك عميمة تتدفق  
يعرى ويصبغ في ندادك فيورق

ما جف ، أو مات أو ما ينفق  
«عيسى» و «يوسف» و «الكليم» المصعق  
أفضى إليه الأنبياء ليستقوا  
فالشمس أصلهمو الوضى المعرق  
عهد على أن لا مساس وموثق  
كحجابهم فوق الثرى لا يخرق  
حجب مكثفة وسر مفلق  
دون الخلود سعادة تتحقق  
خرباً غراب البين فيها ينعق  
وقبورهم صرح أشم وجوسق  
عمداً فكانت حائطاً لا ينتق

وإليك بعد الله يرجع تحتة  
أين الفراعنة الأولى استذرى بهم  
الموردون الناس منهل حكمة  
الرافعون إلى الضحى أباعهم  
وكائنما بين البلى وقبورهم  
فحجابهم تحت الثرى من هيبة  
بلغوا الحقيقة من حياة علمها  
وتبينوا معنى الوجود فلم يروا  
يبنون للدنيا كما تبنى لهم  
فقصورهم كوخ وبيت بداوة  
رفعوا لها من جندل وصفائح



ولم تك ( جور ) أبهى منك وردا  
 وإن المجد في الدنيا رحيق  
 أولئك أمة ضربوا المعالي  
 جرى كدراً لهم صفو الليالي  
 مشيئة القرون أديل منها  
 معلقة تنظر صولجانا  
 تعد بها على الأمم الليالي  
 فيا وطني لقيتك بعد يأس  
 وكل مسافر سيثوب يوماً  
 ولو أنني دعيت لكنت ديني  
 أدير إليك قبل ( البيت ) وجهي<sup>(٧)</sup>  
 وقد سبقت ركائب القوافي  
 تجوب الدهر نحوك والفيافي  
 وتهديك الثنباء الحر تاجاً  
 هدانا ضوء تفرك من ثلاث  
 وقد غشى المنار البحر نوراً  
 وقيل الثغر ، فاتأت ، فأرست  
 فصفحا للزمان لصبح يوم  
 وحيا لله فتيانا سماحاً  
 ملائكة إذا حفوك يوماً  
 وإن حملتك أيديهم بحورا

ولم تك ( بابل ) أشهى شراباً ؟  
 إذا طال الزمان عليه طاباً ؟  
 بمشرقها ومغربها قباباً  
 وغاية كل صفو أن يشاباً  
 ألم تر قرنهما في الجوشاباً<sup>(٨)</sup>  
 يخر عن السماء بها لعباً  
 وما تدري السنين ولا الحساباً  
 كأنني قد لقيت بك الشباباً  
 إذا رزق السلامة والإياباً  
 عليه أقابل الحتم المجاباً  
 إذا فهت الشهادة والمتاباً  
 مقلدة أزمته طراباً  
 وتقتحم الليالي لا العباباً  
 على تاجيك مؤثلقاً عجاباً  
 كما تهدي ( المنورة ) الركاباً  
 كنار ( الطور ) جللت الشعاباً  
 فكانت من شراك الطهر قاباً  
 به أضحى الزمان إلى ثاباً  
 كمسوا مطهر . د . فخر ثياباً  
 أحبك كل من تلقى وهاباً  
 بلغت على أكفهم السحاباً

كان على أسرته شهابا  
ونور العلم والكرم اللبابا  
محيا مصر رائحة كعابا  
ولكن من أحب الشئ حابي  
مليبي حين يرفع مستجابا  
يخفف عن كنانته العذابا (٣)  
يكاد يعيدها سبعاً صعباً ؟  
ويحسن حسبة ويرى صواباً ؟  
أنيلاسقت فيهم أم سرايا ؟  
بها ملكوا المرافق والرقابا  
حجرة وأكبادة صلابا  
ومن أكل الفقير فلا عقاباً ؟  
أشد من الزمان عليه ثاباً  
ينازعه الحشاشة والإهابا  
ولست تحس للبر انتداباً  
زكاة المال ليست فيه باباً ؟  
فدعهم واسمع الفرثي السغابا (٤)  
كما تصف المعدة المصابا  
ولا كتجارة السوء اكتسابا  
إذا جوعتها انتشرت ذئاباً  
ولم يحسمل إلى قبح اكتساباً

تلقوني بكل أغر زاه  
تري الإيمان مؤتلقا عليه  
وتلمح من وضاعة صفحتيه  
وما أدبي لما أسدوه أهل  
شباب النيل : إن لكم لصوتاً  
فهزوا ( العرش ) بالدعوات حتى  
أمن حرب البسوس إلى غلاء  
وهل في القوم يوسف يتقيها  
عبادك رب قد جاعوا بمصر  
حنانك واهد للحسنى تجاراً  
ورقق للفقير بها قلوباً  
أمن أكل اليتيم له عقاب  
أصيب من التجار بكل ضار  
يكاد إذا غذاه أو كساه  
وتسمع رحمة في كل ناد  
أكل في كتاب الله إلا  
إذا ما الطاعمون شكوا وضجوا  
فما يبكون من ثكل ولكن  
ولم أر مثل سوق الخير كسباً  
ولا كأولئك البيوساء شاء  
ولولا البر لم يبعث رسول

\* هذه القصيدة أول ما قال شوقي في مصر بعد عودته من المنفى بالأندلس حيث قضى هناك الفترة من سنة ١٩١٥ إلى نهاية ١٩١٩ .

١ - مشيية القرون : هي الشمس ، ومعناه أن الله انتقم لأهل الأندلس من الشمس قشيب قرنها ، ولعاب الشمس المقصود في البيت الذي يليه هو المطر .

٢ - البيت : الكعبة .. البيت الحرام .

٣ - هزوا العرش بالدعوات : العرش هو عرش الله ، ويجوز أن تكون الكلمة على سبيل التورية فيكون المقصود عرش الحكام . وهذا الجزء الذي يخاطب الشاعر به شباب النيل يوضح التغير الذي طرأ على شعر شوقي ، من حيث قوة الإحساس بالانتماء إلى الوطن ، والصلابة في الدفاع عن الحق والعدالة الاجتماعية .

٤ - الفرثي السغب : ( جمع غرثان وسأغب ) ، الجائع .

## ( مصر تتحدث عن نفسها )

### حافظ ابراهيم

وقف الخلق ينظرون جميعاً      كيف أبني قواعد المجد وحدي  
وبناة الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي  
أنا تاج العلاء في مفرق الشرق ودراته فرائد عقدي  
أي شئ في الأرض قد بهر الناس جمالاً ولم يكن منه عندي  
فترابي تبر ونهري فرات وسمائي مصقولة كالفرند  
أيئنا سرت جدول عند كرم عند زهر مدنر عند رند  
ورجالي لو أنصفوهم لساوا من كهول ملء العيون ومرد  
لو أصابوا لهم مجاً لا بدوا      معجزات الذكاء في كل قصد  
إنهم كالظبا ألح عليها      حسداً الدهر من ثواء وغمد  
فإذا صيقل القضاء جلاها      كن كالموت ماله من مرد  
أنا إن قدر الله معاتي      لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي  
ما رماني رام وراح سليماً      من قديم عناية الله جندي  
كم بغت دولة على وجارت      ثم زالت وتلك عقبي التعدي  
إنني حرة كسرت قيودي      رغم رقبي العدا وقطعت قدي  
وتماثلت للشفاء وقد زابلتي حبني وميأ القوم لحدي  
قل لمن أنكروا مفاخر قومي مثل ما أنكروا مآثر ولدي  
هل وقفتم بقمة الهرم الأكبر يوماً      فريتم بعض جهدي ؟  
هل رأيتم تلك النقوش اللواتي      أمجرت طوق صنعة المتحدي ؟

حال لون النهار من قدم العهد وما من لونها طول عهد  
هل فهمتم أسرار ما كان عندي من علوم مخبوءة طيّ بردي ؟  
ذاك فن التحنيط قد غلب الدهر وأبلى البلى وأعجز ندي  
قد عقدت العهود من عهد فرعون فني ( مصر ) كان أول عقد  
إن مجدي في الأوليات عريق من له مثل أولياتي ومجدي ؟  
أنا أم التشريع قد أخذ الرومان عني الأصول في كل حد  
ورصدت النجوم منذ أضاعت في سماء الدجى فأحكمت رصدي  
رشداً ( بنتنور ) فوق ربوعي قبل عهد اليونان أو عهد نجد  
وقديماً بنى الأساطيل قومي ففرقن البحار يحملن بندق  
قبل أسطول ( نلسن ) كان أسطولي سرياً وطالعي غير نكد  
فسلوا البحر من بلاء سفيني وسلوا البرعن مواقع جردي  
أتراني وقد طويت حياتي في مراس لم أبلغ اليوم رشدي ؟  
أي شعب أحق مني يعيش وأرف الظل أخضر اللون رغبت  
أمن المعدل أنهم يربون الماء صفوا وأن يكدر وردي ؟  
أمن الحق أنهم يطلقون الأسد منهم وأن تقيّد أسدي ؟  
نصف قرن إلا قليلاً أعاني ما يعاني هوانه كل عبد  
نظر الله لي فأرشد أبنائي فشددوا إلى العلا أي شد  
إنما الحق قوة من قوى الديان أمضى من كل أبيض هندي  
قد وعدت العلى بكل أبي من رجالي فأشدنوا اليوم وعدي  
أمهروها بالروح فهي عروس تشدنا المهر من عروض ونقد  
وربوا بي مناهل العز حتى يخطب النجم في المجرة ودي



وارفعوا دولتي على العلم والأخلاق فالعلم وحده ليس يرفع  
وتواصلوا بالصبر والصبر إن فارق قوماً فعليه من مسد  
خلق الصبر وحده نصر القوم وأغنى عن إختراع وعد  
شهدوا حومة الوغي بنفوس صابرات وأوجه غير ريد  
فمحا الصبر آية العلم في الحرب وأنجى على القوى الأشد  
إن في الغرب أعيننا راصدات كحلتها الأطماع فيكم بسهد  
فوقها مجهر يريها خفاياكم ويطوي شعاعه كل بعد  
فانفقوها بجنة من وثام غير رث العرا وسعى وكد  
واصفحوا من هفات ما كان منكم رب هاف هفا على غير عمد  
نحن نجتاز موقفاً تعثر الآراء فيه وعشرة الرأي تردى  
وتغير الأمواء حرياً عواناً من خلاف والخلف كالسل يعدي  
وتثير الفوضى على جانبيه فيعيد الجهول فيها ويبدي  
ويظن القوى أن لا نظام ويقول القوى قد جد جدي  
فقفوا فيه وقفة الحزم وأرموا جانبيه بعزيمة المستعد  
إننا عند فجر ليل طويل قد قطعناه بين سهد ووجد  
غمرتنا سود الأهويل فيه والأمانى بين جزر ومد  
وتجلى ضياؤه بعد لاي وهو رمز لعهدى المسترد  
فاستبينوا قصد السبيل وجدوا فالعالي مخطوبة للمجد  
العلا ( بالفتح والمد ) : الرفعة والشرف . والمفرق ( كعمد ومجلس ) وسط الرأس . والفرائد :  
الجواهر التي لا توائم لها لنفاستها . الواحدة فريدة . ويريد بدراته : ممالك الشرق التي كان لمصر  
الزعامة عليها .  
الغرات : العذب . الفرند : السيف .

مندر : أي مختلف الألوان ، أي مشرق متلألئ - الرند : شجر طيب الرائحة ، وله حب يقال له الغار .

ملء العيون : أي تعجبك مناظرهم . والمرد : جمع أمرد ، وهو الشاب ثبت شاربته ولم تنبت لحيته .

الظبا : جمع ظبة وهي حد السيف والسنان ونحوهما . الثواء : طول المكث .

الصيقل : شاحذ السيوف وجالها . والجمع صياقل وصياقله . ( سنان السيوف ) .

رقبي العدا : أي مراقبتهم لي . والقذ : القيد يقذ من جلد .

الحين ( بالفتح ) : الهلاك .

فريتيم : أقرأيتم .

الطوق : الطاقة والجهد . والمتحدي : المعارض الذي يتأزعه الغلبة والفخر .

حال : تغير وتحول .

البردي ( بتشديد الياء وخفف للشعر ) : نبات تعمل منه الحصر وكان يصنع منه الورق قديماً .

يشير إلى المحالفة التي عقدت بين رمسيس الثاني وملك الحيثيين سنة ١٢٥٠ ق . م . على أن يمسكا عن الحرب ، وأن يكونا صديقين إلى الأبد ، وقد حددا في تلك المحالفة حدود أملاكهما ، وهي أقدم محالفة عرفت في التاريخ .

الأوليات : أي السنين الأولى .

يشير إلى ما هو معروف من أن المصريين قديماً كانوا مصدر القوانين الإدارية . وعندهم أخذت الأمم المجاورة لهم .

كان المصريون من أقدم الأمم التي اشتغلت بعلم الفلك ، وقد ذكر مؤرخو اليونان أن أمتهم أخذت هذا العلم عن المصريين ، وقد عثر في بعض المقابر على آلات للرصد ومصورات لشكل السماء ومواقع نجومها .

بنتاور : أقدم شاعر عرفه التاريخ ، وهو مصري . و « قبل عهد اليونان » ... الخ ، أي قبل شعراء اليونان وشعراء العرب .

فرقن الجار : شققنها . البند العلم الكبير . وقد ذكر المؤرخون أن نساومن ملوك مصر القدماء ، كان قد أرسل عدداً من الملاحين للطواف بسقنهم حول افريقية ، فأتوا سياحتهم في ثلاث سنين .

تلسن : هو أمير البحر الإنجليزي الذي أحرق أسطول نابليون بونابرت في موقعة أبوي قير المعروفة .  
والنكد : الشؤم .

الجرد : الخيل . ويريد الجيوش البرية .  
الابيض الهندي : السيف .

تشنا : تكره . والعروض : جمع عرض بالتحريك وهو كل شيء سوى الدراهم والدنانير .  
يخطب النجم .. إلخ كناية عن العلو والرفعة .

يجدي : يتفح .  
من مسد : أي من شيء يقوم مقامه .  
يريد « بالقوم » : الإنجليز ، وذلك لما اشتهروا به من الصبر والأناة .

الوغي : الحرب ، لما فيها من الجلبة والصوت . وحومتها : ساحتها ويريد : عابسة متجهمة ، الواحد أريد .

يريد « بأية العلم » ما اخترعه العلم من أسلحة . وأنحى عليه : أقبل بالإضعاف والإهلاك . ويريد «  
بالقوى الأشد » الألمان .

« كحلتها الاطماع .. إلخ » أي أن صنع الغربيين فيكم جعل أعينهم يقظة لا تذوق النوم ، تحين بكم  
الفرص .

المجهر : المختار .

الجنة ( بالضم ) ما وقاك في الحرب من خوذ ودروع وتباب وغيرها والرت : البالي . ويريد بالعراء  
الصلوات والروابط الواحدة عروة .

الهنات : جمع هنة ، وهى اليسير المحتمل من الزلات . ويشير بهذا البيت إلى اختلاف الزعماء الذي  
بدأت بواذره في ذاك الحين على رأسه المفاوضات الرسمية .

تردي : تهلك .

الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، كأنهم جعلوا الأولى بكرة وهى أشد الحروب .

الضمير في قوله « جانيبه » يعود على قوله « موقفاً » المتقدم ذكره .

الاماويل — جمع أهوال .  
بعد لاي : أي إبطاء واحتباس ومشقة .

قصد السبيل : الطريق المستقيم .

## ( الطلاسم )

### إيليا أبو ماضي \*

جئت ، لا أعلم من أين ، ولكنني أتيت  
ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت  
وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبيت  
كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقي ؟

لست أدري

أجدد أم قديم أنا في هذا الوجود  
هل أنا حر طليق أم أسير في قيود  
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود  
أتمنى أنني أدري ولكن ..

لست أدري

وطريقي ما طريقي ؟ أطويل أم قصير ؟  
هل أنا أسعد أم أهبط فيه وأغور  
أنا السائر في الدرب أم الدرب يسير  
أم كلانا واقف والدهر يجري ؟

لست أدري

ليت شعري وأتساقي عالم الغريب الأبدى  
أتراني كنت أدري أنني فيه دفين  
وبئسي سوف أبدو وبئسي ساكون  
أم تراني كنت لا أدرك شيئاً ؟

لست أدري

أتراني قبلما أصبحت إنساناً سوياً  
كنت محوياً أو محالاً أم تراني كنت شياً  
أل هذا اللفز حل ؟ أم سيبقى أبدياً  
لست أدري .. ولماذا لست أدري ؟ ..

لست أدري

قد سألت البحر يوماً هل أنا يا بحر منك ؟  
أصحيح ما رواه بعضهم عني ومنك ؟  
أم ترى ما زعموا زوراً وبهتاناً وإفكاً  
ضحكت أمواجه منى وقالت :

لست أدري

أيها البحر أتدري كم مضت ألفت عليك  
وهل الشاطئ يدري أنه جاث لديك  
وهل الأنهار تدري أنها منك إلیك  
ما الذي الأمواج قالت حين ثارت ؟

لست أدري

أنت يا بحر أسير أه ما أعظم أسرك  
أنت مثلي أيها الجبار لا تملك أمرك  
أشبهت حالك حالي وحكى عذري عذرك  
فمتى أنجو من الأسر وتنجو !

لست أدري

ترسل السحب فتسقي أرضنا والشجرا  
قد أكلناك وقلنا قد أكلنا الثمرا  
وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا  
أصواب ما زعمنا أم ضلال ؟

لست أدري

\*

قد سألت السحب في الأفاق هل تذكر رملك  
وسألت الشجر السورق هل يعرف فضلك ؟  
وسألت الدّر في الأعناق هل تذكر أصلك ؟  
وكأنني خلقتها قالت جميعاً :

لست أدري

يرقص الموج وفي قاعك حرب لن تزولا  
تخلق الأسماك لكن تخلق الحوت الأكلوا  
قد جمعت الموت في صدرك والعيش الجميلا  
ليت شعري أنت مهد أم ضريح ؟

لست أدري

كم فتاة مثل ليلى وفتي كابن الملاح  
أنفقا الساعات في الشاطئ تشكو وهو يشرح  
كلما حدث أصغت وإذا قالت ترنج  
أحفيف الموج سر ضيعاه ؟

لست أدري

كم ملوك ضربوا حولك في الليل القبايا  
طلع الصبح ولكن لم يجد إلا ضبايا  
ألهم يا بحر يوماً رجعة أم لا مآيا ؟  
أهم في الرمل ؟ قال الرمل إنني

لست أدري

فيك مثلي أيها النجار أهداف ورمل  
إنما أنت بلا ظل ولي في الأرض ظل  
إنما أنت بلا عقل ولي يا بحر عقل  
فلماذا يا ترى أمضي وتبقى ؟

لست أدري

يا كتاب الدهر قل لي إنه قبل وبعد  
أنا الزورق فيه وهو بحر لا يحد  
ليس لي قصد ، فهل للدهر في سيرى قصد ؟  
حبذا العلم ولكن كيف أدري ؟

لست أدري

إن فسي صدري يا بحر لاسراراً عجائباً  
نزل الستر عليها وأنا كنت الحجابا  
ولذا أزداد بعداً كلما ازدت اقترابا  
وأراني كلما أوشكت أدري  
لست أدري

إنني يا بحر بحر شاطئاه شاطئاك  
الغد المجهول والأمس اللذان اكتنفاكا  
وكلنا قطرة يا بحر في هذا وذاك  
لا تسلمي ما غد ما أمس إنني  
لست أدري

قليل لي في الدير قوم أدركوا سر الحياة  
غير أنني لم أجد غير عقول أسنات  
وقلوب بليت فيها المنى فهي رفات  
ما أنا أعمى فهل غيري أعمى ؟  
لست أدري

قليل : أدري الناس بالأسرار سكان الصوامع  
قلت : إن صبح الذي قالوا فإن السر شائع  
عجبا كيف ترى الشمس عيون في براقع  
والتي لم تتبرقع لا تراها ؟  
لست أدري



إن تلك العزلة نسكاً وتقياً ، فالذئب راهب  
وعرين الليث دير حبه فرض وواجب  
ليت شعري أيعيت النسك أم يحيى المواهب  
كيف يمحو النسك إثماً وهو آثم ؟

لست أدري

إنني أبصرت في الدار وروداً في سياج  
قنعت بعد الندى الطاهر بالماء الأجاج  
حولها النور الذي يحيى ، وترضى بالدياجي  
أمن الحكمة قتل القلب صبراً ؟

لست أدري

قد دخلت الدير عند الفجر كالطروب  
وتركت الدير عند الليل كالليل الغضوب  
كان في نفسي كرب صار في نفسي كرب  
أمن الدير أم الليل اكتابي ؟

لست أدري

قد دخلت الدير أستنطق فيه الناسكينا  
فإذا القوم من الحيرة مثلي باهتونا  
غلب اليأس عليهم فهم مستسلمونا  
وإذا بالباب مكتوب عليه :

لست أدري

عجبا للناسك القانت وهو اللوذعي  
هجر الناس وفيهم كل حسن المبدع  
ومضى يبحث عنه في المكان البلقع  
أرأى في الفقر ماء أم سرايا ؟

لست أدري

كم تماري أيها الناسك في الحق الصريح  
لو أراد الله أن لا تعشق الشئ المليح  
كان إذ سواك سواك بلا قلب وروح  
فالذي تفعل أثم ... قال : إني ، ...

لست أدري

أيها الهارب إن العار في هذا القرار  
لا صلاح في الذي تصنع حتى للقفار  
أنت جان أي جان قاتل في غير ثار  
أفيريضي الله في هذا ويعفو ؟

لست أدري

ولقد قلت لنفسي وأنا بين المقابر  
هل رأيت الأمن والراحة إلا في الحفائر  
فأشارت فإذا للسعد عيين في المحاجر  
ثم قالت : أيها السائل إني

لست أدري

أنت الذي كسيفت قسده ، أوري الشكل الذي هذا المكنان  
وتلاشي في بقايا العبد رب الصولجان  
والتقى العاشق والقالي فما يفترقان  
أنهذه منتهى العدل ؟ فقالت :

لست أدري

إن يك الموت قصاصاً ، أي ذنب للطهارة  
وإذا كان ثواباً ، أي فضل للدعارة  
وإذا كان وما فيه جزاء أو خسارة  
فلم الأسماء إثم وصلاح ؟

لست أدري

أيها القبر تكلم وأخبرني يا رمام  
هل طوى أحلامك الموت وهل مات الغرام ؟  
من هو المائت من عام ومن مليون عام ؟  
أيصير الوقت في الأرماس محوا ؟

لست أدري

إن يك الموت رقاداً بعده صحو طويل  
فلماذا ليس يبقى صحنونا هذا الجميل ؟  
ولماذا المرء لا يدري متى وقت الرحيل ؟  
ومتى يتكشف الستر فيدري ؟

لست أدري

إن يك الموت هجوماً يملأ النفس سلاماً  
وانعتاقاً لا اعتقالاً وابتداء لا ختاماً  
فلماذا أعشق النوم ولا أهوى الحمام  
ولماذا تجزع الأرواح منه ؟

لست أدري

أوراء القبر بعد الموت بعث ونشور  
فحياة فخلود أم فناء فدفنور  
أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور  
أصبح أن بعض الناس يدري ؟

لست أدري

إن أكن أبعث بعد الموت جثماناً وعقلاً  
أترى أبعث بعضاً أم ترى أبعث كهلاً  
أترى أبعث طفلاً أم ترى أبعث كهلاً  
ثم هل أعرف بعد البعث ذاتي ؟  
لست أدري

يا صديقي لا تعللني بتمزيق الستور  
بعدما أقضي ، فعقلي لا يبالي بالمشور  
إن أكن في حالة الإذراك لا أدري مسيسري  
كيف أدري بعدما أفقد رشدي ؟

لست أدري

ولقد أبصرت قصراً شاهقاً عالي القباب  
قلت ما شادك من شادك إلا للخراب  
أنت جزء منه لكن لست تدري كيف غاب  
وهو لا يعلم ما تحوي . أيدي ؟

لست أدري

يا مثلاً كان وهما قبلما شاء البناة  
أنت فكر من دماغ غيبته الظلمات  
أنت أمنية قلب أكلته الحشرات  
أنت بانتيك الذي شادك ، لا ، لا ، لا  
لست أدري

كم قصور خالها الباني ستبقى وتدوم  
ثابتات كالرواسي ، خالداً كالنجوم  
سحب الدهر عليها ذيله فهي رسوم  
مالنا نبني وما نبني لهدم ؟

لست أدري

لم أجد في القصر شيئاً ليس في الكوخ المهين  
أناف في هذا وهذا عبد شكى ويقيني  
وسجين الخالدين الليل والصبح المبين  
هل أنا في القصر أم في الكوخ أرقى ؟

لست أدري

ليس لي في الكوخ أو في القصر من نفسي مهرب  
إنني أرجو وأخشى ، إنني أرضي وأغضب  
كان ثوبي من حرير مذهب أو كان قنب  
فلماذا يتمنى الثوب عاري ؟

لست أدري

سائل الفجر أعند الفجر طين ورخام ؟  
واسأل القصر ألا يخفيه كالكوخ الظلام ؟  
واسأل الأنجم والرياح وسل صوب الغمام  
أترى الشيء كما نحن نراه ؟

لست أدري

رب فكر بان في لوحة نفسي وتجلي  
خلته مني ولكن لم يقم حتى تولى  
مثل طيف لاح في بئر قليلاً واضمحلا ؟  
كيف واقفي ولماذا فرمني ؟

لست أدري

أتراه سائحا في الأرض من نفس لأخرى  
رابه مني أمر فأبى أن يستقرا  
أم ترأه مر في نفسي كسحب أو سحر  
هل رأته قبل نفسي غير نفسي ؟

لست أدري

أتراه يارقأ أو مضح حينئذنا وتساوي  
أم تراه كان مثل الطير في سجن قطارا  
أم تراه انحل كالسوجة في نفس وغارا  
فأنا أبحث عنه وهو فيها ؟

لست أدري

إنني أشهد في نفسي صراعاً وعراكاً  
وأرى ذاتي شيطاناً وأحياناً ملاكاً  
هل أنا شخصان يأبى ذاك مع هذا اشتراكاً  
أم تراني وأهما فيما أراه ؟

لست أدري

بينما قلبي يحكي في الدجى إحدى الضمائل  
فيه أزمار ، وأطياف تفسني ، وجداول  
أقبل العصر فأمسى موحشاً كالقفر قاحل  
كيف صار القلب روضاً ثم قفراً ؟

لست أدري

أين ضحكي وبكائي وأنا طفل صغير  
أين جهلي ومراحي وأنا غرض غرير  
أين أحلامي وكانت كيفما شررت تسير  
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت ؟

لست أدري

لي إيمان ولكن لا كإيماني ونسكي  
إنني أبكي ولكن لا كما قد كنت أبكي  
وأنا أضحك أحياناً ولكني أي ضحك !  
ليت شعري ما للذي بدل أمري ؟

لست أدري

كل يوم لي شأن كل حين لي شعور  
هل أنا اليوم أنا منذ ليال وشهور  
أم أنا عند غروب الشمس غيري في البكور  
كلما ساءت نفسي جاؤتني :

لست أدري

رب أمر كنت لما كان عندي أتقيبه  
بت لما غاب عني وتواري أشتيه  
ما الذي حبه عندي وما بغضنيه  
أنا الشخص الذي أعرض عنه ؟

لست أدري

رب شخص عشت معه زمناً الهوا ومرح  
أو مكان مر دهر وهولي مسرى ومسرح  
لاح لي في البعد أجلي هذه فدم الشوم والوصح  
كيف يبقى رسم شيء قد تواري ؟

لست أدري



رب قببح عند زيد هو حسن عند بكر  
فهما قبحان فيه وهو وهم عند عمرو  
فمن الصادق فيما يدعيه ليت شعري  
ولماذا ليس للحسن قياس ؟

لست أدري

قد رأيت الحسن ينسى مثلما تنسى العيوب  
وطلوع الشمس يرجى مثلما يرجى الغروب  
ورأيت الشر مثل الخير يمضي ويؤوب  
فلماذا أحسب الشر دخيلاً ؟

لست أدري

إن هذا الخير يشبهني مكرها  
وزهور الروض تفتشى من عذرات عطرها  
لا تطيق الأرض تخفى شوكها أو زهرها  
لا تسلم أيهما أشهى وأبهى ؟

لست أدري

قد يصير الشوك إكليلًا للـك أو نبي  
ويصير الورد في عروة لص أو بغي  
أيغار الشوك في الحقل من الزهر الجني  
أم ترى بحسبه أحقر منه ؟

لست أدري

يقدر يقيني الخطر الذي يجرح كفى  
ويكون السم في العطر الذي يملأ أنفي  
إنما الورد هو الأفضل في شرعي وعرفي  
وهو شرع كله ظلم ولكن ...

لست أدري

قد رأيت الشهب لا تدري لماذا تشرق  
ورأيت السحب لا تدري لماذا تغدق  
ورأيت الغاب لا تدري لماذا تورق  
فلماذا كلها في الجهل مثلي ؟

لست أدري

كلما أيقنت أنني قد أمطت الستر عني  
ويلفت السر سري ، ضجكت نفسي متى  
قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم أجدني  
فهل الجهل نعيم أو جحيم ؟

لست أدري

لذة عندي أن أسمع تغريد البلابل  
وحفيف الورق الأخضر أو همس الجداول  
وأرى الأنجم في الظلماء تبسو كالشمساعل  
أترى منها أم اللذة مني ؟

لست أدري

أتراني كنت يوماً نغمما في وتر  
أم تراني كنت في إحدى النجوم الزهر  
أم أريجا أم حفيفاً أم نسيماً ؟

لست أدري

في مثل البحر أصداف ورمال ولآل  
في كالأرض مروج وسفوح وجبال  
في كالجو نجوم وغيوم وظلال  
هل أنا أرض وبحر وسماء ؟

لست أدري

من شرابي الشهد والخمرة والماء الزلال  
من طعامي البقل والأشجار والأحجار  
كم كيان قد تلاشى في كياني واستحال  
كم كيان فيه شيء من كياني ؟

لست أدري

أأنا أفصح من عصفورة الوادي وأعذب ؟  
ومن الزهرة أشهى ؟ وشذى الزهرة أطيب ؟  
ومن الحية أدهى ؟ ومن النملة أغرب ؟  
أم أنا أوضع من هذي وأدنى ؟

لست أدري

كلها مثلي تحيا ، كلها مثلي تموت  
ولها مثلي شراب ، ولها مثلي قوت  
ورقناد وانتباه وحديث وسكوت  
فيما أمتان عنها ليت شعري ؟

لست أدري

قد رأيت النمل يسعى مثلما أسعى لرزقي  
وله في العيش أوطار وحق مثل حقي  
قد تساوى صمته في نظر الدهر ونطقي  
فكلانا صائر يوماً إلى ما ....

لست أدري

أنا كالصهباء ، لكن أنا صهبائي ودني  
أصلها خاف كأصلي . سجنها طين وسجني  
ويزاح الختم عنها مثلما ينشق عني  
وهي لا تفقه معناها ، وإني ....

لست أدري

غلط القائل إن الخمر بنت الخابية  
فهى قبل الزق كانت في رقة السابية  
وحواها قبل رحم الكرم رحم السابية  
إنما من قبل هذا أين كانت ؟

لست أدري

هـى فـى رَأْسـى فـكـرة وهى فـى عـيـنـى نـسـد  
وهى فـى صـدرى أـمـال ، وفـى قـلـبـى شـعـور  
وهى فـى جـسـمـى دـم يـسـرـى فـيـه ويـمـور  
إنـمـا مـن قـبـل هـذا كـيـف كـانـت

لـسـت أـدرى  
أنا لا أذكر شيئاً عن حياتي الماضية  
أنا لا أعرف شيئاً من حياتي الآتية  
لي ذات غير أني لست أدري ماهية  
فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي ؟

لـسـت أـدرى  
إنـنـى جـئت وأـمـضـى ، وأنا لا أـعـلـم  
أنا لـغـز ، وذـهـابـى كـمـجـيئـى طـلـسـم  
والـذي أـوجـد هـذا الـلـغـز الـلـغـز مـبـهـم  
لا تـجـادـل .. نـو الحـجـى مـن قـال إنـى

لـسـت أـدرى

---

\* ولد عام ١٨٩٠ في لبنان ، وقضى بضع سنوات من حياته في مصر ، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩١١ . وهناك التقى بجبران خليل ، وميخائيل نعيمة وكونوا مع غيرهم من المهاجرين « الرابطة القلمية » وله مجموعة من الدواوين أهمها : « الجداول » و « الخمائل » و « تبر وتراب » .

## ( يقظة في الفجر )

عبد الرحمن شكري

قم فإن الدهر غفلان  
رق ليل أنت راقده  
إن جرماً أن تنام به  
إن حسن الليل مكرمة  
قد أراق البدر بهجته  
خذ نصيباً من أشعته  
وهمومي منه في سنة  
وهو لالأشجان أنغام  
قم فإن البدر زائرنا  
رب حسن كنت أنشده  
اسقني من ضوئه جرعاً  
لي منه خمرة لطفقت  
قد نسيت العيش أجمعه  
باع أهل الحسن حسنهم  
لذة يعطيك من ملح  
كم رأى من قبلنا أعمأ  
فتمتع إنها فرص  
قم فإن النفس يؤنسها

وقضاء النحس وسنان  
فكأن الليل ولهان  
ما لهذا الجرم غفران  
بفضها لله نكران  
وجحود الحسن كفران  
إن روعي منه ملآن  
وفؤادي منه يقطران  
وأنا شيد وتحنان  
إن عمر المرء عجlan  
في ضياء البدر عريان  
أنا منه الدهر نشوان  
وعلالات وسوان  
إن طيب العيش نسيان  
ما لحسن الليل أثمان  
كل ما يعطيك مجان  
وكأن السقم ما كانوا  
وطباع الدهر حرمان  
من نجوم الأفق جبران

فوق رأس الليل نيجان	لنجوم الأفق تنظمها
وهي للأرواح أوطان	وهي جنات لذي أمل
وهي للمهجور سلوان	وهي للمفلوك عقبان
فلها في النجم بستان	وكان النفس طائفة
في ضمير الكون وجدان	إن حسن الليل آيته
منه أشعار وألحان	وقصيد الكون يطربنا
إن وجه الأفق عريان	قم فإن الفجر طارقنا
فكان الأفق خجلان	في احمرار الخد رونقه
ففؤادي منه غيران	ونسيم الفجر يلثمكم

\* \* \*

## ( الأغنية المسائية )

أو عودة الراعي

محمد عبد المعطي الهمشري

« عندما أرى الليل سدوله على القرية ورجعت كل سائمة ، كان الراعي يسير في ناحية الأفق متهاديا وقد شبك عصاه بيديه خلف عنقه يهدي قطيع غنمه أن يضل الطريق ، وكان يحلم بلقاء زوجته التي تنتظره على باب المنزل لتقبله قبلة مسائية ترفه عنه ما لاقاه أثناء النهار من تعب ، وبينما هو ذاهل في هذا الحلم ، إذا به يسمع من بعيد - في الوهم - صوتاً جميلاً يغني هذه الأنشودة . »

ها هو الليل مقبل يتهدى  
فأرسا يمتطى ظهور التلال  
ونسيم المساء يسرق عطراً  
من رياضي سحيقة في الخيال

\*\*\*\*\*

صور المفرب الذكي رباها  
فهى تحكي مدينة الأحلام  
نفحت في الخيال منها زهور  
« غير منظورة » من الأوهام

\*\*\*\*\*

وراء السياج زهرة قل  
غانلتها أشعة في المساء  
نشر النسيم سرها وهو يسري  
في رياض مطلولة الأفياء

\*\*\*\*\*



ودم السيز من ظلال ونور  
صورت سحرها يد الأطياف  
عشش الطائر المسائي فيها  
ساكبا لحنه الحنون الصافي

\*\*\*\*\*

إن هذي الأزهار تحلم في الليـ  
ل ، وعطر النارتج خلف السياج  
وخير المياه والشفق السـ  
حر ، وهمسا من النسيم الساجي

\*\*\*\*\*

والندى والظلال تنعس في الماد  
وهذا الشعاع خلف الغمام  
بعض ألحانه تنسق فيها  
فتراءت في هذه الأجسام

« وصمت الهاتف .. وإذا بالليل ترف فيه أحلام هفافة زاهية ، وإذا بالأرغول -  
أرغول الراعي - يرسل هذه ( السيراناد ) يناجى بها زوجته » .

كم مشينا بين الحقول طويلاً  
نشتكى الشوق والهوى والغراما  
وإذا ما تعبنا نجلس حيناً  
فوق شط الغدير نشكو السقاما

\*\*\*\*\*

تحت تعريشة من الكوم نرعى  
قمر الليل في جلال السكون  
وخرير المياه فاض غناء  
مثل قلبي يهدي إليك حنيني

\*\*\*\*\*

والنسيم العليل يعبق عطرا  
يتهدى في غبرة من دلالك  
ونجوم المساء تحنو علينا  
بشعاع يحكي شعاع جمالك

\*\*\*\*\*

قلت : غني ففي غنائك لحن  
سوف تصفى إلى صداد السماء  
قلت : إن الشجون تملا قلبي  
وحرام على الشجون الغناء

\*\*\*\*\*

وسكتنا حيننا وغشى علينا  
في سكون الظلام صمت طويل  
وانتهينا واليوم تنعب في الليل  
كل وصوت الذئاب فيه يهول

\*\*\*\*\*

فقطعنا حبل السكون ، بصوت  
أبدى مازال يملأ أنفسي  
قلت : هيا قومي ، فلان فؤادي  
يا حياتي يهده طول حزني

\*\*\*\*\*

قلتُ : أخشى الفراق . . قلتُ تشجع  
سوف أطوي على هواك الليالي  
قلتُ : أخشى الزمان . قلتُ : ضلال  
سوف يبلي والحب ليس ببال

\*\*\*\*\*

حينما كان قبل خلق الليالي  
وسيبقى بعد انقضاء الزمان  
سوف أهدي إليك في النور شوقي  
وغرامي ولوعتي وحناني

\*\*\*\*\*

والتفقا معا إلى الغرب نرعى  
عالمًا من غمامم وضياء  
وغناونا كأنهما شرفات  
تاه في بهوها رفيف الغناء

\*\*\*\*\*

قلتُ : ما الكون ؟ قلتُ : يشبه عندي  
بعض ما في الخيال من أحلامك  
قلتُ : ما الليل ؟ قلتُ يشبه عندي  
بعض ما في القواد من ألامك

\*\*\*\*\*

قلتُ : والنور ؟ قلتُ : سحر جبينك  
قلتُ : ما النسم ؟ قلتُ : طيف خيالك  
وغناء الطيور من تلحينك  
إن سحر الحياة سحر جمالك

\*\*\*\*\*

أنت لحن ( مستعذب ) علوي  
قد تهادي من عالم نوراني  
سمعت وقع السماوي روي  
فأفاقت في معبد الأحزان

\*\*\*\*\*

أنت حلم مشور ذهبي  
طاف في أفق عالم مسحور  
وتجلي على غياهب روي  
بجناح من الضياء البشير

\*\*\*\*\*

أنت عطر مجنح شفق  
فأوح الجرح في همود الذمول  
قد سرى في الخيال طيب شذاه  
من زهور في شاطئ مجهول

\*\*\*\*\*

أنت يا زوجتي العزيزة ظل  
مستحب في ربوة الأحلام  
غمر الروح في سكينتها السحر  
فتاهتمي عالم الآلام

( مناجاة عصفور )

أبو القاسم الشابي

أيها الشادي المفرد ها هنا  
متنقلا بين الخمائل ، تالياً  
غرد ، ففي تلك السهول زنايق  
غرد ، ففي قلبي إليك مودة  
هجرته أسراب الحمام وانبرت  
غرد ولا ترهب بمبني أنني  
لكن لقد هاض التراب ملاعبي  
أشد برنات النباح والاسى  
غرد ولا تحفل بقلبي إنه  
رتل على سمع الربيع نشيده  
وانشد أناشيد الجمال فإنها  
أنا طائر متفرد مترنم  
بهتاجني صوت الطيور لأنه  
ما في وجود الناس من شيء به  
وإذا استمعت حديثهم ألفيته  
وإذا حضرت جموعهم ألفيتني  
متوحداً بعواطف ومشاعري  
ينتابني حرج الحياة كأنني

ثملاً بغيطة قلبه المسرود  
وحي الربيع الساحر المسرود  
ترنوا إليك بناظر منظر  
لكن مودة طائر مأسور  
لعذابه جنية الديجور  
مثل الطيور بمهجتي وضميري  
قلبت مثل البلبل المكسور  
شمسوية بعواطف وشعوري  
كالعزف المتحطم المهجور  
واصدح بغيض فؤادك المسجور  
روح الوجود وسلوة المقهور  
لكن بصوت كأبتي وزفيري  
متدفق بحرارة وطهور  
يرضي فؤادي أو يسر ضميري  
غثا يفيض بركة وقتور  
ما بينهم كالبلبل المأسور  
وخواطري وكأبتي وسروري  
منهم بوهدة جندل وصخور

تذمروا من فكرتي وشعوري  
فقلوبهم في وحشتي وحبوري  
متريص بالناس شر مصير  
ورص الوري في جاحم مسجور  
ويكض تهمة قلبه المغفور  
رى نرفرف في سفوح الطور  
تختال بين تبرج وسفور  
قة بموار الدم المهبور ؟  
ترقي لصوت تفجع الموتور ؟  
تعنولغير الظالم الشرير ؟  
تاد لكل دعارة وفجور ؟  
ثملا بغبطة قلبه السرور  
رنم الصباح الضاحك المحبور  
ما بين دوح صنوبر وغدير  
حتى ترشقها عروس النور  
في الليل من متوجع مقهور  
ألاقة في دوحة وزهور

فلإذا سكث تضجروا وإذا نطقت  
أه من الناس الذين بلوتهم  
ما منهم إلا خبيث غادر  
ويود لو سلك الوجود بأسره  
ليبل غلته التي لا ترتوي  
وإذا دخلت إلى البلاد فإن أفكا  
حيث الطبيعة حلوة فنانة  
ماذا أود من المدينة وهي غار  
ماذا أود من المدينة وهي لا  
ماذا أود من المدينة وهي لا  
ماذا أود من المدينة وهي مر  
يا أيها الشادي المفرد ها هنا  
قبل أزهير الربيع وغناها  
واشرب من النبع الجميل الملتوي  
واترك دموع الفجر في أوراقها  
فلربما كانت أنينا صاعدا  
ذرفته أجفان الصباح مدامعا

## ( التمثال )

### علي محمود طه

أقبل الليل ، واتخذت طريقي      لك النجم مؤنسي ورفيقي  
وتواري النهار خلف ستار      شفقي من الغمام رقيق  
مد طير المساء فيه جناحاً      كشراع في لجة من عقيق  
هو مثلي ، حيران يضرب في الليل ويجتاز كل واد سحيق  
عاد من رحلة الحياة كما عدت وكل لوكره في طريق  
أي هذا التمثال هانذا جئت لالقاءك في السكون العميق  
حاملاً من غرائب البر ، والبحر ومن كل محدث وعريق  
ذاك صيدي الذي أعود به ليلاً وأدخسي إليه عند الشروق  
جئت ألقى به على قدميك الآن نسي لهفة الغريب المشوق  
عاقداً منه حول رأسك تاجاً ووشاحاً لقدك المشوق  
صورة أنت من بدائع شتى ومثال من كل فن رشيق  
بيدي هذه جبلتك من قلبي ومن رونق الشباب الأنيق  
كلما شمت بارقاً من جمال طرت في أثره أشق طريقي  
شهد النجم كم أخذت من الروعة عنه ، ومن صفاء البريق  
شهد الطير كم سكبت أغانيه على مسمعك سكب الريح  
شهد الكرم كم عصرت جناه ، وملأت الكئوس من أبريقي  
شهد البر ما تركت من الفار على معطف الربيع الوديق  
شهد البحر لم أدع فيه من در جدير بمفرقيك خليق

قد حير الطبيعة إسرائي لها كل ليلة وطروقي  
 قتحامي الضحى عليها كراع أسوي أو صائد إفريقي  
 : إله مجنح يتراعى في أساطير شاعر إغريقي  
 قلت : لا تعجبي فما أنا إلا شيخ لج في الخفاء الوثيق  
 أنا يا أم صانع الأمل الضاحك في صورة الغد المرموق  
 صفته صوغ خالق يعشق الفن ويسمو لكل معنى دقيق  
 وتنظيرته حياة فأعياني دبیب الحياة في مـخلوقي  
 كل يد وم أقول : في الغد لكن لست ألقاه في غد بالمفريق  
 شاع عمري وما بلغت طريقي وشكا القلب من عذاب وضيق  
 معيدي . معيدي . دجا الليل إلا رعشة الضوء في السراج الخفوق  
 أرت حولك العواصف لما فهقه الرعد لا لتماع البروق



## ( حصَاد القمر )

### محمود حسن إسماعيل

« .. وفُتِحَتْ حَانَةُ القمر أَبْوَابُهَا للسنابل

والأكواخ والتخيل ..

فراح يشرب سرُّها من أنين المناجل في يد

الفلاح الحزين : »

نَامَتْ سَنَابِلُهُ وَاسْتَيْقَظَ الْقَمَرُ !

قَلْبُ النُّسِيمِ لَهَا وَلَهَا يُنْقَطِرُ

هَمْساً مِنَ الْوَحْيِ لَا يُدْرِي لَهُ خَبِرُ

كَأَنَّهَا زَاهِدٌ فِي اللَّهِ يَفْتَكِرُ

أَنَامَ لَأَمْرَغَشَاتِ هَزْأِ الْكِبَرِ

صَمْتُ السُّكُونِ إِلَيْهِ جَاءَ يَغْتَنِرُ

فَضِيئَةُ الْبَاطِشَانِ : اللَّيْلُ ، وَالْقَدَرُ !

غَابَ الرُّفَيْقَانِ عَنْهَا : الرُّكْبُ ، وَالسَّفَرُ

كَأَنَّهَا لِحَبِيبٍ غَابَ تَنْتَقِرُ !

شَجَوُ الرِّيَّاحِ فَهَاجَتْ قَلْبَهَا الذِّكْرُ

بَنَاتٌ وَعَدْرٌ بِهَا عُشَاقُهَا غَدُورُ

وَمِلْءُ أَنْفَاسِهَا السُّهُوِيُّمُ وَالْخَدَرُ

لَأَنَّ قَلْبَ يَشِيعُ الْحُبُّ ، لَا قَمَرُ !

وَاللَّيْلُ تَقْتُلُهُ الْأَشْجَانُ وَالْفِكْرُ

تَيَّارُهُ مِنْ ضُفَافِ الْخُورِ مُتَحَدِرُ

سِيَّانٍ فِي جَفْنِهِ الْأَغْفَاءُ وَالسُّهَرُ

نَعْسَانُ يَحُلُمُ وَالْأَضْوَاءُ سَاهِدَةٌ

مَالَ السُّنْبَا جَائِثِيًّا بِمَسْمَعِهِ

وَأُطْرِقَتْ نَخْلَةٌ قَامَتْ بِسَلْتَعَتِهِ

إِنْ هَفَّ نَسَمٌ بِهَا ، خِيلَتْ ذَوَائِبُهَا

كَأَنَّهَا ظِلُّهَا فِي الْحَقْلِ مُضْطَهَدٌ

السُّوْحُ نَشْوَانُ ! فَاخْشَعَ إِنْ مَرَرَتْ بِهِ

كَأَنَّ أَغْصَانَهُ اشْتَبَاحُ قَافِلَةٍ

مَبْهُورَةٍ شَخَّصَتْ فِي الْجَوِّ ذَاهِلَةً

أَوْ أَنَّهَا نَسِيَتْ عَهْدًا ، وَأَنْعَشَهَا

أَوْ أَنَّهَا وَالْأَسَى الْمَكْبُوتُ فِي فَمِهَا

عَجْمَاءُ تَنْبِسُ كَالْتَمَتَامِ عَاتِبَةٍ

يَا سَاكِبَ النُّوْرِ لَا يُدْرِي مَتَابَعَةٍ

هَيْمَانُ تَحْمَلُ وَجَدَ اللَّيْلِ أَضْلَعُهُ

كَأَنَّهُ نَوَّرَقَ فِي الْخَلْدِ رَحْلَتَهُ



لَكِنَّ طَرَفَكَ نَشَوَانُ السَّنَا ، ذَهَبَتْ  
قَفْ مَرَّةً فِي سَمَاءِ الثَّلِيلِ . وَاصْنَعْ إِلَى  
قَوْمِ هَذَا الدَّمْعِ وَالْأَهَامَاتِ تَحْمَلُهَا  
كَأَنَّ مَنَاجِلَهُمْ وَاللَّهُ مُشْرِئُهَا  
مَشَوْا بِهَا فِي مَقَانِي الثُّورِ تَحْسِبُهُمْ  
جَاسُوا الْحَقُولَ مَسَاكِينًا ، جَلَابِيَهُمْ  
يَجْتَنُونَ أَيَّامَهُمْ ضَنْكًا وَمَسْغَبَةً  
سَاعَلَتْ سَنَابِلَهُمْ : مَاسِرُ شَقَوَاتِهِمْ  
فَمَالٌ وَاسْتَرْجَعَتْ عِيدَانُهُ نَفْمًا  
وَلَمَّا بِهَا فِي ثَرَابِ الْحَقْلِ نَائِمَةً  
بَكَى الْخَصِيدُ عَلَى أَحْزَانِ غَارِسِهِ

مَنَابِغِ السَّخَرِ مِنْ بَلَوَاءِ تَنْهَمِرٍ !  
مُحَيَّرِينَ سَرَوًا فِي الْحَقْلِ وَانْتَشَرُوا  
أَقْفَاصَ عَظَمٍ لَهُمْ مِنْ خَطْوِهَا نُذُرُ !  
يَأْسَ الْحَدِيدِ مِنَ الْبَسَاءِ تَنْصَهَرُ !  
جَنَانِزًا ، زُمَرًا أَتَتْ لَهَا زُمَرُ !  
تَوَرَّاءُ يُوَسِّعُ عَلَيْهَا تَقْرَأُ الْعَبْرُ  
مِمَّا أَفَاءَ لَهُمْ وَادِيَهُمُ التَّنْصِيرُ  
وَمَنْ غَيَّارٍ يَدِيهِمْ مَرْجَكُ الْعَطْرِ ؟  
يَلْفُو مِنَ الْمَوْتِ فِي أَصْدَانِهِ سَمَرُ !  
تَحْكِي ثَوَابِيَّتَ لَمْ تُوجَدَ لَهَا حُفْرُ  
مَتَى سَيُخْصَدُ هَذَا الدَّمْعُ يَا قَمَرُ ؟ !

## ( الغزو من الداخل )

عبد الله البردوني

فظيعُ جهلٍ ما يجرى  
وهلُ تدريينَ با صنعنا  
غزاةً لا أشاهدُهم  
فقد يأتونَ تبغاً في  
وفي صدقاتٍ وحشي  
وفي أهذابٍ أنثى . في  
وفي سرّوالٍ أستاذٍ  
وفي أقراصٍ منع الحملِ  
وفي حرية الغشيانِ  
وفي عودٍ احتلالِ الأمسِ  
وفي قنينةِ الويسكي  
ويستخفونَ في جلدي  
وفوقَ وجوههم وجهي  
غزاةُ اليوم كالطاعونِ  
يحجّرُ مولدَ الآتي  
فظيعُ جهلٍ ما يجرى  
يمانينَ في النفوسِ  
جنوبيونَ في ( صنعنا )

وأفظعُ منهُ أن تدري  
من المستعمرِ السري  
وسيفُ الغزو في صدري  
سجائرَ لوئها يُغري  
يؤنسُنَ وجهة الصخري  
مناديلِ الهوى القهري  
وتحتَ عمامة المقري  
في أنبوبة الخبرِ  
في عبثية العُمرِ  
في تشكيلة العصرِ  
وفي قارورة العطرِ  
وينسلونَ من شعري  
وتحتَ خيولهم ظهري  
يخفي وهو يستشري  
يؤثي الحاضر المزري  
وأظنُّ منهُ أن تدري  
ومنفيونَ في اليمنِ  
شمسنا بال ( صنعنا )

وكـالـالأعمـام والأخـوال  
 خـطـى ( أكتـوبـر ) انـقـلـبـت  
 تـرقـى انـسـعـارُ مـن بـيـع  
 ومـن مـسـتـعـمـر غـانـر  
 لماذا نـحـنُ يا مـرـيـي  
 بـلا حـلـم بـلا ذكـرى  
 يـمـانـيـونُ يا ( أدوى )  
 ولـكـنـا بـرغـمـكـمـا  
 فـلا مـاضٍ بـلا آتٍ  
 أيا ( صـنـعـا ) مـتى تـائـين ؟  
 أـتـسـأـلـنـي أـتـدري ؟ فـسـا  
 مـسـتـسـى أـتـسـى أـلا تـسـي  
 لـقـد عـادـت مـن الأتـسـي  
 فـظـيـعُ جـهـلُ ما يـجـرى  
 شـعـاري الـيـومُ يا مـولـاي  
 ونـسـتـجـديـك ألقـاباً  
 فـمـرـنـا كـيـفـما شـاءت  
 نـعـم يا سـيـد الأذـنـاب  
 فـظـيـعُ جـهـلُ ما يـجـري

فـي الإصـرارِ والـوـفـنِ  
 حـزـيـرانـيـةُ الكـفـنِ  
 إـلى بـيـع بـلا ثـمـنِ  
 إـلى مـسـتـعـمـر و طـنـي  
 ويا مـنـفـى بـلا سـكـنِ  
 بـلا سـلـوى بـلا حـزـنِ ؟  
 ويا ( سـيـفُ بـنِ ذـي يـزـنِ )  
 بـلا يـمـنٍ بـلا يـمـنِ  
 بـلا سـرٍّ بـلا عـلـنِ  
 مـن تـابـوتـك الـغـفـنِ  
 تـ قـبـلَ مـجـيئـهِ زـمـنـي  
 إـلى أـيـن انـثـنـت سـفـنـي  
 إـلى تـارـيـخـها الـوـثـنـي  
 وأقـظـعُ مـنـهُ أن تـدري  
 نـحـنُ نـبـاتُ إـخـصـابـك  
 نـتـوجـها بـالـقـابـك  
 نـوايا لـيـلِ سـردابـك  
 إنا خـيـرُ أذـنـابـك  
 وأقـظـعُ مـنـهُ أن تـدري

شعاري اليوم يا مولاي	نحن نبات إخصابك
ونسـتـجـديـك ألقاباً	نتوجها بالقابك
فمرننا كيفما شاءت	نوايا ليل سردابك
نعم يا سيد الأذئاب	إننا خيـر أذنابك
فظيع جـهـل ما يجري	وأفـظـع مـنـه أن تدري

نوفمبر ١٩٧٣

## ( أحلام الفارس القديم )

### صلاح عبد الصبور

لو أننا كنا كفصني شجرة  
الشمس أوضعت عروقنا معا  
والفجر روانا ندى معا  
ثم اصطبقنا خضرة مزدهرة  
حين استطلنا قاعتننا أذرعاً  
وفي الربيع نكتسي ثيابنا الملونة  
وفي الخريف ، نخلع الثياب ، نعري بدنا  
ونستحم في الشتاء يدقنا حنونا

لو أننا كنا بشط البحر موجتين  
صفيتا من الرمال والمحار  
توجتا سبيكة من النهار والليل  
أسلمتا العنان للتيار  
يدفعنا من مهدنا للحدنا معا  
في مشية راقصة مدندنة  
تشربنا سحابة رقيقة  
تنوب تحت ثغر شمس حلوة رقيقة  
أسلما العنان للتيار  
ففي دورة إلى الأبد

من البحار للسماء  
من السماء للبحار

\*\*\*\*\*

لو أننا كنا نحيمتين جارتين  
من شرفة واحدة مطلعنا  
في غيمة واحدة مضجعنا  
نضئ للعشاق وحدهم وللمسافرين  
نحو ديار العشق والمحبة  
والحزاني الساهرين الحافظين موثق الأحبة  
وحين يأفل الزمان يا حبيبتي  
يدركنا الأقول

وينطفئ غرامنا الطويلة بانطفائنا  
يبعثنا الإله في مسارح الجنان درتين  
بين حصي كثير

وقد يرانا ملك إذ يعبر السبيل  
فينحني ، حين نشد عينه إلى صفائنا  
يلقطنا ، لمسحنا في ريشة ، يعجبه بريقتنا  
يرشقنا في المفرق الطهور  
لو أننا كنا جناحي نورس رقيق  
، لا يبرح المضيق ،  
على نوابات السفن  
يبشر السلاح بالوصول



ويوقظ الحنين للأحباب والوطن  
منقاره يقات بالانسيم  
ويرتوي من عرق الغيوم  
وحينما يجن ليل البحر يطوينا معا .. معا  
ثم ينام فوق قلع مركب قديم  
يؤانس البحارة الذين أرمقوا بغربة الديار  
ويؤنسون خوفه وحيرته  
بالشئو والأشعار  
والنفخ في المزمار

لو أننا

لو أننا

لو أننا ، وآه من قسوة « لو »  
يا قتنني ، إذا افتتحنا بالمنى كلامنا  
لكننا ...

وآه من قسوتها « لكننا »  
لأنها تقول في حروفها الملفوفة المشتبكة  
بأننا ننكر ما خلفت الأيام في نفوسنا  
نود لو نخلعه

نود لو ننساه

نود لو نعيده لرحم الحياة

لكنني يا فتنتي مجرب قعيد  
على رصيف عالم يموج بالتخليط والقمامة  
كون خلا من الوسامة  
أكسبني التعتيم والجهامة  
حين سقطت فوقه في مطلع الصبا  
قد كنت فيما فات من أيام  
يا فتنتي محاربا صلبا ، وفارسا همام  
من قبل أن تدوس في فؤادي الأقدام  
من قبل أن تجلدني الشمس والصقيع  
لكي تذل كبريائي الرفيع  
كنت أعيش في ربيع خالد ، أي ربيع  
وكنت إن بكيت هزني البقاء  
وكنت عندما أحس بالرثاء  
للبيساء الضعفاء

أود لو لو أطعمتهم من قلبي الوجيع  
وكنت عندما أرى المحيرين الضائعين  
التائهين في الظلام

أود لو يحرقني ضياعهم ، أود لو أضيئ  
وكنت إن ضحكت صافيا ، كائنني غدير  
يفتر عن ظل النجوم وجهه الوضيئ  
ماذا جرى للفارس الهمام ؟

انخلع القلب وولى هارباً بلا زمام  
وانكسرت قوادم الأحلام

يا من يدل خطوتي على طريق الدمعة البريئة  
يا من يدل خطوتي على طريق الضحكة البريئة  
لك السلام

لك السلام  
أعطيك ما أعطتني الدنيا من التجريب والمهارة  
لقاء يوم واحد من البكارة

لا ، ليس غير « أنت » من يعيدني للفارس القديم  
دون ثمن

دون حساب الربح والخسارة  
صافية أراك يا حبيبتي كأنما كبرت خارج الزمن  
وحيثما التقينا يا حبيبتي أيقنت أننا  
مفترقان

وأنتني سوف أظل واقفاً بلا مكان  
لو لم يعدني احبك الرقيق للطهارة  
فنعرف الحب كغصني شجرة  
كنجمتين جارتين

كموجتين توأمين  
مثل جناحي نورس رقيق  
عندئذ لا نفترق  
بضمنا معاً طريق  
ضمنا معاً طريق

## ( مذكرات الصوفي بشر الحافي )

### صلاح عبد الصبور

« أبو نصر » بشر بن الحارث ، كان قد طلب الحديث ، وسمع سماعاً كثيراً ، ثم مال إلى التصوف ، ومشى يوماً في السوق ، فأقزعه الناس فخلع نعليه ، ووضعهما تحت إبطيه ، وانطلق يجري في الرمضاء ، فلم يدركه أحد ، وكان ذلك سنة سبع وعشرين ومائتين للهجرة .

حين فقدنا الرضا  
بما يريد القضا  
لم تنزل الأمطار  
لم تورق الأشجار  
لم تلمع الأثمار  
حين فقدنا الرضا  
حين فقدنا الضحكا  
تفجرت عيوننا ... بكاء  
حين فقدنا هدأة الجنب  
على فراش الرضا الرحب  
نام على الوسائد  
شيطان بغض فاسد  
معاتقي ، شريك مضجعي ، كأنما  
قرونه على يدي  
حين فقدنا جواهر السقين  
تشوهت أجنة الحبالى في انبطون  
الشعر ينمو في مغاور العيون  
والدقن معقود على الجبين

جيل من الشياطين

جيل من الشياطين

- ٢ -

احرص ألا تسرح

احرص ألا تنظر

احرص ألا تلمس

احرص ألا تتكلم

قف ! ...

وتعلق في حبل الصمت المبرم

ينبوع القول عميق

لكن الكف صغيرة

من بين الوسطى والسبابة والإيهام

يتسرب في الرمل .. كلام

- ٣ -

ولأنك لا تدري معنى الالفاظ ، فانت تناجزني بالالفاظ

اللفظ حجر

اللفظ منية

فإذا ركبت كلاما فوق كلام

من بينهما استولدت كلام

لرأيت الدنيا مولودا بشعا

وتمنيت الموت

أرجوك ...

الصمت ...

الصمت !

تظل حقيقة في القلب توجهه وتضنيه  
ولو جفت بحار القول لم يبحر بها خاطر  
ولم ينشر شرع الظن فوق مياهها ملاح  
وذلك أن ما تلقاه لا تبغيه

وما تبغيه لا تلقاه

وهل يرضيك أن أدعوك يا ضيفي لمائدتي  
فلا تلقى سوى جيفة

تعالى الله ، أنت وهبتنا هذا العذاب وهذه الآلام  
لأنك حينما أبصرتنا لم نحل في عينيك  
تعالى الله ، هذا الكون موبوء ، ولا براء  
ولو ينصفنا الرحمن عجل نحونا بالموت  
تعالى الله ، هذا الكون ، لا يصلحه شيء  
فأين الموت ، أين الموت ، أين الموت  
شيخى « بسام الدين » يقول :  
« يا بشر .. اصبر »

دنيانا أجمل مما تذكر

ها أنت ترى الدنيا من قمة وجدك  
لا تبصر إلا الأنسقااض السوداء ،  
ونزلنا نحو السوق أنا والشيخ

كان الإنسان الأفعى يجهد أن يلتف على الإنسان الكركي  
فمشى من بينهما الإنسان الثعلب  
عجبا ، ....

زور الإنسان الكركي في فك الإنسان الثعلب

نزل السوق الإنسان الكلب

كي يفتأ عين الإنسان الثعلب

وينوس دماغ الإنسان الأفعى

واهتز السوق بخطوات الإنسان القهد

قد جاء ليبقر بطن الإنسان الكلب

ويمص نخاع الإنسان الثعلب

يا شيخي بسام الدين

قل لي .. « أين الإنسان .. الإنسان ؟ »

شيخي بسام الدين يقول :

« اصبر .. سيجيء »

سيهل على الدنيا يوماً ركبته

يا شيخي الطيب !

هل تدري في أي الأيام نعيش ؟

هذا اليوم المويء هو اليوم الثامن

من أيام الأسبوع الخامس

في الشهر الثالث عشر

الإنسان الإنسان عبير

من أعوام

ومضى لم يعرفه بشعر

حفر الصصياء ، ونام

وتفطط في سلالام ..

( الحاكم والعصفور )  
نزار قباني

أتجولُ في الوطن العربيُّ  
لاقرأ شعري للجمهورِ  
فأنا مقتنعُ  
أنَّ الشعرَ رَغيفٌ يُخَبَّرُ للجمهورِ  
وأنا مُقتنع - منذ بدأتُ -  
بأنَّ الأحرفَ أسماكُ  
وبأنَّ الماءَ هو الجمهورُ  
أتجولُ في الوطنِ العربيُّ  
وليسَ معي إلا دفترُ  
يُرْسِلُنِي المخفَرُ للمخفَرِ  
يرميَنِي العسكرُ للعسكرِ  
وأنا لا أحملُ في جيبِي إلاَّ عصفورُ  
لكنَّ الضابطَ يوقفُنِي  
ويُريدُ جوازاً للعصفورِ  
تحتاجُ الكَلِمَةُ في وطني  
لجوازِ مرورِ



أبقى ملحوشاً ساعاتٍ  
منتظراً قرمان المأمور  
أتأملُ في أكياس الرملِ  
ودمعي في عيني بحور  
وأمامي كانت لافتة  
تتحدثُ عن ( وطنٍ واحد )  
تتحدثُ عن ( شعبٍ واحد )  
وأنا كالجرذ هنا قاعد  
أتقيأُ أحزاني ..  
وأنوسُ جميعَ شعارات الطبشور  
وأظلُّ على باب بلادي  
مرمياً ..  
كالقدح المكسور .

## ( كائنات مملكة الليل ) أحمد عبد المعطي حجازي

أنا اله الجنس والخوف ،  
وأخر الذكور

( أظنها التقوى وليس الخوف )

أو أنني أرد الخوف بالذكرى

فأستحضر في الظلمة أبائي ،

وأستعرض في المرأة أعضائي ،

وألقي رأسي المغمور في

شقشقة الماء الطهور ) .

تركت مخبأي لألقي نظرة على بلادي

ليس هذا عطشاً للجنس

إنني أؤدي واجباً مقدساً ،

وأنت لست غير رمز فاتبعيني

لم يعد من مجد هذه البلاد غير حانة ،

ولم يبق من الدولة إلا رجل الشرطة ،

يستعرض في الضوء الأخير

ظله الطويل شارة ،

وظله القصير !

أنسج ظلي حفرة

أنسج ظلي شبكة

أقبع في بورتها المحلولكة

بعد قليل ينطفئ في الضوء

وتمتد خيوط الشبكة  
 تمسك رجل الملكة !  
 في الليل كان الصيف نائماً .  
 لماذا لم تعد تشهد في حديقة الأرملة الشابة  
 زواراً ؟  
 لماذا لم تعد تهب في أجسادنا رائحة الفل .  
 وبمذا لي عطرها القاسي في مسامتنا ؟ !  
 في الليل ،  
 كان المسيف ، ف حديقة ما ، نائماً عريان ،  
 كان رائعاً بمعزل عنا ،  
 بعيداً كصبي صار في غيمنتنا .  
 شابساً جميلاً ،  
 يعبر الآن بنا ولا يرانا  
 أه !

كان الصيف يملأ الشهور  
 من غير أن يلمسنا !  
 تلك عنقاقي . الندى  
 ترشح في أرتبة الأنف  
 وفي تويجة النهد الصغير  
 والجسد الوردي يستلقي على عشب السرير  
 والفرشات على الأغصان زهر عالق ،  
 وعتمة البستان لون نائم ،  
 فأمكنيني منك يا مليكني  
 إن أكف شجر الصبار برعمت ،

وكاد الليل ينتهي ...  
ومازلنا نطير !  
أنسج ظلي برعما  
وكائنات شبيقة  
أبحث عن مليكتي  
في غيمة أو صاعقة  
أطبع قبيلتي علي  
خبونها المترقة  
منتظراً نهايتي  
منتظراً قيامتي  
فراشة ، أو يرقة !  
آه من الفل الذي يعبق في واجهة الدار ،  
من الضوء الذي يشع كالناس في  
مفارق النخل ،  
من الظل الذي يلحق في الماء تجاوبف الصخور !  
من اليمامات التي تهدل في الذكرى ،  
وتستوحي جمالنا المحجب الأسير !  
من قطرة الماء التي ترشح في أنية الماء ،  
كوجه من نقاء خالص ،  
يطلع في الصمت ، وفي  
الظل القريب  
يعشق في المرأة ذاته  
سويعات الهجير !  
آه من الموت الذي يظهر في رائحة النهار لصا فاتناً ،

فتخرج النساء ينظرن إليه والهات ،  
ويعرين له في وهج الشمس الصدور  
والنحور  
الليل أثنى في انتظارى ،  
هذه مدينة عطشي إلى الحب ،  
أشم عطرها كأنه مواء قطرة ،  
أرى رقدتها في اللؤلؤ المنثور ،  
في حدائق الديدجوس .  
أه !

كيف صار كل هذا الحسنى مهجورا ،  
وملأنى في الطريق الغمام ،  
يستبيحه الشرطي والزاني !  
كأنى صرت عذينا فلم أجب نداها الصميم المستجير  
تلك هى الريح المعقور  
لحتها تقوم سدا بين كل ذكر وكى أنثى :  
إنها السم الذي يسقط بين الأرض والغيم  
وبين النجم والورد ،  
وبين الشعر السيف ،  
وبين اللد والأمة ،  
بين شهرة الموت

وشهوة الحضور !

أنسج ظلي مدنا مهجورة  
ومدنا معادية

أبيض في الأحلام والأرحام

ديسالة

ليدخلوا إن أتى الليل فرادي !  
ينظرون في مرايا النفوس الخاوية  
والأوجه الأخرى التي صارت لهم  
بعد اتصال الأمهات بالجيش  
الغازية

الخوف صار وطناً

وصار عمالة ،

وصار لغة قومية ،

صار نشيداً وهوية

وصار مجلساً منتخباً

والخوف صار حامية !

أه من الرغبة حين فاجأتني آخر الليل ،

كأنما هي الوحي السماوي ،

أو أنها النذير

حين ترجلت ، وأطلقت حصاني ، وركضت هاتفاً

تدلني حاسة شمي في الظلام ،

ها هي الذكرى تضيق الآن مني ،

أفقد الصواب تحت أنجم تقطف باليدين ،

لم أعد أنا الفارس ،

أصبحت الحصان الجامح الصاهل في

إيقاع ركضه الجنوني المثير ،

النجم لا يقطف باليدين ،

لا تلين لي حجارة الأهرام ،

لا تزهر لي شجرة الذكرى ،

ولسم أزل أدور ، وأدور ، وأدور ،  
أدور في إيقاع ركضي الجنوني المثير !  
تقول لي في صفحة الكأس طفولتي الغريقة  
تظل عطشان إلى نهاية الخليقة  
تقول شهرزاد كلما اشتبهت طفلة :  
مولاي !

إن العنب الأخضر لا يشعل مالا تشعل الخمر

العتيقة

كانت إشارات المرور  
صريحة .

قتلتني أيتها البلاد  
في عش غرامك المليئ بالكلاب والنمور  
والكوابيس ، المحاط بالتوابيت ،  
المغطى بهياكل السلالة التي انحدرت منها ،  
فاتركيني أغتسل في الدم ،  
أززع نطفتي في الريح ،  
ها أنا أشم الآن يا مليكتي عطرك في الخوف ،  
أحس لاقترابك الحميم لوعة ،

فساعدني أن تكون لحظة العناق لحظة العبور !  
في الليل كان العنكبوت  
يأكل جدران البيوت  
وكننت عاجزا ،  
فهرولت إلى الأفق ،  
وأسندت إليه قامتي كأنني مئذنة

ثم حززت عنقي بمديّة ،  
فانسريت حولي نهيرات دماء ،  
وتصايحت على رأسي الصقور !  
أنا

إله الجنس والخوف  
وأخـر الـذكـور !



( مِيتَة عَصْرِيَة )

أَمَل دَنْقَل

فَتَحَ الْمِذْيَاعَ .. وَاسْتَلْقَى !

وَكَانَ الْقَدْحُ السَّاخِنُ ..

فِي وَحْدَتِهِ الْمُسْتَفْرِقَةُ

( .. يَدُخِدُ الطِّيفُ الَّذِي يَهْبِطُ .. يَفْتَتُ

يَسْكُتُ الْمِذْيَاعُ .. سَكْنَةً .. )

- ( مَوْجِزُ الْأَنْبَاءِ ) ..

.. أَلْقَتْ يَدَهُ السَّيْجَارَةُ الْمَحْتَرَقَةُ

صَرَخَتْ النَّاقِذَةُ الْمُنْفَلَقَةُ

.. .. ..

( .. يَعْبُرُ الْغُرْفَةَ :

فَوْقَ الْحَائِطِ الْأَذْنَقِ .. صَوْرَةُ

ظِلٌّ يَجْلُو تَحْتَهَا خَنْجَرُهُ .. مَبْتَسِماً )

.. .. ..

مَدُّ سَاقِيهِ ،

وَكَانَ الرَّعْبُ فِي عَيْنَيْهِ ..

صَارَ الصَّوْتُ وَالْمَوْتُ

عَدَوًّا وَاحِدًا

مُنْقَسِمًا !

ظل في مقعده ..

سار الترام

وهو في مقعده ..

كلتُ يدا بائع الخبز الصغيرة

وهو في مقعده ..

كف فحيح الصمت في المذراع ،

وإنساب « السلام »

وهو في مقعده ..

— ( موجز أنباء الصباح ) —

وهو في مقعده ..

.. .. .

في يده سيجارة ملتصقة

وعلى الحائط .. صورة !!

— ٢ —

— من ذلك الهائم في البرية ؟

يتام تحت الشجر الملتف والقناطر الخيرية ؟

— مولاي : هذا النيل ..

نيلنا القديم !

— أين ترى يعمل .. أو يقيم ؟

— مولاي :

كنا صبيّة نندس في ثيابه الحرفية

فكيف لا تذكُرُه ؟

وهو الذي يُذكرُ في المذيع والقصائد الشعرية ؟

- هل كان قائداً ؟

- مولاي : ليس قائداً

لكنما السياح في مطالع الأعوام

يأتون كي يروه ..

- أم .. وبُصُورِته لكي يُشهرُوا بنا

بوجهه الباكي .. وكوفيته القطنية

.. تعال كي نودعه في ملجأ الأيتام

- مولاي :

هكذا تحبُّه الصبايا .. والرعاة .. والأغنام

وأم كلثوم تغني له ..

في وصَلَتِها الشهرية !

- النيل !

أين يا ترى سمعتُ عنه قبل اليوم ؟ !

أليس ذلك الذي ..

كان يضاجعُ العذارى ؟ !

ويحب الدم ؟ !

- مولاي : قد تساقطت أسنانه في القم

ولم يعدَّ يَقْوَى على الحب .. أو الغروسيّة

.. لاند أن يبيد .. أوراقه الشخصية

فهو صَمُوت !

يصادق الرعاع ..

يهبط القرى ..

ويدخل البيوت ..

ويحمل العشاق في الزوارق الليلية

- مولاي ؟ هذا النيل .. !!

- لا شأن لي بنيلك المُشردِ المجهول

أريد أن يبرز لي أوراقه الرسمية :

شهادة الميلاد .. والتطعيم .. والتأجيل

والموطن الأصلي .. والجنسية

.. حتى يمارس الحرية !

.. ويلقى المعلمُ مقطوعة الدرس ،

في نصف ساعة

( ستبقى السنايل ..

وتبقى البلابل ..

تغرّد في أرضنا .. في وداعة .. )

ويكتب كل الصغار يصدق وطاعة :

( ستبقى القنابل ..

وتبقى الرسائل ..

تُبَلِّغها أهلنا .. في بريد الإذاعة )

## ( سنخرج )

### محمود درويش

سنخرج ،

قلنا : سنخرج ،

قلنا لكم : سوف نخرج منا قليلاً ، سنخرج منا  
إلى هامش أبيض نتأمل معنى الدخول ومعنى الخروج  
وقلنا :

سنخرج ، فلتفتحوا خطوة لدم فاض عنا  
وغطى مدافعكم ، أوقفوا الطائرات المغيرة خمس دقائق أخرى  
وكفوا عن القصف ، برا وبحرا ، ثلاث دقائق أخرى  
لكي يخرج الخارجون لكي يدخل الداخلون ..  
سنخرج ، قلنا سنخرج ،

فلتتركوا حيزا للوداع الأخير . سلام علينا ، سلام علينا .  
سنجمع أعضائنا في الحقائق ، فلتوقفوا القصف خمس دقائق  
لكي تغسل السيدات الأنيقات أثداءهن من القبل السابقة  
سنخرج ،

قلنا : سنخرج منا قليلا .. سنخرج منا  
رمينا على حافة البحر ساحل أجسادنا ، وانكسرنا  
كماصمة النخل ، حين انتصرنا عليكم وحين انتصرنا علينا  
وزدنا الشوارع ظلا يسمى المدينة شكلا لمعنى  
يذكر بالأب والإبن والروح ، مهما رحلنا ومهما ابتعدنا  
سنخرج ، قلنا : سنخرج ،

فلتحدثنا في أريحا الجديدة سبع أيام قصار فقط ،

فلن تجدوا طفلة تسرقون ضغيرتها ، أو فتى تسرقون فراشاته  
ولن تجدوا حائطاً تكتبون عليه أوامر تنهى عن الزلزال وتعدا  
ولن تجدوا جثة تحفرون عليها مزامير رحلتكم في الخرافة  
ولن تجدوا شرفة كي تطلوا على الأبيض المتوسط فينا  
ولن تجدوا شارعا للحراسة  
ولن تجدوا ما يدل عليكم ، ولن تجدوا ما يدل علينا  
خرجنا قبيل الخروج ، فلا ترفعوا شارة التمر فوق النخلة  
هنا نحن ، نحن هناك ، وليسنا هناك ، وليسنا هنا  
هنا نحن تحت الناصر نحن دم كامن في الهواء الذي تذبذبه  
سنخرج ،  
قلنا : سنخرج فلتقصوا ظلنا .. ظلنا  
خنوه أسيرا إلى أمه الأرض أو علقوه على شجر الكستنا  
تكونون أولا نكون ! ادخاروا وهمكم ، وإحرقوا وهمنا  
سنخرج .  
لقنا : سنخرج من أول البحر  
بعد قتيل ، وخمسة جرحى ، وخمس دقائق  
وبعد سقوط الطوائف حول اشتباك الحديد المدوي مع العائلة  
سنخرج من كل بيت رأنا تدمر دبابة قربه أو علينا  
سنخرج من كل متر ، ومن كل يوم ، كما يخرج البومنا  
سنخرج ،  
قلنا سنخرج منا قليلا إلينا : سنخرج منا  
إلى بقعة البحر - أبيض أزرق - كنا هناك ، وكنا هنا  
يدل علينا الغياب الحديدي بيروت كانت هناك وكانت هنا  
وكنا على رقعة البر ساعة الحائط

ويوم قرنفل

وداعا ، لمن سوف يأتون من وقتنا صامتين ،

ومن دمتا واقفين ، لندخل

سنخرج ،

قلنا : سنخرج حين سندخل ،

## ( نزل على البحر )

محمود درويش

نزل على بحر : زيارتنا قصيرة  
وحديثنا نقط من الماضي المهشم منذ ساعة  
من أي أبيض يبدأ التكوين ؟  
أنشأتنا جزيرة  
لجنوب صرغتنا وداعا يا جزيرتنا الصغيرة  
لم نأت من بلد إلى هذا البلد  
جئنا من الرُّمَّان ، من سرَّيس ذاكرة أتينا  
من شظايا فكرة جئنا إلى هذا الزبد  
لا تسألونا كم سنمكث بينكم ، لا تسألونا  
أي شيء عن زيارتنا دعونا  
نفرغ السفن البطيئة من بقية روحنا ومن الجسد

نزل على بحر : زيارتنا قصيرة  
والأرض أصغر من زيارتنا ، سنرسل للمياه  
تفاحة أخرى ، دوائر من دوائر ، أين نذهب  
حين نذهب ؟ أين نرجع حين نرجع ؟ يا إلهي  
ماذا تبقى من رياضة روحنا ؟ ماذا تبقى من جهات  
ماذا تبقى من حدود الأرض ؟ هل من صخرة أخرى  
تقدم فوقها فرسان قربان رحمتك الجديد ؟  
ماذا تبقى من بقايانا لنرحل من جديد ؟



لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

للبحر مهنته القديمة :

مد وجزر ،

للتساء وظيفة أولى هي الإغراء ،

للشعراء أن يتساقطوا غما

والشهداء أن يتفجروا حلما

والحكماء أن يستدرجوا شعبا إلى الوهم السعيد

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

لم نأت من لغة المكان إلى المكان

طالت نباتات البعيد وطال ظل الرمل فينا وانتشر

طالت زيارتنا القصيرة ، كم قمر

أهدى خواتمه إلى من ليس منا كم حجر

باض السنونو في البعيد وكم سنة

سنتام في نزل ، ويحر ومنتظر المكان

ويقول : بعد هنيهة أخرى سنخرج من هنا

متنا من النوم ، انكسرنا هنا

فلا يدوم سوى الوقت يا زمان البحر فينا ؟

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

ونريد أن نحيا قليلا ، لا شيء

بل لنرحل من جديد

لا شيء من أسلافنا فينا ولكننا نريد

بلاد قهوتنا الصباحية

ونريد رائحة النباتات البدائية

ونريد مدرسة خصوصية .

ونريد مقبرة خصوصية .

ونريد حرية .

في حجم جمجمة .. وأغنية .

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

ونريد أن نحيا قليلا كي نعود لأي شيء

لم نأت كي نأتي ..

رمانا البحر في قرطاج أصدافا ونجمة

من يذكر الكلمات حين توهمت وطننا

لن لا باب له ؟

من يذكر البحر القداس حينما استولوا على الدنيا .. بكلمة ؟

من يذكر القتل وهم يتدافعون لفض أسرار الخرافة ؟

ينسوننا ، ننساهم ، تحيا الحياة حياتها .

من يذكر الآن البداية والتتمة . ؟

ونريد أن نحيا قليلا كي نعود لأي شيء

أي شيء

أي شيء

لبداية ، لجزيرة ، لسفينة ، لنهاية

لأذان أرملة ، لأقبية ، لخيمة

طالت زيارتنا القصيرة

والبحر فينا مات من سنتين .. مات البحر فينا .

لا تعطنا يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد .

( خطوة للوراء )

خطوة للأمام )

محمد إبراهيم أبو سنة

خطوة للوراء

خطوة للأمام

لم نعد نستطيع قراءة . . .

. . أسمانتنا في الظلام

لنعرف من نحن ؟ . . .

ماذا نخشى بين ملامحنا

وردة أم حسام ؟

لم نعد نستطيع . .

. . إذابة أرواحنا في الغمام

واليمام . .

أه هذا اليمام

كان ملء القضاء

انطوى ميتاً في الرغام

لم نعد نستطيع السكوت

لم نعد نستطيع الكلام

لم نعد نستطيع تبين . .

. . . . .

.. وسط هذا التردد ..

.. حول المسافة ..

بين الحلال وبين الحرام

وجدنا نسلك الآن درب القنوط

وجدنا في فراغ الرخام

لم نعد نستطيع البكاء

لم نعد نعرف الإبتسام

يا ترى . هذه لحظة الإبتداء

أم ترى لحظة للختام ؟

كل هذي العيون . . .

التي حدقت . .

فارقت جفنها « دهشة »

بعد حين تنام

والبلاد التي في شغاف القواد

ليس تعرف كيف تشد الزمام

وكيف تميز بين مصائبها . . .

.. وبين قلوب تمد لها الحب . . .

.. بين قلوب توجع نار الخصام

لم نعد نستطيع . . .

سوى أن نعدّد أوجاعنا

ثم نمضي إلى غير ما وجهة . . .

. . . فوق نفس الطريق . . .

بغير اهتمام

خطوة للوراء

خطوة للأمام

لم تعد نستطيع القعود

لم تعد نستطيع القيام

لم تعد نستطيع الحروب

لم تعد نستطيع السلام

عاجل جداً وهام

ليس هذا الضجيج الكلام

ليس هذا السكوت انهزام

خطوة للأمام

خطوة للأمام

## ( السيف والكلمات )

### وفاء وجدي

ينهار كل قائم على افتراء

القول والبنيان انفضاضة المساء

وترحل الغريان والأفاعي تنزوى إلى الجحور ..

لو أننا نثور

نقول لا ..

لو ننشب المخالب المدببة

في جوف صمتنا العتيد

نمزق القشور والحجاب

عن وجه ( لا )

نحرك السكون

نستخلص العقل من الجنون

ونقشع الضباب

ونفتح الأبواب

وتمرق الحياة حولنا

بلاقناع

وتغسل الضياء هذه الشوارع الملوثة

بالصمت . بانحناءة الرقاب

تغسلها بـ ( لا ) .

يا سيدي

نثرت أمسياتنا على القبور

أضحكتنا من هول ما يبكي وما يثير

عرفت كيف تدفن القلوب في غيابة السكون

يا سيدي .

يا من طعمت من عشائنا الأخير

وخنت خبزنا وملحنا

السم لا يزال في طعامنا

ونحن جائعون جائعون

نأكل منه أو نقول

والسيف لو نقول لا ..

يا سيدي أنا أقول لا .

# المحتوى

الشاعر

الصفحة

القصيد

٨		* إهداء
٩	طرفة بن العبد	* قصائد من العصر الجاهلي
١٢	عروة بن الورد	١ - ( حب )
١٥	الشنفرى الأزدي	٢ - ( حوار صعلوك )
١٧	الهدلول بن كعب	٣ - ( أميمة )
١٩		٤ - ( فروسية )
٢٠	كعب بن زهير	* قصائد من العصر الإسلامي
٢٣	عمر بن أبي ربيعة	١ - ( اعتذار ومدح )
٢٤	عمر بن أبي ربيعة	٢ - ( أمينة )
٢٨	رثاء بن الريب	٣ - ( قصة )
٣٢	أبو صخر الهذلي	٤ - ( رثاء النفس )
٣٤	مجنون ليلى	٥ - ( حب )
٣٦	قيس بن ذريح	٦ - ( هي السحر )
٣٨	جميل بن معمر	٧ - ( عذرية )
٣٩	الأخوص الأنصاري	٨ - ( عبودية الحب )
٤٠	عروة بن أذينة	٩ - ( مراوغة )
٤١	قطري بن الفجاءة	١٠ - ( عذر )
٤٢	الطرماح بن شكيم	١١ - ( شجاعة )
٤٣	اسحاق بن خلف	١٢ - ( عزة )
٤٤	حطان بن المعلى	١٣ - ( خوف )
		١٤ - ( ذل الفقر )



القصيدة	الشاعر	الصفحة
١٥ - ( تواضع القوى )	سعد بن ناشد	٤٥
١٦ - ( قصيدة )	اسماعيل بن يسار النسائي	٤٦
<b>* قصائد من العصر العباسي</b>		
١ - ( القناعة كنز لا يفنى )	أبو العتاهية	٤٧
٢ - ( حوراء )	بشار بن برد	٤٨
٣ - ( الأسر )	أبو فراس الحمداني	٥٠
٤ - ( يا فوز )	العباس بن الأحنف	٥١
٥ - ( سين )	البحراني	٥٤
٦ - ( مدينة )	مطيع بن إياس	٥٦
٧ - ( بلاد )	مطيع بن إياس	٥٩
٨ - ( مدح )	سلم الخاسر	٦٠
٩ - ( مدح )	أبو الشمقمق	٦١
١٠ - ( بنوة وأبوة )	ابن الرومي	٦٢
١١ - ( رثاء )	مروان بن أبي حفصة	٦٣
١٢ - ( أمير المؤمنين )	مروان بن أبي حفصة	٦٧
١٣ - ( نشوة )	أبو نواس	٧٠
١٤ - ( عتاب وفخر )	المتنبي	٧٣
١٥ - ( فخر )	أبو العلاء المعري	٧٥
١٦ - ( صورة )	أبو عبد الله بن محمد	٧٧
١٧ - ( يأس )	ابن زيدون	٨١
١٨ - ( نون )	ابن زيدون	٨٢

القصيدة	الشاعر	الصفحة
* قصائد من العصر الحديث		٨٧
١ - ( زهد )	البارودي	٨٨
٢ - ( النيل )	أحمد شوقي	٨٩
٣ - ( العودة إلى الوطن )	أحمد شوقي	٩١
٤ - ( مصر تتحدث عن نفسها )	جافظ إبراهيم	٩٥
٥ - ( الطلاسم )	إيليا أبو ماضي	١٠٠
٦ - ( يقظة في الفجر )	عبد الرحمن شكري	١١٨
٧ - ( الأغنية المسائية )	محمد عبد المعطي الهمشري	١٢٠
٨ - ( مناجاة عصفور )	أبو القاسم الشابي	١٢٥
٩ - ( التمثال )	علي محمود طه	١٢٧
١٠ - ( حصاد القمر )	محمود حسن إسماعيل	١٢٩
١١ - ( الغزو من الداخل )	عبد الله البردوني	١٣٢
١٢ - ( أحلام الفارس القديم )	صلاح عبد الصبور	١٣٥
١٣ - ( مذكرات الصوفي بشر الحافي )	صلاح عبد الصبور	١٤٠
١٤ - ( الحاكم والعصفور )	نزار قباني	١٤٤
١٥ - ( كائنات مملكة الليل )	أحمد عبد المعطي حجازي	١٤٦
١٦ - ( ميتة عصرية )	أمل دنقل	١٥٣
١٧ - ( ستخرج )	محمود درويش	١٥٧
١٨ - ( نزل على البحر )	محمود درويش	١٦٠
١٩ - ( خطوة للوراء .. خطوة للأمام )	محمد إبراهيم أبو سنة	١٦٣
٢٠ - ( السيف والكلمات )	وفاء وجدي	١٦٦
* المحتوى		١٦٨

## هذا الديوان

قصائد مختارة من شعرنا العربي الجميل في عصوره المختلفة ، اختارها الشاعر الدكتور يسري العزب - من خلال خبرة طويلة بالنص الشعري قراءة وتعليماً وتحليلاً نقدياً ... واختبرها ... في قاعات الدرس بالجامعة ونوادي الأدب بقصور الثقافة في أنحاء مختلفة من خريطة الوطن .

رقم الايداع / ٤١٣٥ / ١٩٩١